المجلد الثاني من تاريخ ابن خلكان

عدد ٣١

تواريخ ابن خلكان
عن متروكات حسن
باشا

آ

٧٩٩٢

ابن أسعد الموصلي ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا بالحمصي الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجز عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها * باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها * بكت فاقرح جفني جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي لانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه في مدة غيبته ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك * أأمدح الترك ابغي الفضل عندهم * والشعر ما زال عند الترك متروكا * قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها * قل للبخيلة بالسلام تورعا * كيف استبحت دمي ولم تتورعي * وقال العماد الكاتب ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما *

ترد الكتائب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم تحسن الاتراب فوق سطورها * الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما ومن شعره السائر

يضحي يجانبني مجانبة العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديمي
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه * شتمي وغنج لحاظه تسليمي

وله في غلام لثغته حلوة في شفته * بابي من لثغته حلوة * المت اكرم شيء واحلى
اثرت لثغتها في شفته * ما يبرئها الله الا للقبل
خشيت ان يفنيه بينها * اذ رات ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشيا بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان

٢٩٩٤

سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبيد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا تسلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

ابن شاس ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه ولكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة او في رجب ستة عشر وست مائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

عبد الله بن المعتز ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم وقتلوا ابن المعتز خنقا واعادوا المقتدر الى دسته وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده في سابع شعبان سنة سبع واربعين ومايتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذه خلاصتها ولعبد الله المذكور اشعار رايقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها • في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم • سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وتدبر واعتبر وتذكر
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين
غفر لهما

مزنرين على الاوساط قد جعلوا • على الرؤوس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل • بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له • طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له • ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت على الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله

ومنطق يسعى الى الندماء • بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم • ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته • عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عند الشراب لسانه • مجدولة بالرقص والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه • يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته • يتخلج كتخلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما • غلبت على سلافة الصهباء

وله في الخمر المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد • وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة • كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها المرسال فضة • له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها • وذلك من احسانها ليس يجحد

ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء صارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان ارهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روينا لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد فجاءه لامر كان بينهما فسمع سعيدا اهجوه فاعرض عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشيء بغير هيئته وينعته قدرته على وصف خلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك في جاريا الا هذا المجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا عصمة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك وبعث شكا فيما

ملكنا ومنشاوون فيما تحت ايدينا وقد بعثته اليك مما جعلته وإن قل استقباحا لما بعده وإن جل فرده محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه ٥

وفعلت بي فعل المهلب اذ عمّ • الفرزدق بالندى الدثر •
فبعثت بالاموال ترغبني • كلا ورب الشفع والوتر •
لا البس النعما من رجل • البسته عارا على الدهر •

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة

ابن طباطبا

ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كبير النعمة كان للمصريين رجل يكسر اللوز من اول النهار الى آخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يومين جامين حلوى ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى حسن فما هذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال يجري الشريف في الحلوى على العادة ويعفيني عن الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ اليك الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هي صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا ينقطع ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الرغيف والحلوا ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد المقدم جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجا المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور يحسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلى عليه بمصلى العيد

وحضر

وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعا روي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه رثاه على قبره وانشد ٥

وخلفت الهموم على اناس • وقد كانوا بعيشتك في كفاف •

فراه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى المسجد وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا

عبد الله بن طاهر

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وقد كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية الحق والبر وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان ووقع الخوارج باهل قرية الحمرا من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت كثيرا فقام اليه رجل من بزاز حانوته وانشد ٥٥

قد قحط الناس في زمانهم • حتى اذا جئت جئت بالدرر •
غيثان في ساعة لنا قدما • فمرحبا بالامير والمطر •

وكان ابو تمام الطائي قد قصده من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال ٥٥

يقول في قومس صحبي وقد اخذت • منا السرى وخطى المهرية القود •
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود •

فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعية البائية التي يقول فيها ٥

وركب كاطراف الاسنة عرسوا • على مثلها والليل تسطو غياهبه •
لامر عليهم ان تتم صدوره • وليس عليهم ان تتم عواقبه •

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول ٥

فقد بث عبد الله خوف انتقامه • على الليل حتى ما تدب عقاربه •

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي خارج عن حد الوصف قطع

عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا له شعر مليح ورسايل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تليننا الحدق النجل على اننا نلين الحديدا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا للمنتزه فهم يقضون اوطارهم ولعل الغلام ابن احد او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيها يقول بعض الشعرا وهو بمصر

يقول اناس ان مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال نراهم بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم على طمع ام زرت اهل المقابر

وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم ارَه في شي من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لكونه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزين كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان فمات بها وفيه يقول الشاعر

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح النون وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى كما تقدم في ذكره ولده عبيد الله

ان شا

ان شا الله تعالى

ابو العميثل

عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف وداو واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

نصحتك ظ

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشي تحدث الاصمعي بهذا فنقله عني هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نبته من اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسميت شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ٥ ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الثا المثلثة وبعدها لام وهو اسم يطلق على اشيا من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود ههنا

ابو العباس الناشي

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري ونظائرهما وهو الناشي الكبير سياتي ذكر الناشي الاصغر ان شا الله تعالى وابو العباس المذكور له اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصايد طردية سلك فيها اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك طردية في وصف بازه

لما تفرى الليل عن اثباجه وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه باقمر ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه وشيا يحار الطرف في ادراجه

في نسق منه درّ في انعراجه ○ وزان توديه الى محاجه
بزينة كفته نظم تاجه ○ مبسم ثلجي عن خلاجه
وطرفه يخبر عن علاجه ○ لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه ○

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها يا وهو لقب عليه والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما

ابن صارة الشنتريني

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا مشهورا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثنى عليه وابن بسام في الذخيرة وفي اثنائه يتتبع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها حانوت وبها بصر نافق فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي انكد حرفة ○ اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة ○ تكسو العراة وجسمها عريان

وله ○ ومعذر رقت حواشي حسنه ○ فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ○ نفضت عليها سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العينين ○ شعر

ومهفهف ابصرت في اطواقه ○ قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة ○ متألق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامي

اعانق مرقد صعدة ○ ترى الخط منها مكان السنان

ومن هاهنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

اسمر كالرمح له مقلة ○ لو لم تكن كحلا لكانت سنان ○ وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد ○ نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ○ في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل ○ لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ○ الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها ○ فراقها الثاويان البدو والحضر

وله

وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسمه صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة من جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى

البطليوسي

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيه الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا المعري صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والظا والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شي ق بالجملة فكل شي يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته ○ واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ○ يظن من الاحياء وهو عديم ○ وله في طول الليل
ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ○ كما شبت او في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الجو جمعت ○ ولا فصل فيما بينها بنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا ○ باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي ○ مسايرة اظعانهم اينما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم ○ ينازعها مزن من الدمع هتان
احبابنا هل ذلك العهد راجع ○ وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي ○ فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم ○ وحفت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مدحها

احلنا سوام الحمد عنها لغيرها • فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان
الى ملك حيّاه بالحسن يوسف • وساد له البيت الرفيع سليمن
من النفر الشم الذين اكفهم • غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربعين واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسما الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح البا الموحدة والطا المهملة وسكون اللام وفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابن نافيا ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن الحسن بن داود بن نافيا الاديب الشاعر المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة وشرح كتاب الفصيح وله ديوان رسايل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الروسا وقد افتصد وكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقباك • من المفصد صحة وسلامه
قل لمناك كيف شئت انهلي • لا عدمت الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومولده في ذي القعدة سنة عشر واربعماية رحمه الله تعالى ونافيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم يا مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف

ابو البقا العكبري ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين لم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح المفصل للزمخشري متنبي وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر في البلاد اسمه وكانت [illegible] سنة ثمان وثلثين وخمسماية وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة عشر وستماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري

ولادته

بضم

بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح البا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وغيرهم

ابن الخشاب ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب كان متضلعا وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفرا غير سقام بها • كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس • اعجب منها عارية كاسية

وذكر له لغزا في كتاب وهو

وذي اوجه لكنه غير بائح • بسر وذي الوجهين للسر يظهر
يناجيك بالاسرار اسرار وجهه • فتسمعها بالعين ما دمت تبصر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا • ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه • كالخط يملا مسمعي من ابصرا

وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات بت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بباب حرب

ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعرا الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثماية واخذ عن العلما وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره رحمه الله

اسير الخطايا عند بابك واقف • على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها • ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي • وما لك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... أرجي لإسرافي فإني لتالف

ومن شعره ايضاً رحمه الله

إن الذي أصبحت طوع يمينه ... إن لم يكن قمراً فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضا بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة ايام ودفن متغيراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه وتعالى فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمة وجرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في حديثه

الرشاطي ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد بن السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرى سنة ست وستين واربعمائة وتوفي شهيداً بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم يا وهذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له حادمة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت رشطالة وكثر ذلك فقيل له الرشاطي

ابن بري ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية

والدراية

والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في اخرها ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم روايته واجازة ويحكى انه كان تعتريه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوماً لبعض تلامذته ممن يشتغل بالنحو عليه اشتري لي قليل هندبا بعروقوا فقال له التلميذ هندبا بعروقه فتغير عليه كلامه وقال له لا تاخذها الا بعروقوا وان لم يكونوا بعروقوا فما اريدها وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في اغاليط الفقها وله الرد على ابي محمد بن الخشاب في هذا الحرف في هذا الكتاب الذي بين فيه غلط ابن الحريري في المقامات وانتصر لابن الحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الرا المكسورة وبعدها يا

العاضد ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ان شا الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته واستقر الامر للعاضد المذكور اسماً وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسماً وكان العاضد شديد التشيع متغالياً في سب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واذا راى سنياً استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امرا الدولة خشية منهم واضعف حال الدولة المصرية فقتل مقاتليها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواماً ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبراً وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد

يلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه
في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولتهم واستيلاء الغز
عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف اليا
طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هولاء القوم طرف
في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلما تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفا
حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة
واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب بالعاضد
وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علما المصريين ايضا ان العاضد المذكور في
اخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد
هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري
الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم
في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد
الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه
ودخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شي قدم وهو
يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال
المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فلما نهض
من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على
العاضد واستفتى الفقها افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال
العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم
مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره
في حرف الميم ان شا الله تعالى فانه عدد مساوي هولا القوم وسلب عنهم
الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت ولادة العاضد
يوم الثلثا العشرين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشر
ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الرداد

عبد الله بن عبد السلام البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا
وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به
في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي
سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم
والرداد بفتح الراء والدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

عبيد الله الهذلي

ابو عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن

اخي عبد الله

اخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي
خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وابي هريرة
وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد والزهري
وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر بعضهم عبيد الله
المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت
حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال
عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا
وكانت وفاته في سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان
وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه • والهذلي
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي
نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة

المهدي

عبيد الله
الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان
هو عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل
بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانما سمي عبيد الله استتارا هذا
عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون
دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى
بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه
دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه
هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن
احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح
العين اذا نزل فيها الما وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ومضى خبره الى اليسع
مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل ان هذا هو الذي دعا الى بيعته ابو عبد الله
الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابو عبد الله في حرف الحاء
اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من
كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي
في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن
فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله
ان ينتقض ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل

وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الي الاطالة فيها
وهو اول من قام بهذا الامر من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه
ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء فلما استتب له الامر قتله وقتل
اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية فنسبت اليه وملك بعده
ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي
سير القايد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم
حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر
جماعة من حفدته وسياتي ذكر باقيهم ان شا الله تعالى فلاجل نسبتهم اليه
يقال لهم العبيديون هكذا ينسب الى عبد الله وكانت ولادته في سنة تسع
وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له
بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع
الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى
بها ما جرى وتوفي ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين
وثلثماية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد
اليا المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة
بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ساكنة بلدة بافريقية
والقيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

عبيد الله بن طاهر

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن
مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا
عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليهما خراسان وغيرها وكان
عبيد الله المذكور شاعرا ظريفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره

ايهجرون لكي يغري بكم بينها • الحق دعوى صحت ان يجتنوها
اهدى اليهم على ناي تحيته • حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا • وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم • اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا • وما لعينيك لا ترقى ما فيها
قلت التنفس من ادمان سيركم • ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا اجتمعوا والليل معتكر • رفعت في حجة صوتي اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل • هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

ومن شعره

واحن يا من فراق قوم • هم المصابيح والحصون
فالاسد والمزن والرواسي • والامن والخفض والسكون

لم تتنكر لنا الليالي • حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب • وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي • يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية • لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت • وكن لهم اخيك فارح
فلخير ايام الفتى • يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر واقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت وفاته في
سنة ثلثماية رحمه الله تعالى

ابو الحكم المغربي

عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الحكيم الاديب ابو الحكم
من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق وكان كامل
الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون
غالبة عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور طبيب
البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان
السديد يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم الذي صار اقضى القضاة ببغداد في
ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى
على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج
الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله
فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسين
احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامرا بني منقذ
بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش
وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش
ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم
المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

كمال م

ابا الحسين استمع مقال فتى • عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جا ممتدح القوم • فنوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما • اتلوه من حديثه جملا
وخبر القوم انه رجل • ما ابصر الناس مثله رجلا
وهو على خفة به ابدا • معترف انه من الثقلا
تمت بالسلب والرقاعة والسخف • واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما • يصدر عنه فتحت منه خلا

ومنها

[illegible]
[illegible]

فسمه ان حل خطة الخسف والهون * ورحب به اذا رحلا
وسقه السم ان ظفرت به * وامزج له من لسانك العسلا

وله اشيا مستملحة ومنها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها وكل ملوم فلا بد له من فرقة لو لم تقع بالعراء ٥ وله مرثية في عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد والهزل والغالب على شعره الانطباع وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى والقاضي ابن المنجم المذكور هو الذي يقول فيه ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شا الله تعالى ٥ ٥

يا ابن المنجم صرت فينا قاضيا * خرف الزمان تراه ام خرف الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما * اما بشرع محمد من اين لك

ابن ابي ليلى ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم وسمع منه الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الحا الثانية وبعدها ها ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف وحا مهملة وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى **الاوزاعي** ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله ٥ ٥

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة * سقيا له من عالم نفاع

عرضت

عرضت له الدنيا فاقلع مقلعا * عنها بزهد ايما اقلاع ٥

ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همذان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن **ابن القاسم المالكي** ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرايه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلثين ومايه وتوفي في سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقا وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبايل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي كانت القبايل التي نزلت الظاهر العتقا وهم جماع من القبايل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ٥ **ابو سليمن الداراني** ابو سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحورا تقول لي تنام وانا ازين لك في الخدور منذ خمسماية عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومايتين رحمه الله تعالى ورضي عنه والعبسي بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عبس وهي ثلث قبايل لا ايها ينسب ابو سليمن المذكور والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف

الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة
اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والباقي داريا مشددة **الفوراني**
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه
الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ
الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف
والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق
الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب
كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض الفضلاء في المذهب يقول
ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم
لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية
المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه
فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين
واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره
الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها الالف
نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني **ابو سعد**
المتولي ابو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي وقيل ابرهيم المعروف بالمتولي
الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة
وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس
بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد وتخرج عليه جماعة من الائمة واخذ الفقه
بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي
حسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث
وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم بها الابانة تصنيف شيخه الفوراني
لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب
الحدود وتممه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في
حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه وكان جمع فيه
الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره
وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة
جامعة لانواع الماخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل
تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل
سنة سبع وعشرين وتوفي ليلة الجمعة ثامن شوال سنة ثمان وسبعين
واربعمائة

واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم
الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى
عرف بذلك ذكر السمعاني هذه النسبة **فخر الدين ابن عساكر** ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه
ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره
ان شا الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته
ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير
وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلا وكان مسددا في الفتاوي وهو ابن اخي
الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا
الله تعالى وخرج من بينهم جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة
خمس وخمسين وخمسمائة ظنا وتوفي في العاشر من رجب سنة عشرين وستمائة
بدمشق رحمه الله تعالى وقبره مزار **ابو القاسم الزجاجي** ابو القاسم
عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ
النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به
وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في سنة سبع وثلثين وقيل
تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى والزجاجي بفتح
الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه
النسبة **ابن يونس صاحب تاريخ مصر** ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن
ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي
المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع
لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير
يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم
يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور وهو حفيد يونس
بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل لاقواله الجديدة وسياتي ذكره
في حرف الياء ان شا الله تعالى وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن
يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن محاج ورثاه عبد الرحمن بن اسمعيل
النحوي العروضي بقوله

بثثت علمك تشريفا وتعظيما ∴ وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا

ابو سعيد وما نالوك ان نشرت عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تذكره حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك في ذكري وفي صحفي لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما مبجلا بجلال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نجب سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
انشرت ميتهم حيا بنسبته حتى كأن لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على احد مدى الليالي من الاحباب محبوبا

والصدفي

والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فا وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة

ابن الانباري النحوي

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو صحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره في حرف الهاء ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علما ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادبا جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ودفن بباب ابرز ببغداد رحمه الله تعالى

ابو الفرج بن الجوزي

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزا اتى فيه باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزا ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب

المعارف

يكاد

المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها شي وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد رحمه الله تعالى

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم مغنية الحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنية والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنية هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهذا من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ويا مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

السهيلي

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والافهام

كمح

فيما ابهم في القران من الاسما الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسألة
رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة السر في
عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال
انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاها الله اياها وكذلك من استعمل إنشادها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ● انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ● يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ● امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ● فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ● فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ● ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ● الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف
ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن
اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلث اعوام ومولده سنة
ثمان وخمسين وخمسماية بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم
الخميس ودفن وقت الظهر وهو مدينة مالقة السادس والعشرين من
شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى والخثعمي بفتح الخا
المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة
الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين
المهملة وفتح الهاء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة
الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانها لا يرى
في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف
لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس
وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم الخراساني

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة
العباسية كان ابوه من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وكانت هذه
القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة
مواشي ثم انه قاطع رستاق فريذين فلحقه فيها عجز وانفذ اليه على
عامل البلد من يشخصه الى الديوان وكان عند ادين بندار درين
وسحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية
معه وهي حامل وتنحى عن تودية خراجه اخذا الى اذربيجان
فاجتاز

فاجتاز على رستاق فاتفق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي
دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس للبول فخرج من
احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الافاق واضاءت الارض ووقعت
بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان
في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت
الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب
فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه
ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من ادائها عند حصول
مودي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله
القسري والي العراقين فانفذ خالد الى الكوفة من حملهما اليه ثم قبض عليهما
فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب
الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من
رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله
من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى
بدار في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان
قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا
ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف
امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم
من دور بني عجل الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد
النقباء على ابراهيم الامام عشرين الف دينار ومايتي دينار الف درهم فاهدوا اليه
ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل
واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام
وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت هذا الاصبهاني وعرفت
ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى
خراسان وكان من امره ما كان وقال المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل
ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم
الخراساني ووصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي
البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر
قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو
المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته

ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتي النسا في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة واحدة وكان من اشد الناس غيرة وكان له اخوة من جملتهم يسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة من الهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق بقرية يقال لها ناوانه وتدعي اهل مدينة الاصبهان ان مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية وكتب نصر الى مروان

اري خدعا ان ثني لم يقو ريض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع ه

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية ه

اري خلل الرماد وميض نار ۞ ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين توري ۞ وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم ۞ يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ۞ ايقاظ امية ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما ۞ فقل قوموا فقد حان القيام

فابطى عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة في يوم الثلثا لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة ووثب ابو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرهم من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على شاطئه فانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى بموضع مشهور واستقل السفاح بالخلافة وخلى له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت ۞ ۞

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ۞ عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ه

ما زلت

ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ۞ والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ۞ من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ۞ ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح وتولى الخلافة اخوه جعفر المنصور صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرصة والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وقتلوه وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت ما عملت الست الكاتب الي تبدا بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي امينة وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا واخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك فقال لا ابقاني الله اذا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة برومية المداين وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة مقابل مداين كسري ولما قتله ادرج في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير

المومنين نحمد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى • فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدرة • الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد

الخطيب ابن نباتة ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميا فارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر واشار بيده الى القبور فقال يا خطيب كيف قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مره ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر الية برة الا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فمه فاستيقظ الخطيب من منامه وعلى اثر وجهه نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي

رجوع

المغربي رايت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا • واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن • وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعدها الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة

القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله في الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته • وتقبل عمله بقبول صالح وانبته • واخذ عدوه قايلا او بيته • وارغم انفه بسيفه وكبته • خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب • ولما نبا به المنزل عنها • وقل عليه المرفق فيها • وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها • ووجب على اهلها شكرها • هاجر من هجير عيذاب وملحها • ساريا في ليلة امل كلها نهار • فلا يسال عن صبحها • وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب • وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب • ونزح من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا العجيب • والفقر سائق عنيف • والمذكور عائل ضعيف • ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام • وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق بنيل مصر

بالله قل للنيل عني انني • لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد • ان كان دمعي بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة • واعيذ صبرك ان يكون جميلا

ومن شعره ايضا رحمه الله

بتنا على حال يسر الهوى • وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له • ان غبت عنا دخل الصبح

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع

حفني

عتاب

وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى ابو الفضل بمدينة بلبيس فلهذا
نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في الياء صورة مبدا امره وقدومه
الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشا فلا حاجة الى ذكرها هاهنا
ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام بها مدة وقال الفقيه عمارة
اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن
الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها اذ هي الحسنة التي لا توازي
بل هي اليد البيضا التي لا تجارى خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي
الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فانه غرس
منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت وفرعها في
السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة
السلطان صلاح الدين وتمكن منزلته عنده وبعد وفاة صلاح الدين استمر
على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما
توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل
نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ
الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء
سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاة ودفن في
تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ
وفاته على العمود المنصوب عند راس القبر كما هو هاهنا رحمه الله تعالى وكان من
محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله ◦ **ابن جريج** ابو خالد وابو الوليد
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولا المكي مولى ال خالد ويقال ان
جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير وكان عبد الملك احد العلما المشهورين
ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة
باليمن فحضر وقت الحج فلم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ربيعة

بالله قولي له في غير معتبة ◦ ماذا اردت بطول المكث باليمن
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها ◦ فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه
ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ربيعة وانشدته اياهما فجهزني
وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور
وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى
وجريج بضم الجيم وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية
عبد الملك بن عمير ◦ ابو عمرو ويقال ابو عمر وعبد الملك بن عمير بن

سويد

سنه خمسين ومئه

بلغ مقابله

بعد الشعبي وهو من مشاهير
التابعين وعلمائهم وكان
اهل الكوفة

سويد اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضيا على الكوفة راى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال
كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء براس مصعب بن الزبير
فوضع بين يديه فراني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير
المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار
بن عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن
الزبير فرايت راس المختار فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال
فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض
عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت
لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين
ومائة او نحوها وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون
الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له
فنسب اليه والقرسي بالقاف والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر
الناس تصحفه بالقرشي رحمه الله تعالى **ابن الماجشون** ابو مروان
عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار
القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي
الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وحدث وكان من الفصحاء روي انه كان اذا ذاكره
الشافعي رضي الله عنه لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل
في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب بالبادية وكان يحيى بن احمد المعذل
كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وقيل لاحمد
المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك
اذا تعايى احسن من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين
وقال ابو عمر بن عبد البر في سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله
والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو
نون وهو المورد ويقال الابيض والاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة
المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله
عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان
فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ
ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل
الحديث وقال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري

الحديث ليس بقوي وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وكان له فقه ورواية

إمام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكافي الاسفرايني حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوايل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الايمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال الحافظ ابو جعفر سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث من جماعة كثيرين من علمايه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاوليا ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على حكاية في بعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شي اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها

عليها يوما وهي متالمة والصغير يبكي وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك به حتى قا جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعماية ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوا فمات فيها ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة خامس عشرين شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعي ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبته اسم باهلة لان باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة بنت اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمن سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويسيرها اليه ليجيب عنها وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سيل عن شي منها يقول العرب تقول ان معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة

اشهر واخباره ونوادره كثيرة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان
فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها
من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فامر بقطع يده من اشاجعه فقيل له
يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي
كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة على ابن اصمع فقال ايها
الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت
وقد وليتك سمك البارجاه واجريت لك كل يوم دانقين فلوسا ووالله
لئن لم تعدهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة
اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة
وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى
وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثماني وثمانين سنة ومولد ابيه
قريب سنة ثلث وثلثين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله وقريب بضم
القاف وفتح الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة والاصمعي
نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة وتشديد الها وكسرها الميم و
وبعدها راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها
وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان
بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة
قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه الاصمعي و

لعن الله اعظما حملوها • نحو دار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت • والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية فانشدني

لا در در بنات الارض اذ فجعت • بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى • في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه • **صاحب السيرة** عبد الملك بن
هشام الحميري المعافري ذكره ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض
الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في
علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها
وكتاب فيما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة في شرح ما وقع
ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها
السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام والحميري

وقد

وقد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء
مكسورة ثم راء هذه النسبة الى معافر بن يعفر قبيلة كبيرة ينسب اليها كثير من
العلماء بمصر • **الثعالبي** ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي
النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات
العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين
بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه
في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر
مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفي حقوقها
نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه
فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة • ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه • شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او • كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم لك من نعمة كالغنى • وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا • فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت • افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا • تزري باثار الربيع الممرع

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفقه اللغة وسحر
البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وشيء كثير
جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على
كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة
وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله والثعالبي بفتح الثاء المثلثة
والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة
الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء • **سحنون**
ابو سعيد عبد السلام بن سعد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرأ
على ابي القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة اليه في العلم بالمغرب
وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب
المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها عن ابن القاسم
وعليها يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل
لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت
ولادته سنة ستين ومائة وتوفي في رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى

وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو
نون ثابتة في فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس
هذا موضع ذكره وقد صنف فيه أبو محمد بن السيد البطليوسي جزءا ووقفت
عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصنعه وقد تقدم ذكره رحمه الله

أبو هاشم الجبائي

أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب
بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور
العالم ابن العالم كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب
الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكانت ولادة
أبي هاشم المذكور سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي يوم الأربعاء
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد
ودفن وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي في
ذكر والده إن شاء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين وحمران بضم الحاء المهملة
وسكون الميم وفتح الراء وبعد الألف نون وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة
وبعد الألف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة
إلى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

ديك الجن

أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله
بن رغبان بن يزيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور هو من
أهل سلمية وسكن مدينة حمص وهو أول من أسلم من أجداده وهو من شعراء
الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره منتجعا
بشعره ولا متصديا لأحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين
رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه
وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله الوسدي قال كنت جالسا عند
ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج ديك الجن من
تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه إليه وقال يا فتى تكسب بهذا
واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم
يذكر أنه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن أوس وفيه أدب وذكاء وله قريحة
وطبع فائق وعمر الملقب ديك الجن إلى أن مات أبو تمام ورثاه ومولد ديك
الجن سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في أيام
المتوكل فلما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك
الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لأبي نواس أنه قاصر بالنسبة إليه
فقصده أبو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية

ليس

ليس هو هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت
من جملة أبيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة • إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحثث كأسها غير صاغر • ولا تسق إلا كأسها وعقارها
فقام يكاد الكأس يحرق كفه • من الشمس أو من وجنتيه استعارها
ظللنا بأيدينا نتعتع روحها • فتأخذ من أقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خده فأدارها

وكانت له جارية يهواها فاتهمها بغلام له فقتلها ثم ندم على ذلك
فأكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما • روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها • ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الثرى • شيء أعز علي من نعليها
ما كان قتليها لأني لم أكن • أبكي إذا سقط الغبار عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها • وأنفت من نظر العيون إليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت • فظلت ألثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا • فكيف ذا وطريق الوقت مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة • تعيث فيها بنات الأرض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة • هذي زيارة من في القبر ملحود

وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين
المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون وقد تقدم الكلام على سلمية
في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة هـ

الداركي

أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه
الشافعي كان أبوه محدث بأصبهان وكان القاسم أبوه من كبار فقهاء
الشافعية نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس بها الفقه سنين
ثم انتقل إلى بغداد وسكنها إلى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي
وعليه تفقه أبو حامد الإسفراييني بعد موت شيخه أبي الحسين بن المرزبان
وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق وانتهى التدريس

الى بغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد سنة يوم الجمعة صح لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثماية عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى ثقة امينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعدها الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك وظني انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن الداركي والله اعلم بالصواب

ابن نباتة الشاعر

ابو نصر عبد العزيز بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رياح بن سعد بن بحر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي وبقية اجداده النسب معروف كان شاعرا مجيدا احسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤسا وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصايد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه • من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته • هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته • رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل • ماء الدياجي قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه • متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها • لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه • الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اطيب سبق اليه وله ايضا في سيف الدولة قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها ٥٥ شعر

قد جدت لها باللهى حتى ضجرت بها • وكدت من ضجري اثني على البخل

لم

لم يبق جودك في اخذ الندى رغبة • فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري اعني البيت الاول

اي هجرتك اذ هجرتك وحشة • لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني • متخوف الا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله الخزاعي المقدم ذكره ٥٥

زمني بمطلب سقيت زمانا • ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف • لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني • وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء وتنزوا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلا المعري فيه ٥٥

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

اي البرودة

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضات ياتي ذكرها ان شا الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعماية ببغداد ودفن في الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم في ترجمة الخطيب بن نباتة وثجير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسما معروفة

ابن المغلس الاندلسي

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن المغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية متناهيا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله ٥٥

مريض الجفون بلا علة • ولكن قلبي به ممرض

أعان السهاد على مقلتي   بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقاً ولكن أتى   يعرّض لي أنه معرض

وله أشعار كثيرة وتوفي يوم الأربعا لست بقين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن إبرهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى ودفن عند أبي إسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

عبد الصمد الهاشمي

أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ أبو الفرج الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجايب منها أنه ولد في سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها أنه حج يزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد سنة خمسين ومائة وهما في النسب إلى عبد مناف سوا لأن يزيد بن معوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة آبا وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لأن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك الهادي وهو عم جده ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوماً للرشيد يا أمير المومنين هذا مجلس فيه أمير المومنين وعم أمير المومنين وعم عم أمير المومنين وعم عم عمه وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمن وعبد الصمد عم العباس ومنها أنه مات بأسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من أسفل وذكر ابن جرير في تاريخه

والطبري

أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة وقال غيره في سنة سبع رحمه الله تعالى وعمي في آخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور إذا سقطت أسنانه وإذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء المثلثة والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده وأخيه إن شاء الله تعالى

ابن بابك الشاعر

أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعرا المجيدين المكثرين رأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله أسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤسا ومدحهم وأجزلوا جائزته ومن شعره قوله

وأغيد معسول الشمائل زارني   على فرق والنجم حيران طالع

ومن شعره   فلما

ومن شعره

ومن شعره أيضاً

فلما جلا صبغ الدجا قلت حاجب   من الصبح أو قرن من الشمس لامع
إلى أن دنا والسحر رائد طرفه   كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس   رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقاراً عليها من دم الصب نفضة   ومن عبرات المستهام فواقع
تدير إذا سحت عيوناً كأنها   عيون العذارى شق عنها البراقع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا   مصون ومكتوم الصبابة ذائع
إلى أن سلا عن ورده فارط القطا   ولاذت بأطراف الغصون السواجع
فولى أسير السكر يكبو لسانه   فتنطق عنه بالوداع الأصابع

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو

ومر بي النسيم فرق حتى   كأني قد شكوت إليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما ألف وفي الآخر كاف

أبو المحاسن الروياني

أبو المحاسن عبد الواحد بن إسمعيل بن أحمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤسا الفضلا في أيامه مذهباً وأصولاً وخلافاً كان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل إلى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل إلى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأملى بجامعها وصنف الكتب المعتبرة منها بحر المذهب وهو أطول كتب الشافعية وكتاب مناصيص الإمام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف في الأصول والخلاف ونقل عنه أنه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري ذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات أئمة الشافعيين فقال أبو المحاسن الروياني نادرة العصر إمام في الفقه وذكره الحافظ أبو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة وقال الحافظ أبو طاهر السلفي بلغنا أن أبا المحاسن الروياني أملى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الإملا بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى والروياني بضم الرا وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الألف نون هذه النسبة إلى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلما وآمل بمد الهمزة مدينة هناك وقد سبق ذكرها

الببغا

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر

المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ
في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين أبي إسحق الصابي
وأشياء يطول شرحها ومن شعره رحمه الله تعالى

يا سادتي هذه روحي تودعكم • إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روحي الحياة لها • فالآن إذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما • أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله

خيالك منك أعرف بالغرام • وأرأف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نومي • علي لزار في غير المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته • خلع الملاحة طرزت بعذار
لما انتصرت على أليم جفائه • بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما • اقتبس الهلال النور من أنواره
وإذا ألح القلب في هجرانه • قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقشت حوافر خيله • للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الإثمد

وله في سعد الدولة بن سيف الدولة ابن حمدان

لا عيب نعماه في الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشل
جاد إلى أن لم يبق نائله • مالا ولم يبق للورى أمل

وقد سبق بنظم هذا المعنى في شعر أبي نصر ابن نباتة السعدي وشعر
أبي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة ابن
حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة
ثمان وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال الثعالبي وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي
يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رأيت بها أبا الفرج
الببغا شيخا عالي السن متطاول الأمد قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ
من ظرفه وأدبه والببغا بفتح الباء الأولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة
وبعدها ألف وهو لقب وإنما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه

أبو منصور البغدادي

الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن
محمد البغدادي الفقيه الأصولي الشافعي الأديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا
علم الحساب فإنه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة
وكان عارفا بالفرائض والنحو وله أشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسمعيل
الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذا مال
في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذا مال
وثروة

وثروة وأنفق على أهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم
وأربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الأستاذ
أبي إسحق الإسفرايني وجلس بعده للإملاء في مكانه بمسجد عقيل فأملى سنين واختلف
إليه الأئمة فقرؤوا عليه مثل ناصر المروزي وزين الإسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة
تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة إسفرايين ودفن إلى جانب شيخه الأستاذ أبي إسحق
رحمهما الله تعالى

أبو النجيب السهروردي

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله
بن محمد بن عمويه واسم عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه السهروردي كان شيخ وقته
بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية
على أسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع
والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالعلم والعمل لله تعالى
وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة إلى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب
الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين ثم ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية
فأجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وروى عنه الحافظ أبو سعد
السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا إلى الشام لزيارة البيت المقدس في
سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه
إلى الشام فوصل إلى دمشق ولم تتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج
خذلهم الله تعالى فأكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام
بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد إلى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت
العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة العيد
في رباط وهو عم الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وسيأتي اسمه رحمهما الله تعالى
وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة
من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون
الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

أبو القسم القشيري

أبو القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن
محمد أبي القسم القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث
والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة
أصله من ناحية أستوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير
وقرأ الأدب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي أستوا فرأى من الرأي أن
يحضر إلى نيسابور ويتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من
الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الدقاق

وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك
العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة
فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه
حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاد ابي بكر بن فورك فقرا عليه ثم اتقن علم الاصول
ثم تردد الى الاستاد ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاد
هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه
منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس
بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر
في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق
وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي سلك مسلك المجاهدة والتجريد
واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربع مائة وصنف الرسالة
في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين
واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان
له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها
وعقد لنفسه مجلس الاملا في الحديث سنة سبع وثلثين واربعمائة وذكره ابو الحسن علي
الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط
تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وعبد الغافر
الفارسي وكان اشعري الاعتقاد وولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي
صبيحة يوم الاحد سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور
ودفن في المدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر
عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين
ابي المعالي حتى حصل طريقة في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس الوعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه
واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط قبله
شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى
سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده
زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب
انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار
الجمعة ثامن عشرين جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف
بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورايت له في

بعض

بعض المجاميع هذه الابيات رحمه الله تعالى

القلب نحوك نازع ٠ والنفس فيك منازع ٠
جرت القضية بالنوى ٠ ما للقضية دافع ٠
الله يعلم انني ٠ لفراق وجهك جازع ٠

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
را هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وضم اليا المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية
بنيسابور كبيرة القرى خرج منها جماعة من العلما **ابن السمعاني** تاج الاسلام
ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن
محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمي السمعاني
المروزي الفقيه الشافعي الحافظ ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في
اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم
الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى
شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما ورا النهر وسائر بلاد خراسان
عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق
والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها
ولقي العلما واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة واثارهم
الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة
الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب
وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك
الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه
وهو في ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود
وكانت ولادته بمرو يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو
في شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد
اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملا الذي لم يسبق الى
مثله تكلم على المتون والاسانيد وعلى مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر حسن
قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس
من صلوة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام
عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا
عند ائمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله
الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى خراسان لقي بسبب انتقاله

محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك
يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم
تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف
الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسالة خلافية
والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار
التي جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله الوعظ المشهور بالجودة وكانت ولادته
سنة ست وعشرين واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة
تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علما ورؤسا
والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون
هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلما يقول يجوز
بكسر السين ايضا **ابن حمديس** ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس
الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض
المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب
ويغوص في بحر الكلام على درر المعنى الغريب فمن معانيه البديعة في صفة نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه • صبا اعلنت للعين ما في ضميره •
جريح باطراف الحصا كلما جرى • عليها شكا اوجاعه بخريره •
كان حبابا ريع تحت حبابه • فاقبل يلقي نفسه في غديره •

ولـه من قصيدة رحمه الله تعالى

بنت منها مستعيدا قبلا • كن لي منها على الدهر افتراج •
وارقي غلل الشوق بما • لم يكن في قدرة الماء القراح •

ولـه قصيدة اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح • فقد نعى الليل بشير الصباح •
باكر الى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح •
من ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح • قبل م

ولـه من قصيدة يتشوق صقلية

ذكرت صقلية والاسى • يجدد للنفس تذكارها •
فان كنت اخرجت من جنة • فاني احدث اخبارها •
ولولا ملوحة ماء البكاء • حسبت دموعي انهارها •

وكان قد دخل على الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد
فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في

ترجمته

ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور ابياتا عملها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتياس من يوم يناقض امسه • وشهب الدراري في البروج تدور •
ولما رحلتم بالندى في اكفكم • وقلقل رضوى منكم وثبير •
رفعت لساني بالقيامة قد دنت • فهذي الجبال الراسيات تسير •

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة
وقيل ببجاية رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحا المهملة وسكون الميم وكسر الدال
المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد
المهملة والقاف وسكون اليا المثناة وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة
صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية **ابو طالب المعافري**
ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون
الادب وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به
ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرا عليه بها الشيخ
العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط
على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورايت منه شيئا كثيرا وقد اتقن
ضبطه غاية الاتقان وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب
من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بضم الميم وبالعين المهملة وبعد
الالف فا مكسورة ثم را هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهو قبيل كبير عامتهم
بمصر **عبد الرزاق الصنعاني** ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع
الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد بن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر وغيره روى عنه
ائمة الاسلام في زمانه وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في سنة
احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون
النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء
وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا
في بهرا بهراني **ابن الصباغ صاحب الشامل** ابو نصر عبد السيد
بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان
فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي ويقدم عليه في
معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثبتا حجة صالحا ومن مصنفاته
كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله
كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس
بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت

وكانت لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في احرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعماية ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين واربعماية ببغداد وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضي عبد الوهاب المالكي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسن بن هرون البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فايدة وله غيره عدة كتب ذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان فقيه الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوايف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن   وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلا لها   واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها   ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت اهوى دنوه   واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمن وكان قاصدا مصر وبالمعرة يوميذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر   بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيى مالكا جدلا   وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونايمة قبلتها فتنبهت   فقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب   وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة   وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه   على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها   وباتت شمالي وهي واسطة العقد

فقالت

فقالت الم اخبر بانك زاهد   فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضا بمدينة اسعرد وسيل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعماية بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابي القاسم واشهب رحمهما الله تعالى

الحافظ عبد الغني ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ كان حافظا في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابو علي المقري الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لكونه كان معاشرا لهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وتوفي في ليلة الثلثا ودفن يوم الثلثا سابع صفر سنة تسع واربعماية بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثماية وعمره ثلث واربعين سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا

الحافظ عبد الغافر ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرا القران الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع على جده الحديث الكثير وجدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاله ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده ابي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى علم لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور واملى بها في مسجد عقيل يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لصحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسماية وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين واربعماية وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق

السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي بحق سماعه الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وكان الشيخ ابو الوقت صالحا بعلم واشتغل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي في القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهي من شواذ النسب ۵

ابن كليب الحراني

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية واشتهرت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا مشاركة في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى مائة واربعين جارية رحمه الله تعالى

عبد الحميد الكاتب

عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب واستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى له بعض العمال العبد اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لولوة الفكرة الحكمة وله رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعه عند خرامه وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة ۵ فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهرا ۵

ذكر ذلك الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل

العمال

قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى وبوصير بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة

الصوري

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر الماهر احد المحسنين الفضلا المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه ۵

اترى بثار ام بدين ۵ علقت محاسنها بعيني ۵
في خصرها وقوامها ۵ ولحاظها ما في الرديني ۵
وبوجهها ماء الشباب ۵ خليط نار الوجنتين ۵
بكرت علي وقالت ۵ اختر خصلة من خصلتين ۵
اما الصدود او الفراق ۵ فليس عندي غير ذين ۵
فاجبتها لا تعجلي ۵ ان حان بينك حان بيني ۵
هل من اخ حر يعرفني ۵ النصاف من الحنين ۵
فلقد جهلتهما لبعد ۵ العهد بينهما وبيني ۵

وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعرا وامتدحه بهذه القصيدة وجا في مديحها ولك المناقب كلها ۵ فلم اقتصرت على اثنتين ۵ فاصغى الرئيس الى انشادها واستحسنها فاجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله

ولك المناقب كلها ۵ فلم اقتصرت على اثنتين ۵

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في نهاية الحسن ومن شعره ايضا ۵۵

ولح مشبه زور لن يفرح ۵ مثل ما مسني من الجوع فرح ۵
بت ضيفا له كما حكم الدهر ۵ وفي حكمه على الحر قبح ۵
فابتداني وهو يقول من السكرة ۵ ياهم طايح ليس يصحو ۵
لم تغربت قلت قال رسول الله ۵ والقول منه نصح ونجح ۵
سافروا تغنموا فقال وقد قال ۵ تمام الحديث صوموا تصحوا ۵

وذكر له صاحب اللمح هذين البيتين ٥٥

عندي حدائق شكر غرس جودكم ٥ قد مسها عطش فليسق من غرسا ٥
تداركوها وفي أغصانها رمق ٥ فلن يعود اخضرار العود إن يبسا ٥ خ عمر

واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد ٥ ٥

عجبا لي وقد مررت على قبرك ٥ كيف اهتديت قصد الطريق ٥
أتراني نسيت عهدك يوما ٥ صدقوا ما لميت من صديق ٥

ولما ماتت أمه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فأنشد ٥ شعرا

رهينة أحجار ببيداء داركم ٥ تولت فحلت عروة المتمسك ٥
وقد كنت أبكي أن تشتكي وإنما ٥ أنا اليوم أبكي أنها ليس تشتكي ٥

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي

وتشكيني فقد السقام لأنه ٥ قد كان لما كان لي أعضاء ٥

ومحاسنه كثيرة والاقتصار وتوفي يوم الأحد تاسع شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

الحافظ عبد المجيد ٥

أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر أولاد الآمر فغلب عليه أبو علي أحمد بن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الأجناد فسار إلى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالأمر وقام به أحسن قيام ورد على المصادرين أموالهم وأظهر مذهب الإمامية وتمسك بالأئمة الاثني عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالإمام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى أن يؤذن بحي على خير العمل وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الأجناد بإخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنبر وكان مولده في عشر المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم إن شاء الله تعالى يوم بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الأفضل في التاريخ المذكور وتوفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل إنه ولد في الثالث عشر من رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة ولم يل الأمر من ليس أبوه صاحب الأمر من بيتهم

سواه

سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب في أشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته أن الإنسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه وهذه الخاصية كان ينفع من القولنج ٥

عبد المؤمن صاحب المغرب ٥

أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن القيسي الكومي الذي قام بأمره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال ووقورا ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائما وأبوه مشتغل بعمله في الطين فسمع أبوه دويا من السماء فرفع طرفه فرأى سحابة سوداء من النحل تهوي مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها أبوه فقالت أخاف عليه فقال لا بأس عليه بل إني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من أمر النحل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تر به أثرا ولم يشتك ألما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى أبوه إليه فأخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما اشتهر من و ورأيت في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو إذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى إليه بسره وانتهى به إلى مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها وأخرج منها فتوجه إلى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فإنه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابن تومرت يتفرس فيه النجابة وينشد إذا أبصره ٥

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها ٥ فكلنا بك مسرور ومغتبط ٥
السن ضاحكة والكف مانحة ٥ والنفس واسعة والوجه منبسط ٥

وكان يقول لأصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخلفه بل راعى أصحابه في تقديمه إشارته فتم له الأمر وأول ما أخذ من البلاد

وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة ثم وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه في اوائل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المؤمنين وقصدته الشعرا وامتدحته ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده ٥

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ٥ مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي ٥

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخر من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدة ولايته ثلثا وثلثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي البياض ونقلت من تاريخ في سيرته حليته فقال مؤلفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرا

ابو القاسم الانماطي

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي رضي الله عنه منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفي سنة ثمان وثمانين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم بن عبد الله بن احمد بن بشار الانماطي رحمه الله تعالى والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طا مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش ٥

ضيا الدين شارح المهذب

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضيا الدين كان من اعلم الفقها في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخا ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتمهر في المذهب

واصول

واصول الفقه وتفقه بها وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا مستوفي في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل ان القاضي صدر الدين رحمه الله تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من رجب سنة خمس وستمائة عزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف الامير جمال الدين بن خشترين الهكاري مدرسته انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته في القرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في سنة ست عشرة او اوايل سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها را وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

تقي الدين بن الصلاح

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين بن الفقيه الشافعي كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل فاشتغل بها وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية ولما بنى الملك الاشرف رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام التي هي داخل البلد فكان يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير اخلال بشي منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوايل سنة اثنتين وثلثين

وست ماية واقمت عنده ملازمًا للاشتغال مدة سنة وصنف في علوم
الحديث كتابًا نافعًا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس
اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل
امره جاريًا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان
توفي في يوم الاربعا وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وست ماية بدمشق ودفن بمقابر
الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسماية
بشرخان والنصري بفتح النون وسكون الصاد وبعدها را هذه النسبة الى
جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون قرية
من اعمال اربل من شهرزور **ابن جني** ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي
النحوي المشهور كان امامًا في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي
المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها
شيخه ابو علي فراه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت
حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكًا روميًا
لسليمن بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار بقوله في جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب • فعلمي في الورى نسبي
على اني أؤول الى • قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا • ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم • كفى شرفًا دعا نبي

ارم بمعنى اسكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك
يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي رحمه الله

صدودك عني ولا ذنب لي • يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان في تركها فايده

ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة واللمع وله التنبيه
والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابي اسحق الشيرازي اخذ منه
اسما كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه
وشرح ابن جني ديوان المتنبي وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه
قال سالت الشيخ ابا الطيب المتنبي عن قوله
• باد هواك صبرت ام لم تصبرا ٥ فقال له كيف تثبت الالف في تصبرا مع
وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح
هاهنا

ها هنا لاجابك يعني وهذه الالف هي بدل من نون التوكيد الخفيفة
كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل
منها الفا قال الاعشى • ولا تعبد الشيطان والله فأعبدا
كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلًا وكانت ولادة ابن جني
قبل الثلثين والثلث ماية بالموصل وتوفي في يوم الجمعة لليلتين بقيتا
من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجني
بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا ٥ **ابو عمرو بن الحاجب**
ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب
جمال الدين كان والده حاجبًا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديًا واشتغل
ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام
مالك بن انس رضي الله عنه ثم بالعربية والقراات وبرع في علومه واتقنها غاية
الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق
على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه
علم العربية وصنف مختصرًا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى
مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه
في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات
والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنًا ثم عاد الى القاهرة
واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاني مرارًا بسبب ادا شهادات
وسالته في مواضع العربية عن مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام
ومن جملة ما سالته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت
فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم
شربت لا تطلق وسالته عن بيت ابي الطيب المتنبي وهو قوله ٥٥

لقد تصبرت حتى لات مصطبر • فالان اقحم حتى لات مقتحم ٥

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال
الكلام فيها واحسن الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى
الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضحوة نهار الخميس
سادس عشر شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحر وكان
مولده في اواخر سنة سبعين وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من اعمال القوصية
بالصعيد الاعلى من مصر ٥ **الملك العزيز بن صلاح الدين** الملك العزيز عماد الدين
ابو الفتح عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نايبًا عن ابيه في الديار

السبب الموجب لخفض مصطبر للعطف على [illegible]
[illegible]

[illegible]

للمصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه في دمشق كان نقل تملكتها باتفاق من الامرا كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح ويقال ان والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه تهنئة ٥ المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثرت اولياؤه وعبيده واعداده واسند باعتضاده فيهم اعتضاده وانمى اليه عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكره اسرى بات زكيا نقيا تقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وملائكته ملوكا في الارض ٥ وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء ضبع فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فيقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره ٥ ٥ ٥

واذا محاسن اوجه بليت ٥ فعفا الثرى عن وجهه الحسن ٥

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضي قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد به غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك الجرح حتى اعقبه ذلك الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم نبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك

القرح

الشيخ عدي بن مسافر الهكاري العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون

عليها

عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحا المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن بزاويته رحمه الله وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن يقيمون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخه تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة ٥ **عروة بن الزبير** ٥ ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف هو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ذات النطاقين وحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رائحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه مات ولده في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال عبد الله هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة ٥

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٥ بهن فلول من قراع الكتائب ٥

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها ٥ وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين وقيل اربع وعشرين

وقيل بعمانه وتسعين اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بقرب المدينة سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين وهي سنة الفقها وسياتي ذكر ولده هشام ان شا الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبدالملك بن مروان وعبدالله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعهد معوية بن سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنى فقال عبدالله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش وهم سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله وكان عبد الملك بن مروان ايامه يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير

ركن الدين الطاوسي ٥ ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلث تعاليق في الخلاف مختصرة ثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى من طريقته الاخريين لان فقهها كثير وفوايدها جمة والزم اشتغال الناس عليها في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي بهمدان في رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبته الطاوسي الى اي شي ولا ذكرها السمعاني والله اعلم

ابو المعالي شيذلة ٥ ابو المعالي عزيزي بن عبدالملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كتابا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة وكان يناظر مذهب الاشعري وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وزايين بينهما يا ساكنة باثنتين من تحتها وبعد الزاي الثانية يا وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه ٥

عطا بن ابي رباح ٥ ابو محمد عطا بن ابي

رباح

رباح اسلم مولى فهر او جمح المكي كان من اجلا الفقها وتابعي مكة قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابرهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يامرون في الحاج صايحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور ٭ وضمة مشتاق الفواد جناح ٥
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ٭ تلاصق اكباد بهن جراح ٥

فلما بلغ البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا من مذهبه انه قال كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ويحكى عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي اعتقده انا ان هذا لا يعتقد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج مفلفل الشعر ثم عمي وتوفي سنة خمس عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضي الله عنه ورباح بفتح الراء والبا الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء ويقولون الها وبعدها را وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهملة والباقي معلوم ٥

المقنع الخراساني ٥ اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وكان في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجات فادعى الربوبية من المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة ادم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبيا عليهم السلام والحكما حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قومه دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعايه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهرهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلا المعري هذا القمر في قوله ٥ ٥

افق انما البدر المقنع راسه ٭ ضلال وغي مثل بدر المقنع ٥

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساه وسقاهن سما فمتن به ثم تناول هو منه شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث و ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان ٥

عكرمة ٥ ابو عبدالله

[illegible]

عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اصله من البربر وهو
احد فقهاء مكة وتابعيها وكان يتنقل من بلد الى بلد روي ان ابن عباس قال له
انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة
وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم ومات مولاه ابن عباس بن خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار
فاستقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس
وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا
يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس
وعمره ثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البيضاوي البياضي
قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة
فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه
الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ٥ وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف
وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم الحمامة سمي به الانسان

زين العابدين

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
المعروف بزين العابدين وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال
الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس
وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان يقال لزين العابدين
ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته
من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات
يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن
معاملة غيرهن فقال كيف الطريق الى العمل معهن يقومن ومهما قام
بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن علي رضي الله عنه فدفع
واحدة لعبد الله بن الزبير عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما وكان ربيبه رضي الله عنهم اجمعين فاولد عبد الله امته
ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء
الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنو يزدجرد وكان زين العابدين كثير البر بامه
حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة
فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها
وهذا ضد قصة مع ابنة قاله قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة

فتبرز

ن فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانه جمارة فما تقع عينها على لقمة
نفيسة الا خصتني بها فتزوجتها فصار يجلس معي على المائدة ابن لي فتبرز كفا
كانها كرنافة في ذراع كانه كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت
يده اليها وحكى ابن قتيبة في المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها
سلافة ويقال غزالة وانه زوجها بعد ابيه زبيد مولى ابيه واعتق جارية له
وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره ذلك فكتب اليه زين العابدين
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت
عمته زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت
ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع
وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر
عمه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه ٥

علي الرضا

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان
المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار
والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنسا
وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى
عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع خواص الاولياء فاخبرهم انه نظر
في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يجد في وقته احدا
افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام
ونمي الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم
فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون
وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل ثلث ومائتين والشرح
في ذلك يطول والقصة مشهورة وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض
شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل
ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفي اخر يوم من صفر سنة اثنتين
ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث
ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد
وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه
ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس رحمه الله تعالى ٥٥ ٥

مطهرون نقيات جيوبهم ٥ تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا ٥

من لم يكن علويًا حين تنسبه   فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برى خلقًا فأتقنه   صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم   علم الكتاب وما جاءت به السور

ابو الحسن العسكري

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله تقدم تمام نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية كان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحًا وكتبًا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلًا فهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرًا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم   غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من اعالي عز معقلهم   فاودعوا حفرًا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا   اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة   من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم   تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرًا وما شربوا   فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

الاجبال

الاستار م

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاءً طويلًا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرمًا وكانت ولادته يوم الاحد في بعض شهور سنة اربع عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة واطن مولده بها واقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها فاقام بها مدة عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن العباس

ابو محمد

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدًا شريفًا بليغًا وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قال المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليًا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا ذكره المبرد في الكامل وقال الواقدي ولد علي المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب وقال المبرد ايضًا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرمًا واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدثني ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل قال رايت علي بن عبد الله مضروبًا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى تملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة وروي ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان بعد السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم علي دين فامر بقضائها فقال له وتوصي بابني هذين خيرًا ففعل فشكره فقال وصلتك رحم فلما ولى قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان

وكان علي المذكور مفرطا في الطول اذا طاف كانما الناس حوله مشاة وهو راكب
من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى
منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس
فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا
اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه
فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان
عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته
واصباحاه فلم تسمع حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف الغين في باب غابة وعانة
قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة
فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة
وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة
وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة وقال غير الواقدي ان وفاته كانت
في ذي القعدة وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور
يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد رضي الله عنهما
والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء منونة صقع بالشام في
طريق المدينة من دمشق وفي بعض نواحيها القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء
المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء
ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد
السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة
فيها كما هو مشهور وسياتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

القاضي ابو الحسن الجرجاني

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي
كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
وله ديوان شعر وهو القائل رحمه الله تعالى ٥٥

يقولون لي فيك انقباض وانما ٠ رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة ومشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر
فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب
وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان
في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدوخ بلاد العراق والشام وغيرها
واقتبس من انواع العلوم والادب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما

واورد

واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ٠ فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ٠ فانه احسن عشاقك

وله من ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ٠ وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما ٠ علي الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ٠ مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله في الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى

ولا ذنب للافكار انت تركتها ٠ اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني والفت ٠ خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة ٠ حصلنا على مسروقها ومعادها

وله في تهنئة بالعافية ٥٥

افي كل يوم للمكارم روعة ٠ لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمني لعليا جسمك كله ٠ فمن اين فيه للسقام نصيب
اذا المت نفس الوزير بالمة ٠ لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبه ٠ حياتي وفي وجه الحبيب شحوب
وليس شحوبا ما تراه بوجهه ٠ ولكنه في المكرمات ندوب
فلا تجحدن تلك السما نعيمة ٠ وعما قليل تنثني فتصوب

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه
ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن
البيع في تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة
وهو صغير بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره ورد
اخوه محمد نيسابور في سنة سبع وثلثين وثلثمائة وهو صغير بالغ وسمعا من مشايخ
الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته
الى جرجان ودفن بها وقول الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء
وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران ٥٥

ابن المرزبان

ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها
ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد
الاسفراييني اول قدومه بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة
وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب
الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وكان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع واحد فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزاع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وتوفي في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قال الحافظ السمعاني

ابو الحسن الاشعري ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي ومولده في سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة

وفتح

وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قال السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا

الكيا الهراسي ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤسا معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي واصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بن كياروق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وحدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ۝ وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ۝ فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم فقد ورد النهي

عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد
صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ورضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
لا يجوز ان يظن به ذلك فان اساة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر
بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم به غاية حماقة فان من قتل من
الاكابر والاعيان والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي
امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل
في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد
وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان
بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة وكثرت فيها الاحاديث من الجوانب
فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل
مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما
مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل
ولم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا
عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس
طول عمره لا يقال له يوم القيمة لم لم تلعن ابليس ومن اين عرفت انه مطرود
ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن
مات فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو
داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا
والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين
واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة
ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة
الحنفية وكان بينه وبينهما في حياته حال الخصوم منافسة فوقف احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا

عقم النساء فما يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم

ولم

ولم اعلم لاي شيء قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح اليا المثناة من تحتها
وبعدها الف **الحافظ المقدسي** ابو الحسن علي الانجب ابي المكارم
المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن
ابرهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد والدار المالكي
المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ
المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفي رحمه الله
تعالى وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي
بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا
وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فمما انشدني الحافظ ابو الحسن
المقدسي المذكور لنفسه قال انشدني رحمه الله تعالى

تجاوزت ستين من مولدي • فاسعد ايامي المشترك
يسائلني زائري حالتي • وما حال من حل في المعترك

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل • واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه • بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما • اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

ثلاث بانت بلينا بها • البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى • ولست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

ولما نحبى من نحتي ريقها • كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته • عن الثقة المسواك وهو بفيها

وهذا معنى مستعمل قد سبق اليه كثير من الشعرا المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول
بشار بن برد من جملة ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات ايضا

واخبرني اترابها ان ريقها • على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية
المحروس ودرس به بالمدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة
ودرس بها بالمدرسة الصاحبية واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته
ليلة السبت رابع عشر من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس

وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى
والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي اخرها سين مهملة
هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي فقد تقدم الكلام عليه

السيف الامدي

ابو الحسن علي بن علي الملقب سيف الدين الامدي كان في اول اشتغاله حنبلي
المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المنى ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز
فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقة اسعد الميهني المتقدم ذكره ثم انتقل الى
الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا
كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى
الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى واشتهر
بها فضله واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا
عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة
والحكما وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم
وبلغني عن رجل منهم له عقل ومعرفة لما راى تحاملهم عليه وافراط التعصب
كتب في المحضر ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالكل اعداء له وخصوم • والله اعلم

وكتبه فلان بن فلان ولما راى سيف الدين ما اعتمدوه في حقه ترك
البلاد وخرج منها مستخفيا ووصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف
في اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار
ورموز الكنوز ودقايق الحقايق ولباب الالباب ومنتهى السول وله طريقة
ايضا في الخلاف وشرح جدل الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية
واقام بها زمانا ثم عزل عنها بسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي على تلك
الحال في ثالث صفر سنة احدى وثلثين وستمائة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى والامدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال
مهملة هذه النسبة الى امد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم

الكسائي

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الاسدي بالولاء الكوفي
المعروف بالكسائي احد القرا السبعة وهو من ولد بهمن بن فيروز كان اماما في
النحو واللغة والقراات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية
اجهل من الكسائي بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم
تكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل

• قل للخليفة ما تقول لمن • امسى اليك بحرمة يدلي
• ما زلت مذ صار الامين معي • عبدي يدي ومطيتي رجلي
• وعلى فراشي من ينبهني • من نومتي وقيامه قبلي
• اسعى برجل منه ثالثة • موفورة منه بلا رجل
• واذا ركبت اكون مرتدفا • قدام سرجي راكب مثلي
• فامنن علي بما يسكنه • عني واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسنا بجميع الاتها وخادم وبرذون
بجميع الاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال
الكسائي من تبحر في علم تهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى
في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان
النحاة تقول ان التصغير لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك
قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه
وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سياتي ذكر بعضها في تراجم ابوابها
ان شا الله تعالى روى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة
وغيرهم وروى عنه الفرا وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي سنة تسع
وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني
وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شا الله
تعالى وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنين او ثلاث
وثمانين ومائة والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية
بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل
له الكسائي لانه دخل الكوفة وجا الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكسا فقال
حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكسا وقيل بل احرم في كسا فنسب اليه رحمه الله تعالى

الدارقطني

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني الحافظ المشهور كان
عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي سعيد
الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل اخذه عن صاحب لابي سعيد وكان عارفا
باختلاف الفقها ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد
الحميري فنسب الى التشيع لذلك روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية
الاوليا وجماعة كثيرة وصنف كتاب السنن والمختلف والموتلف وغيرهما
وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة
وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم
على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل

في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيا كبيرا وحصل له بسببه مال جزيل
ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد
المتقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وكانت ولادة الحافظ المذكور في
ذي القعدة سنة ست وثلثماية وتوفي لثمان خلون من ذي القعدة سنة
ست وثمانين وثلثماية ببغداد ودفن في جوار معروف الكرخي رحمهما الله تعالى
والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها
طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد
الرماني ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة
المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن
ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد
الجوهري وغيرهما وكانت ولادته في سنة ست وتسعين ومايتين وتوفي في
جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى والرماني
بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان
وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب
الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما
والله اعلم ٥ **الحوفي صاحب التفسير** ٥ ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سعيد
يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية والتفسير للقران الكريم وله تفسير
جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت بخطه على كثير من كتب الادب
قد قرئت عليه وكتب لها بالقراة كما جرت العادة وتوفي بكرة يوم السبت
مستهل ذي الحجة سنة ثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وفي اخرها فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى
قرات في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور قلت وكان عنده
من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس
كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس ريفها يسمى
الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها حوف والله اعلم وابو الحسن من حوف مصر
الاخفش ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش النحوي كان
عالما ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاصغر فان الاخفش الاكبر هو
ابو الخطاب من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا ايضا والاخفش الاصغر ابو الحسن
سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكانت
وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي القعدة سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثماية
ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومايتين

المشايخ

وخرج

وخرج منها الى حلب سنة ثلثماية رحمه الله تعالى والاخفش بفتح الهمزة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العينين مع سوء بصرهما
وبردان بفتح البا الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى
بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم **الواحدي** ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن متويه
الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير
ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم
منها البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ
ابو حامد الغزالي اسما كتبه الثلاث وله كتاب اسباب النزول والتحبير في شرح
اسما الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في
شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا غريبة منها انه كان قال في شرح هذا
البيت وهو واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمعون
تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج الفحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه
قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب
قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة
وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشتد طيرانه
اكثر من غير قصد الما ثم ما كفى حتى قال اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق
القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وغدتهم غارة فهربوا
منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره
من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتك المجنون
وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المتقدم ذكره في حرف الهمزة
وعنه اخذ علم التفسير واربا عليه وتوفي عن مرض طويل في سنة ثمان وستين واربعماية
بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها
وضمها وسكون الواو وبعدها يا مفتوحة مثناة من تحتها ثم ها ساكنة ونسبته
المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حا مهملة مكسورة وبعدها
دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني ٥ **ابن ماكولا**
الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف
القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا احد الفضلا
المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء من الاعلام وجمع منها كثيرا وكان
الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى
المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة
وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه التكملة وجا ابو نصر المذكور

الواحدي

فان القطا

وزاد على التكملة وضم اليها الاسما التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس في الضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جا ابن نقطة الاتي ذكره ان شا الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعماية وقتله غلمانه بخرسان في سنة نيف وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومديحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري بسبب تسميته بالامير هل كان امرا بنفسه ام لانتسابه الى ابي دلف العجلي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعكبرا قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ ابي البقا

ابو الفرج الاصبهاني

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان محمد المذكور اخر خلفا بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان المعاني واحسان ظرفا الشعر وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب ابن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغنا به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاما الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن قوله فيه

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... ورَدنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جات به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب

وكتب الى بعض الروسا وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان ... والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن ... دوا دا ومن المام الام

واشعاره كثيرة ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومايتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعا رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل موته رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد

الحافظ بن عساكر

ابو الحسن القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقها الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد سنة عشرين وخمسماية من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراه واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير في دمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر رحمه الله تعالى وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يصنع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير ذلك تواليف حسنة واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله

ايا نفس ويحك جا المشيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن ... وجا مشيبي كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن اكون ... وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيهما ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة
المعروف بالعكوك وهو قوله رحمه الله تعالى ۝۝

• شباب كأن لم يكن ۝ وشيب كأن لم يزل ۝

وليس فيهما الا تجنيس يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتي قايلها بعد هذا
ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور في المحرم سنة تسع وتسعين
واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة
بدمشق رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده ابو محمد
القاسم بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه
خارج باب النصر ومولده ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا **السمسماني** ابو الحسن علي بن عبيد الله
السمسماني اللغوي كان فيما يتعلق باللغة مشهورا وكتب الادب التي بخطه
عليها معول فيها ولا اعرف شيئا من احواله وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم
سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر
السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ۝ **الشريف المرتضى** ۝
ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف
الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول
الدين وله ديوان شعر جيد كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من
المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي
جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم ۝ وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة
فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها
وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت
اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين
وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك
البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله ۝۝

• ضن عني بالنزر اذ انا يقظان ۝ واعطى كثيره في المنام ۝
• والتقينا كما اشتهينا ولا عيب ۝ سوى ان ذاك في الاحلام ۝
• واذا كانت الملاقاة ليلا ۝ فالليالي خير من الايام ۝

ومن

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى ۝ ۝

• ولما تفرقنا كما شاءت النوى ۝ تبين ود خالص وتودد ۝
• كأني وقد سار الخليط عشية ۝ اخو جنة مما اقوم واقعد ۝

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد
بن سلك الفالي كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة
فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور
بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن الفالي وهي

انست بها عشرين حولا وبعتها ۝ فقد طال وجدي بعدها وحنيني ۝
وما كان ظني انني سابيعها ۝ ولو خلدتني في السجون ديوني ۝
ولكن لضعف وافتقار وصبية ۝ صغار عليهم تستهل شؤوني ۝
فقلت ولم املك سوابق عبرة ۝ مقالة مكوي الفؤاد حزين ۝
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ۝ كرائم من رب بهن ضنين ۝

وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان ومناقب
الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي
يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ودفن
في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى ۝ **الخلعي** ۝ ابو الحسن علي بن الحسين
بن محمد الخلعي صاحب الخلعيات الموصلي الاصل كان محدثا مكثرا وجمع له ابو نصر احمد
بن الحسين الشيرازي عشرين جزءا خرجها عنه وسماها الخلعيات وهي المنسوبة اليه
وغيرها ونقلت عنها عن الاصمعي قال نقش خاتم ابي عمرو بن العلاء ۝۝ شعر ۝

• وان امرأ دنياه اكبر همه ۝ لمستمسك منها بحبل غرور ۝

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول
هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي وكانت ولادة الخلعي في المحرم
سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى
والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها
ابو الحسن ~~علي بن محمد الشابشتي~~ المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك
الشابشتي ۝ ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا يتعلق بخدمة
العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ
له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات
حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار
المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات
للخالديين ولابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات تدخل فيها تواليف كثيرة

وتوفي سنة تسعين وثلثماية وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان
وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة
وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها
كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ۝ **القابسي** ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان
للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص وهو على صغر حجمه
جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في رجب سنة اربع وعشرين وثلثماية
وتوفي ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعماية ودفن يوم الاربعا
وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاخبية
واقبل الشعراء بالمراثي رحمه الله والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء
موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب
من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد
خطيب سوسة قصيدة طائية اولها ۝

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ۝ لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها ۝ الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ۝ الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ۝ رقت له بيض الحصون عرائسا

ابن القطاع ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن محمد الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال
بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محارب بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد
مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف
بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي كان احد
ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن
فيه كل الاحسان وهو اجود من افعال ابن القوطية وان كان ذاك سبقه
اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله
عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر الجزيرة وله كتاب
لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر
سنة ثلث وثلثين واربعماية بصقلية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن
شعره في الثلج رحمه الله تعالى ۝

وشادن في لسانه عقد ۝ حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا به فقلت لهم ۝ اما سمعتم بالنفث في العقد

وله

وله من جملة قصيدة رحمه الله تعالى ۝

فلا تفنين العمر في طلب الصبا ۝ ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
فان قصارى المرء ادراك حاجة ۝ وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقد
تقدم الكلام على السعدي والصقلي ۝ **ابن حزم الظاهري** ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد
مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد
اول من اسلم من اجداده واصله من فارس ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس
يوم الاربعا طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمنين وثلثماية
في الجانب الشرقي منها وكان حافظا لعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام
من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل
الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة
التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضايل
جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات
شيا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى
فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة
والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة الاسلام
والمسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجة لكل طايفة وعليها وهو كتاب
كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل
في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب
في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار
تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك
مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق
والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة
سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وله كتاب صغير
سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال
في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة
مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير
والاخبار اخبرني ابنه ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو
اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحميدي ما راينا مثله فيما
اجتمع له مع الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول

الشعر على البديهة اشرع منه ثم قال انشدني لنفسه ٥٥

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي ٭ فروحي عندكم ابدا مقيم ٭
ولكن للعيان لطيف معنى ٭ له سال المعاينة الكليم ٭

وله في المعنى

يقول اخي شجاك رحيل جسم ٭ وروحك ماله عنا رحيل ٭
فقلت له المعاين مطمئن ٭ لذا طلب المعاينة الخليل ٭

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه ٭ يطيل ملامي في الهوى ويقول ٭
افي حسن وجه لاح لم تر غيره ٭ ولم تدر كيف الجسم انت قتيل ٭
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما ٭ وعندي رد لو اردت طويل ٭
الم تر اني ظاهري وانني ٭ على ما بدا حتى تقوم دليل ٭

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات وماجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلما المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه تنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلاده فتوفي بها في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى وفيه قال ابو العباس بن ست العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت وفاة والد ابي محمد احمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى ٥٥

اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن ٭ على حالة الا رضيت بدونها ٥

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان يجالس بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى بالورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع فلما راه صاحب الشرط فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق

فنظر

فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاولى وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه ولبلة بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس ٥ **ابن سيده**

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص وله كتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها على يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وانا امسك كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة او نحوها رحمه الله وسيده بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة بغرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا ٥ **الحصري** ٥ ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمان الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة

اسجوم

طبعه وتضاف ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن بن خالة ابي الحصري صاحب زهر الاداب وله ديوان شعر ومن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده • اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه • اسف للبين يردده

وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين مومني المعروف بالقراوي رحمه الله تعالى بابيات من جملتها ه ه

ويقل من نصك عوده • وربي لا شريك جسده
لم يبق خيالك سوى نفس • زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن في السحر الى • عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتك • فكيف وانت تجرده
كم سفك لحظك ومحرمه • والحاجب منك يعضده
ما اشرك فيك القلب فلم • في نار الهجر تخلده

ملّ ه

ومن شعر الحصري ايضا قوله

اقول له وقد ترجحنا بكاس • لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا • متى عصرت من الورد المدام

وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية بعث الى ابي العرب الزبيري خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى • واعجب لاسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجري السفين به • الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري ه

امرتني بركوب البحر اقطعه • غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما انت نوح فتنجيني سفينته • ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وكان عالما بالقراءات وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطنجة بفتح الطا المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية ه

ابن خروف ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما قصر فيه وتوفي في سنة عشر وستمائة رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف

الشاعر

الشاعر وسياتي ذكره ذلك ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ه

الربعي ه ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه وله عدة تواليف في النحو وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادبا وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ه والربعي بفتح الراء والبا الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم اهو ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة اسم كل واحد منهم ربيعة والله اعلم ه

الفصيحي ه ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتخرج فيه وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته الفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شيء اخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التا المثناة من فوقها وفتح الرا وبعد الالف با موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية دال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان

ابن العصار ه ابو الحسين علي بن ابي الحسن عبد الرحيم بن الحسن السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان من الادبا المشاهير وحصل له منه شيا غريبا وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقراه عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسماية ببغداد وتوفي يوم السبت بعد صلوة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي

شميم الحلي ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة يحتوي على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضل الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس متسلطا على ثلب اعراضهم لم يثبت لاحد شيا من الفضل ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره باشيا نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف و[illegible] سمي

علي جم

شيئا فقال اقمت مدة لا آكل كل يوم من الطين الطيب فاذا وضعته عند
قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شمشما وتوفي في العشر
الاخير من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وشمشم بضم
الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من
الشم **العلم السخاوي** ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المقرئ
النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم
الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة ثم
انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه
اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة
الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متفننا
في فنونه ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءات ولا
تصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا راكبا بهيمة وهو يصعد الى
جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير
الآخر والكل في دفعة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته
الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين
وستمائة وقد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهملة
والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه
سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى **ابن البواب الكاتب** ابو الحسن
علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا
المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه
الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه
ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة
وبهجة والكل معترفون له بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه
ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا
ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري
ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وتوفي
في يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل ثلث عشرة واربعمائة ببغداد
ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه
رثي بهما ابن البواب وهما ٥٥

استشعر الكتاب فقدك سالفا ۰ وقضت بصحة ذلك الايام ۰
فلذاك سودت الدواة كآبة ۰ اسفا عليك وشقت الاقلام ۰

وهذا

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول
بعض المتأخرين من جملة ابيات في صفة كتاب ٥٥

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ۰ يد ابن هلال عن فم ابن هلال ۰

كوشي

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة
الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في حرفه ثم سألت الفقيه
المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها ٥٥

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ۰ قلائد سحر للبيان حلال ۰
وقفت على ربع من الفضل آهل ۰ وفوفي بربع للاحبة خال ۰
ارقرق من دمعي واذري من الاسى ۰ واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي ۰
وهمت بسحري وهمت القطر ۰ نجوم ليال ام سموط لآلي ۰
كتاب كوشي الروض خطت سطوره ۰ يد ابن هلال عن فم ابن هلال ۰

لآلي صح

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح
عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن اهل الانبار
انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة
فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار ٥٥

قريشا صح

شيخ الاسلام ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري
الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير
الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالمشايخ والعلماء واخذ عنهم الحديث ورجع
الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن وسمعت ان
بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من
اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقيه ومنهم امير
وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي في اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى
قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل **الهروي السائح**
ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور طاف البلاد
واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا
ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب
خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره
بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورأيت لبعض المعاصرين بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما ٥٥

اوراق كدية في بيت كل فتى ۰ على اتفاق معان واختلاف روي ۰

قد طبق الارض من سهل ومن جبل   كانه خط ذاك السائح الهروي

ولما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه
وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيمياء وبها تقدم عند الملك بن الظاهر
السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة
بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وشكل المدرسة عجيب
كتب على كل بيت ما يليق به ورايته على باب المصلاة بيت المال في بيت الماء
ورايت في قبته معلقا عند راسه عضدا وهو حلقة حلقية ليس فيه صنعة وهو
مجوف قيل انه رآه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند
راسه ليتعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة
الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك وتوفي في شهر رمضان سنة احدى عشرة
وستمائة في مدرسته المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح
الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي ممالك خراسان
فانها ممالك عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن
كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة ه **ابن الاثير الجزري** ه ابو الحسن علي بن ابي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب
عز الدين كان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ
المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم
صنف في التاريخ كتابا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى سنة ثمان
وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم
بن السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو
كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات
والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم
يصل الى البلاد المصرية سوى المختصر المذكور ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة
ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند
الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر
صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت
به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت
التردد اليه وكان بينه وبين الوالد مؤانسة اكيدة فكان يبالغ في الرعاية والاكرام
ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء
سنة ثمان وعشرين ثم فجئت معه على عادة التردد والملازمة واقام
قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس

وخمسين

وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين
وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك
وضياء الدين ابي الفتح ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون
انها جزيرة ابن عمر واوش ولا ادري ايضا امرهما ه **العكوك** ه ابو الحسن
علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول
الشعراء المبرزين وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما   خائفا من كل شيء جزعا
زائر نم عليه حسنه   كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت   ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته   ثم ما سلم حتى ودعا

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح ومن
قصائده الفائقة في ابي دلف القصيدة التي اولها ه

ذاد ورد الغي عن صدره   فارعوى واللهو من وطره

ه يقول في مديحها

انما الدنيا ابو دلف   بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف   ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب   بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة   يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدتها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها
كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس
الموازنة لها التي اولها ه ايها المنتاب من عفره ه لست من ليلي ولا سمره
وهي من نوادر الشعر ايضا لمن يفضل احدهما على الاخرى فقال ما ينبغي ان
يفاضل بينهما الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ويحكى ان العكوك
مدح حميد الطوسي بعد مديحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى
ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد ذلك قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف
فانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا
قال وما هو فانشد ه ه

انما الدنيا حميد   واياديه الجسام
فاذا ولى حميد   فعلى الدنيا السلام

ه قال فتبسم ولم
يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما
قال في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء

ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا فقال اطلبوه
حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما
اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان
فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فأخذوه وحملوه مقيدا
الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك
للقاسم بن عيسى وهو ابو دلف كل من في الارض من عرب وانشد البيتين
جعلتنا ممن يستعير الكلام منه والافتخار منه قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا
يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم
وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من
هذا الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل ولقد استحل دمك
بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله
العظيم وجعلت معه ملكا قادرا وهو قوله

الكرم

انت الذي تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات
وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ومولده سنة ستين ومائة وقيل انه اصابه
الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل في الاول ومن عيون
مدائح حميد قوله ... تكفل ساكني الدنيا حميد ... فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى ... اليه ان يعولهم فعالا ... وقوله ايضا
دجلة تسقي وابو غانم ... يطعم من تسقي من الناس
والناس جسم وامام الهدى ... رأس وانت العين في الراس ... ولما مات حميد
في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها
فادبنا ما ادب الناس قبلنا ... ولكنه لم يبق للصبر موضع
ورثاه ابو العتاهية بقوله
ابا غانم اما ذراك فواسع ... وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره ... اذا كان فيه جسمه يتهدم

ولخفاء الكلمة يتعرض ويقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين
المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة
رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة وبعدها لام ساكنة

علي بن الجهم

علي بن الجهم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن مالك
بن عتبة بن جابر بن الحرث بن ساطع بن عبد البيت بن الحرث بن سامة بن لؤي بن
غالب

غالب القرشي الشافعي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين وكان
مع انحرافه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا
على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل
الى خراسان في سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومائتين ثم رجع الى العراق ثم
خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان
علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل
من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق وكان مما قال

مما

ازيد في الليل ليل ... ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل ... واين مني دجيل

وكان ورود الكتاب في شهر شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وتوفي في وقته وكان
بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي يودعه فيها التي اولها
هي فرقة من صاحب لك ماجد ... فغدا اذابة كل دمع جامد
وديوان شعره صغير ومنه قوله وهو معنى مليح
بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون
وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها
قالوا حبست فقلت ليس بضائري ... حبسي واي مهند لا يغمد
وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ... هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر ... وان افق منه يوما ما فسوف ترى

فسوف

وله اشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى
سامة بن لؤي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة
وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها
وهو نهر ياخذ من دجلة مقابل القادسية بين تكريت وبغداد عليه
مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز

ابن الرومي

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج
وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب
والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن صورة
ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقي فيه بقية وله القصائد المطولة والمقاطيع
البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله
المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يدان ... وله ايضا

أأرى وكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله • واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى • عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب

اذا دام للمرء السواد واخلقت • شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه • يظن سوادا او يخال شبابا

وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومايتين ببغداد في الموضع المعروف بالعتيقة ودرب الحنظلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبا • ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته • وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومايتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير فانشد

غلط الطبيب علي غلطة مورد • عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

ابا عثمان انت حميد قومك • وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما اراه • يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدما وكان الكبير والصغير منه على وجل ولا يعرف احد من ارباب الاموال معه نعمة الا سلبه اياها وتوفي

الوزير

الوزير عشية الاربعا لعشر خلون مضى علي ومن ربيع الاول سنة احدى وتسعين ومايتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير • سرورا ونشرب من ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام • ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه الوزير فعمل ابو الحرث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسياتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى

قل لابي القاسم المرجى • قابلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا • وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا • فلست تخلو من المصايب

وعمل اخر في المعنى ايضا ولا اعرفه رحمه الله

قل لابي القاسم المرجى • ونادبا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا • وعاش شين واي شين
حياة هذا كموت هذا • فالطم على الراس باليدين

البسامي الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر المشهور وكان من اعيان الشعرا ومجالس الظرفا لسنا مطبوعا في الهجا لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا • اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما • لاشقن جيب مالك شقا

وله في المرزبان الوزير وكان قد سأله برذونا فمنعه اياه

بخلت عني بعرف عطيبه • فلن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله • مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجايب • ومحى رسوم الظرف والاداب
وافى بكتاب لو انبسطت يدي • فيهم رددتهم الى الكتاب
اوما ترى اسد بن جهور قد اتى • متشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن نصر نبيلا متوقفا في نهاية الستر وحسن الزي طاهر المروة متخصصا في هيئته ومطعمه وملبسه ومحل داره وعلى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قيل دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير

فاستحييت منه فقال لي يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض إليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والحسبة بقنسرين والعواصم من أرض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها أنطاكية وذكرها المعري في كلامه

متى سألت بعد دعني وأهلها • فإني عن أهل العواصم أسأل

وإنما قال هذا لأن بلده المعرة من جملة العواصم ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلثين عمل البسامي

تالله إن كانت أمية قد أتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما

القاضي التنوخي

القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم كان الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قال في فضل الصاحب بن عباد إن أردت فإني سبحة ناسك وإن أحببت فإني تفاحة فاتك أو اقترحت فإني مدرعة راهب أو آثرت فإني محنة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة القضاة والفقهاء الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهتكوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مثقال مملوء شرابا قطربليا وعكبريا فيغمس لحيته فيها بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لنا في قدح من نهار

هواء

هوًى ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين • إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار

وأورد له أيضا

بأبي حسنك لو أشبهه منك صنيع • أنت بدر ما له في فلك الوصل طلوع

وله أيضا

رضاك شباب لا يليه مشيب • وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب • فأنت إلى كل النفوس حبيب

وذكر له أشياء كثيرة غير هذا وقال الثعالبي إنه ولد بأنطاكية في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام أبي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

الناشي الأصغر

أبو الحسن علي بن وصيف الناشي الأصغر الشاعر المشهور هو من الشعراء المجيدين قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني أبو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو مليح جدا

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما • أخط بأقلامي على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن • مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان قد حضر سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره بإحسانه كتب إليه يودعه

أودع لا أني أودع طائعا • وأعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وأرجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا • لنفسي إن ألفيت بالنفس أجمعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه • ولقاك روض العيش أخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها إليه الثعالبي ثم عزاها إلى محمد بن المنجم

إذا لم تنل همم الأكرمين • فنعمهم واحدا فاغترب
فكم دعة أتعبت أهلها • وكم راحة نتجت من تعب

وفي أشعاره مقاصد جميلة وتوفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى بحلب

الزاهي الشاعر

أبو القاسم علي بن إسحاق البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح فمن محاسن شعره قوله

وبيض بألحاظ العيون كأنما • هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن أهلة • ومسن غصونا والتفتن جآذرا
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما • جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا تقسيم عجيب وقد استعمل جماعة من الشعراء لكنهم ما أتوا به على هذه الصورة

فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا • واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا • وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا • لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقائقا ومشى قضيبا

ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر وتوفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وبعد الالف هاء مكسورة قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

علي بن المنجم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفا الادبا وندما الخلفا والوزرا وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفهم بقول الصاحب رحمه الله تعالى

لبني المنجم فطنة لهبية • ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم • حتى عرفت بشدة العصبية

ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبين الدهر فيك عتاب • سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه • هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجا لتقطعت • نفس عليك شعارها الاوصاب
لا تاس من روح الاله فربما • يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى الخوارزمي وقد وثب عليه رجل من عترته بخفته

كيف سال العنا بمن لم يزل منه مقتلا في كل خطب جسيم
او يرقى الردى الى قدم لم تخطها الا الى مقام كريم تخط

واشعاره ونوادره كثيرة وهو والد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسياتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

البستي

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده • من اطاع غضبه اضاع ادبه • عادات السادات سادات العادات •

من

من سعادة جدك • وقوفك عند حدك • الرشوة رشا الحاجات • اجهل الناس من كان للاخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا • الفهم شعاع العقل • المنية تضحك من الامنية • حد العفاف الرضى بالكفاف • ما لخرق الرفيع ترقيع • ومن نادر شعره قوله

اذا هز اقلامه يوما ليعملها • انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب • ومن دونها حالة مضنية
كمن يكتسي خده حمرة • وعلتها ورم في الرية

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتونسهم • بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم • موكل بمعادات المعادات

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به • فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد • وفيه طبايعه الاربع

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي

التهامي

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشهور الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة

قلت لخلي وثغور الربا • مبتسمات وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرا • فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح قد بالغ فيه

اعطى واكثر واستقل هباته • فاستحيت الانواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو نهور آل • واسم البحور لديه جداول

وله في مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم ينتهي من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها تامة فتركتها من جملتها بيتان في الحساد ومعناهما غريب واثبتهما وهما

اني لارحم حاسدي لحر ما • ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم • في جنة وقلوبهم في نار

ومن شعره المشهور رحمه الله تعالى

بين كريمين مجلس واسع • والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية • متسع بالوداد للتاسع

وكان التهامي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة

من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة فظفروا به
فقال انا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل
في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر
ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى
من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ
المصريين وهو مرتب على الايام فيكتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث
رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدة مجلداته والتهامي بكسر التاء المثناة
من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهي تطلق على
مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها
وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي حد مشترك بين الحجاز واطراف
اليمن ولا اعلم هل نسبة هذا الشاعر الى مكة ام اليها **ابن نوبخت**
ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ
من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة
واربعمائة وهو على حال من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه
ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهو ابن
خيران له ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى بك الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القي من الخبر
فلو سعى بك عندي في الكرى طيف الخيال لبغضت النوم بالسهر

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء
المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها **صريع الدلاء** ابو الحسن علي بن عبد
الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقاعتين
ذكره الرشيد ابو الحسن احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال
كان يسلك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لم
يكن له في الجد سواه ليبلغ به درجة الفضل والحرية معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سواء

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى
كلام ابن الزبير ورايت في نسخة من ديوان شعره اسمه ابو الحسن محمد بن عبد
الواحد القصار البصري والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب
سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاه من شرقة لحقته عند الشريف البطحاوي وغالب
ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي
ذكرته في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما كما

ويؤيد

ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي
توفي فيها والله اعلم **صردر الشاعر** الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن
علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء عصره
جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة
فائقة وله ديوان شعر وهو صغير ومما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطا فما نبالي اصرحنا بذكرك ام كنينا
ولو اني انادي يا سليمى لقالوا ما اردت سوى لبينا
الا لله طيف منك يسقي بكاسات الهوى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني فكيف شكا اليك وهي واينا
فامسينا كانا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا

وقوله في الشيب

لم ابك ان رحل الشباب وانما ابكي لان تتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره الاعواد

وله في جارية سودا وهو معنى حسن

علقتها سودا مصقولة سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مؤرخات بلياليها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور
واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض الشعراء فقال

لئن لقب الناس قدما اباك وسموه من شحه صربعرا
فانك تنثر ما صره عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بقول
وكانت وفاة صردر في صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان
سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان
الباخرزي ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور
كان اوحد عصره في فضله وذهنه السابق الى حيازة السبق القصب في نظمه
ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الشافعي واختص بملازمة
درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف
الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر
العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل

الشعر وتمم الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة
الدهر للثعالبي وجمع فيه خلقا كثيرا وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة
في معانيه فمن معانيه الغريبة قوله

وإني لأشكو لسع أصداغك التي   عقاربها في وجنتيك تحوم
وأبكي لدر الثغر منك ولي أب   يتم اليك الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا   فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها   تختار حر النار والسفودا
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا   عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما   حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله

يا فالق الصبح من لألاء غرته   وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها   فتنتني وقديما هجت لنا شجنا
لا غرو إن أحرقت نار الهوى كبدي   فالنار حق على من يعبد الوثنا

قتل الباخرزي في مجلس الأنس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة
وذهب دمه هدرا رحمه الله وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الألف خاء
معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور
تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

ابن أفلح الشاعر

جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا
حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من أرباب المراتب وحجاب
البلاد ولقي رؤساءها وأكابرها رأيت ديوانه في مجلد كبير وقد جمع بنفسه
وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما فيه من بيت واعتنى بأمره وهذبه
نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة سابي   ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم   وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا   لم أعص يوم نهيت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وإنما   ألزمتنيه بكثرة التقبيح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له وحشا لأني   كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكني غرت أن أهوى مليحا   وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام أعرج

بأبي من رأيته يتثنى   فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا   أعرج والمليح ما زال يحسد

هو

هو حسن والحسن في الغصن الناعم   ما كان مائلا يتأود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل إلى بابه فمنعه البواب من الدخول إليه

حمدت بوابك إذ ردني   وذمه غيري على رده
كأنه قلدني نعمة   تستوجب الإغراق في حمده
أراحني من قبح ملقاك لي   وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد
رحمه الله تعالى وأفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة
والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة هذه النسبة
إلى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا أعلم إلى أيها ينتسب المذكور وهو يصحف
مثل الأول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة أيضا **ابن مسهر الموصلي** أبو الحسن علي
بن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي الملقب
مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل في الأعمال والولايات بالموصل ومدح
الخلفاء والملوك والأمراء رأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه أنه ولد
بمنبج لمه ومن محاسن شعره في صفة فهد

والشمس مذ لقبوها بالغزالة   أعطته الرشا حسدا من لونها اليقق
وقرطته حبا كيلا يسالمها   على المها يا نعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرزن مع سلطانه   يوما لناظره إلا على فرق

وهذه الأبيات مع أنها جيدة مأخوذة من أبيات الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد
السراج الصوري وكان معاصره وهي

تبين البراثن في فيه وفي يده   ما في الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا   فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزالة لم   تبرز لناظرها إلا على وجل

ومن شعر ابن مسهر أيضا كتبها إلى بعض الرؤساء

فلما استكنت أشتكي كلما   على الأرض والعنل شرق ومغرب
لأنك قلب لجسم الزمان   وما صح جسم إذا اعتل قلب

وتوفي في أواخر صفر سنة ثلث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومسهر بضم
الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم **ابن الساعاتي**

ابن الساعاتي

أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين
الشاعر المشهور شاعر مصر في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين
أجاد فيه كل الإجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة   صرف الزمان بأختها لا يغلط

بتنا وعمر الليل في غلوائه • وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ • رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم عظيم ومثله منه ايضا ٥٥

ولقد نزلت بروضة حزنية • رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي • والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا سندس • والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوان • بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان ذا خدود تضرج خجلا • ولها وذا ابدا عيون نعس

جوهر

وله كل معنى مليح وحكى لي ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره واحد وخمسون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر واثنا عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم اليا المثناة من فوقها وهردوز بفتح الها وسكون الرا وضم الدال بسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة واليا المثناة من تحتها وبعدها طا مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة

ابن الامدي قاضي واسط ابو الفضائل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار كان قاضي واسط ثم اضيف اليه نقابة الاشراف بها وكان فاضلا رايق الشعر لطيف المقاصد فيه عارفا بالفقه والادب ومن شعره الابيات السائرة وهي ٥

واها له ذكر الحمى فتاقها • ودعى به داعي الصبا فتولها ٥
هاجت بلابله البلابل فانثنى • اشجانه تثني عن الحلم النهى ٥
فشكى جوى وبكى اسى وتنبه • الوجد القديم ولم يزل متنبها ٥
قالوا هي خلد ولو علق الهوى • بمسلم يوما تاوه او وهى ٥
لا تنكروا هوم على السلو فطايعا • حمل الغرام فكيف يسلو مكرها ٥
يا عتب اعتبي عليك فسامحي • وصلي فقد بلغ السقام المنتهى ٥
علمت بان الجرع ميل غصونه • لما خطرت يسح عليه في حلل البها ٥
ومنحت غنج الحظ غزلان النقا • فلذاك احسن ما ترى عين المها ٥
كم لام العواذل في هواك وما ارعوى • ونهاه عنك اللائمون وما انتهى ٥
قالوا اشتهاك وقد راك مليحة • عجبا واي مليحة لم تشتهى ٥

انا اعشق

انا اعشق العشاق فيك ولم ارى • مثلا ولا لك في الملاح مشبها ٥

وله غيرها اشعار رقيقة وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وتولى قضاها في آخر صفر سنة اربع وستماية رحمه الله وقد تقدم الكلام على الامدي وانه نسبة الى امد ٥

عماد الدولة بن بويه ٥

عماد الدولة بن بويه ٥ ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس الملقب عماد الدولة وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوهم صيادا وليس له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ستة عشر سنة وعاش سبعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى

ولم يعقب

سيف الدولة بن حمدان ٥ سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وتقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي كان بنو حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعرا لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع رحمه الله تعالى ٥٥

وساق صبوح للصبوح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الغمض ٥
يطوف بكاسات العقار كانجم • فمن بين منقض علينا ومنفض ٥

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا علي الجو كنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة وكانت له جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال والحسن فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن علي إيقاع مكروه بها من سم أو غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها إلى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فأشفقت ولم أخل قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيك مجدا يا أنفس الأعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

مجدا خ

ورأيت هذه الأبيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضا

أقبله على جزع كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع

ويحكى أن ابن عمه أبا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي يعني أبا فراس فارتجل أبو فراس وقال

لك جسمي تعله فدمي لم تحله
قال إن كنت مالكا فلي الأمر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج المدينة المعروفة تغل ألفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة أيضا قوله

تجني علي الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب

وأنشدني الفقير ابرهيم الصوفي المسمى ابرهيم لنفسه دوبيت في معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشغب من غير جريرة ولا من ذنب
صدوا وتعتبوا وقد همت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى أن سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم أعرابي رث الهيئة وأنشده وهو بظاهر حلب

أنت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضر بنا إليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة أحسنت والله وأمر له بمائتي دينار وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان
سعيد

سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وأبو بكر أكبرهما وقد وصلا إلى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأنزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا إلا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا أشرقت بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشأ أتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس
أتت الوصيفة وهي تحمل بدرة وأتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما أجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة أحسنت إلا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ولسيف الدولة مع الشعراء كثيرة خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والوأواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الأحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة إحدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل إلى ميافارقين ودفن في تربة أمه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد وكان قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي وتنقلت به الأحوال وانتقل إلى الشام وملك دمشق أيضا وكثيرا من بلاد الشام وبلاد الجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في أكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى

الظاهر العبيدي

أبو هاشم علي الملقب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وكانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة لأن أباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره إلى أن تحققوا عدمه فأقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وإفريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وقد كان بها مرتضى الدولة ابن لؤلؤ الجراحي غلام أبي الفضائل بن شريف بن سيف الدولة بن حمدان نائبا عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على أكثر بلاد الشام وتضعضعت

دولة الظاهر وجرت أمور وأسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة أبا القاسم
علي بن أحمد الجرجرائي وكان أقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم في الدار الظاهر
شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل إلى
داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم رد إلى
ديوان النفقات سنة تسع وأربعمائة ثم وزر للظاهر في سنة ثماني عشرة وأربعمائة وهذا
كله بعد أن تنقل في الخدم بالأرياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة
القاضي عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى
وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والأمانة والنزاهة وبالغ في
الاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك ٥٥

يا أحمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
أأقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الأمانة والتقى قطعت يداك من المرافق ٥

وهو منسوب
إلى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الألف ياء مثناة
من تحتها وهي قرية من أعمال العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الأربعاء عاشر
رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الأحد منتصف
شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي الوزير الجرجرائي سنة ست
وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى

علي بن منقذ

أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن
منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعا مقداما قوي
النفس كريما وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لأنهم كانوا مجاورين
للقلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته
نفسه بأخذها فنازلها وتسلمها بالأمان في سنة أربع وسبعين وأربعمائة ولم تزل في يده
وبيد أولاده إلى أن جاءت الزلزلة في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت
كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم فتسلمها نور الدين محمود بن زنكي
صاحب الشام في بقية السنة وأخذها وكان سديد الملك المذكور مقصودا ويحج
إلى بيته جماعة من أهل الفضل كرما ومدحها جماعة من الشعراء كابن الخياط وغيره
وكان له شعر جيد فمنه قوله ٥ ٥

وقد غضبت على مملوك فضربته ٥

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا إلى عنقي ٥
وأستعير إذا عاقبته حنقا وأين ذل الهوى من عزة الحنق

وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده
أسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن
شاء الله تعالى وذكرهم العماد الأصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم ٥٥

الصليحي

الصليحي

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان أبوه محمد
قاضيا باليمن سني المذهب وكان أهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله
الرواحي يلاطفه ويركب إليه لرياسته وسؤدده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر
المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه
مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر
القديمة فأوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلع على ذلك سرا من أبيه وأهله
ثم مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما
رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها
وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد فكان فقيها في مذهب الدولة الإمامية مستبصرا
في علم التأويل ثم إنه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة
سمك
وكان الناس يقولون له بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ويكون لك شأن فيكره ذلك
وينكره على قائله مع كونه أمرا قد شاع وكثر في أفواه الناس الخاصة والعامة
فلما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار في رأس مسار وهو أعلى ذروة في الجبال
وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت
والقيام بالدعوة وما منهم إلا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد كثير
ولم يكن برأس الجبل المذكور بناء بل قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك
اليوم الذي ملكها في عشيته إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه
وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له إن نزلت وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع
فقال لهم لم أفعل هذا إلا خوفا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا فإن تركتموني أحرسه وإلا
نزلت عليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه أشهر حتى بناه وحصنه وأتقنه واستفحل
أمر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح
صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لأمره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى
قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها إليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكدراء
ثم في سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدعوة فأذن له
فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن
كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام حتى قال
يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن
ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فأمر بالحوطة عليه
وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الإنسان وتغالى في
القول وأخذ البيعة ودخل في المذهب وفي سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء
وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم

واختط في مدينة صنعاء عدة قصور ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة عزم الصليحي على الحج فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه واستصحب زوجته أسما بنت شهاب واستخلف مكانها ولده الملك المكرم أحمد وهو ولدها أيضا وتوجه في ألفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا وبير ام معبد حتى إذا كانوا بالمهجم ونزل بهم في ظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبير أم معبد خيمت عساكره والملوك واشتغلوا عن الخبر وكان سعيد بن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد وكان أخوه جياش في دهلك فسير إليه وأعلم أن الصليحي يتوجه إلى مكة فنهض حتى يقطع عليه الطريق ويقتله فخرج جياش إلى زبيد وخرج هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه إلى طرف المخيم وقد أخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم إلا عبد الله أخو علي الصليحي فقال لأخيه يا مولانا اركب فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لأخيه إني لا أموت إلا بالدهيم وبير أم معبد معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة فقال له رجل من أصحابه قاتل عن نفسك فهذا والله الدهيم وهذه بير أم معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع اليأس من الحيوة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل أخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ثم إن سعيدا أرسل إلى خمسة الآلاف التي أرسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم إن الصليحي قد قتل وأنا رجل منكم وقد أخذت ثار أبي فقدموا عليه وأطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا وأسرا ونهبا ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك الآية ورجع إلى زبيد وقد حاز الغنائم ملكا عظيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين وشرح ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي العثماني

نكرت مظلته عليه فلم ترح ... إلا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها ... ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم قاتلت أسد الشرى ... وارحمتا لأسودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

الذين كانوا معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قتل الصليحي واندعر الناس صح

انكحت

١٧٩

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها ... إلا بحيث تطلق الأعمار

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا أعرف هذه النسبة إلى أي شيء والظاهر إلى رجل فقد جاء في أسماء الأعلام صليح وبقية الأسماء المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم أتحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التي وجدتها وهذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني الشاعر وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى

الملك العادل بن السلار

أبو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين وزير الظافر العبيدي صاحب مصر رأيت في بعض تواريخ المصريين أنه كان كرديا زرزاريا وكانت تربيته في القصر بالقاهرة وتقلبت به الأحوال في الولايات بالصعيد وغيره إلى أن تولى الوزارة للظافر المذكور في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان شهما مقداما مائلا إلى أرباب الفضائل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا إليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ أبو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى إلى ثغر الإسكندرية المحروس وكان العادل المذكور واليا به فاحتفل به وزاد في إكرامه وعمر له هناك مدرسة وفوض تدريسها إليه وهي معروفة به إلى الآن ولم أر بالإسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الأوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يؤاخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه أنه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من أحاد الأجناد دخل يوما على أبي الكرم التنيسي وكان متولي الديوان فشكى إليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريط في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما أطال الكلام قال له أبو الكرم والله إن كلامك ما يدخل في أذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى إلى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد وأهدر دم من يخفيه فأخرجه الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بإزار وخف فعرف فأخذ وحمل إلى العادل فأمر بإحضار لوح خشب ومسمار طويل وأمر به فألقي على جنبه وطرح اللوح تحت أذنه ثم ضرب المسمار في الأذن الأخرى وصار كلما صاح يقول له دخل كلامي في أذنك بعد أم لا فلم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الأذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال إنه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من إفريقية إلى الديار المصرية عباس بن أبي الفتوح بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه أمه فتزوجها العادل المذكور وبقيت عنده زمانا ورزق عباس ولدا أسماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم إن العادل جهز عباسا إلى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه أسامة ابن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصل إلى بلبيس وهو مقدم الجيش

الذي سار في صحبته تذكر طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يقيم فيها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي البيكار فأشار عليه أسامة على ما قيل بقتل العادل ليستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما أن ولده نصرا يباشر ذلك إذا رقد العادل فإنه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الأمر أن نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول شرحه

الملك الأفضل ابن صلاح الدين

أبو الحسن علي الملقب الملك الأفضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان أكبر أولاد أبيه وإليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رحمه الله تعالى كما سيأتي في ترجمته وكان الملك الأفضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل أخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر أخوهما بحلب ثم إن الملك الأفضل جرت له مع أخيه وقائع وأسباب يطول شرحها وآخر الأمر أن العزيز والملك العادل عمهما حاصرا دمشق وأخذاها من الأفضل وأعطاه صرخد فمضى إليها وأقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا وطلب الملك الأفضل من صرخد ليكون أتابكه ثم إن الملك العادل قصد الديار المصرية وأخذها ودفع الأفضل عنه بلاد الشرق فمضى إليها فلم يحصل له سوى سميساط فأقام بها ولم يزل بها إلى أن مات وكان فيه فضل ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب إليه أنه كتب إلى الإمام الناصر يشكو من عمه العادل وأخيه العزيز لما أخذا منه دمشق

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجأة بسميساط رحمه الله تعالى وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة وهي قلعة بالشام على الفرات في ناحية بلاد الروم

ابن يونس المنجم

أبو الحسن علي بن أحمد بن يونس المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما أقصر في تحريره ولم أر في الأزياج على كثرتها أطول منه قال الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور أبله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وإذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره ويحكى أن الحاكم العبيدي صاحب مصر وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله

دخل

دخل إليه يوما ومداسه بيده فقبل الأرض وجلس وترك المداس إلى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب مني فلما أراد أن ينصرف قبل الأرض وقدم المداس ولبسه وانصرف ذكر هذا في معرض غفلته وقلة الكياسة وقال المسبحي كانت وفاته في سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وغالب ظني أنه توفي بمصر

الفقيه عمارة اليمني

الفقيه أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواريخ اليمن أنه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وأن وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوما وبها مولده ومرباه وأنه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل إلى زبيد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فأقام بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة أربع سنين وأنه حج سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور ويعرف بطلائع وأنشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري حتى رأيت إمام العصر من أمم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدا إلى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أني بعد فرقته ما سرت من حرم إلا إلى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللإمامة أنوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص بها على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلى ألسن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
أقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة وأجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله إلا يد الصنعتين السيف والقلم
وجوده أوجد الأيام ما اقترحت وجوده أعدم الشاكين للعدم
قد ملكتني العوالي رق مملكة تعير أنف الثريا عزة الشمم
أرى مقاما عظيم الشأن أوهمني في يقظتي أنها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على أملي ولا ترقت إليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها   عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة   عند الخلافة نصحاً غير متهم
عواطف علمتنا أن بينهما   قرابة من جميل الرأي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما   ظلاً على مفرق الإسلام والأمم
زيادة النيل نقص عند فيضهما   فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين في ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فأعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فأحسن الصالح وبنوه واهل البيت كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبرهم في ترجمة شاور السعدي والصالح وما رثاهم وكانت بينه وبين الكامل صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب   وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما   تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد   وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز   عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك   يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لانني   انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه   وغدر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمي   فصونوه عن تقبيل راحة واهب   معدنه   منها
رايت رجالا اصبحت في مآدب   لديكم وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علاكم   علي وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي   غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس   حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وذلك في دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته تتضمن دولتهم جمع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة تتضمن شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا

ثمانية

ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور فشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وله تصانيف منها كتاب اخبار اليمن وكتاب ... ومنها النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسم مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك

ابن ابي ربيعة المخزومي

ابو الخطاب عمر بن عبد الله ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة عبد الله بن الحرث ابن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة ابنة النضر بن الحرث كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا هذه وهي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

امحمد ها انت ضنء نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من تركت بتبله   واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلوة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال غيم الغريض والغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر المذكور ايضا رحمه الله تعالى

حي طيفا من الاحبة زارا   بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل   ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا   قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن   شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله تعالى وكان الحسن البصري

رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين
واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام
المخزومي لامه وامهما اسما بنت مخربة بن مخروم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما
المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظا المعجمة ٥ **عمر بن
شبة** ٥ ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن ريطة ويقال ابن
رايطة النميري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير روى عنه الحافظ محمد بن
ماجة صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت
ولادته في رجب سنة ثلث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم
الخميس لاربع بقين من جمادى الاولى سنة اثنين وقيل ثلث وستين ومائتين بسر من راى
رحمه الله تعالى وشبة بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة والنميري بضم النون
وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى نمير بن عامر بن
صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم ٥ **الخرقي** ٥ ابو القاسم
عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقها
الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر
المبتدئين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها
اعني ببغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي في دمشق في سنة اربع
وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة وروت
جماعة عنه رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الرا وبعدها قاف هذه
النسبة الى بيع الخرق والثياب ٥ **عمر بن ذر** ٥ ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن
زرارة الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطا ومجاهد
وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذر كثير البر به شديد التوفر على طاعته فاتفق
انه مات في حياته فلما دفنه والده وقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكا
لك عن البكا عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر
فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل
ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وكان قد دخل عليه وهو
يجود بنفسه فقال له يا بني ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله تعالى
حاجة وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى
خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقا سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشيا
كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله تعالى
وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح
الدال

الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها كيلا تتصحف بالهمداني
وزرارة بضم الزاي وفتح الرائين بينهما الف ٥ **الثمانيني** ٥ ابو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان قيما بعلم النحو ماهرا بفنونه شرح كتاب اللمع
لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع الناس به واشتغل عليه جمع كثير وتوفي في سنة اثنتين
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثا المثلثة والميم وبعد الالف نون
مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي
جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد
الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وقد خرج من هذه
القرية جماعة ٥ **ابن البزري** ٥ ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن
البزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة ثم
رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه
وعلى اخيه وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد احد
من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف شرحا لمشكلات كتاب المهذب
للشيخ ابي اسحاق الشيرازي وغريب الفاظه وكان من العلم والدين في محل رفيع وانتفع به خلق
كثير وكان يلقب جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي في ثاني شهر ربيع
الاول وقيل الاخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى والبزري بفتح البا الموحدة
وسكون الزاي وبعدها را هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن
المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون ٥ **شهاب الدين السهروردي**
ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسم عبد الله البكري الملقب شهاب الدين
السهروردي وقد تقدم تتمة نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب
عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد اجتهاد
في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في
اخر عمره في عصره مثله وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول
كثير وله نفس مبارك حكى من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي ٥٥

لا تسقني وحدي فما عودتني ٥ اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ٥ ان يعبر الندما دون الكاسي ٥

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كبير وله تواليف حسنة منها
كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعد في
خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرى عليهم فيها وما يجدونه
من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس
وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حجه وكان اربا

الطريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شيء من أحوالهم سمعت أن بعضهم كتب إليه يا سيدي إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب فأيهما أولى فكتب إليه جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا الشيء كثير وكان قد صحب عمه الشيخ أبا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد في أواخر رجب أو أوائل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفي في المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى

الحافظ بن دحية ٥ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الأندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وقد نبه وضبط كما هو هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد اللام ألف ولام وملال بفتح الميم وتشديد اللام ألف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف لا حاجة إلى الضبط كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها اشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها إلى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة وهو متوجه إلى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في بعض شهور سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ أبو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها ٥٥

شعر
لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا ٥

وقد ذكرت في ذلك فيما تقدم في ترجمة الأسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور ألف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته مستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي في الرابع عشر

من

من شهر ربيع الأول سنة ثلث وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى أخرج كذلك وله البلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى بلنسية وهي مدينة في شرق الأندلس ٥

الشلوبيني ٥ أبو علي أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبيني الإشبيلي النحوي كان إماما في علم النحو مستحضرا لها غاية الاستحضار ولقد رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلاء وكل منهم يقول ما يتقاصر الشيخ أبو علي الشلوبيني عن الشيخ أبي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا إنه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده إليها ليأخذها فأخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتلفت الأخرى بالماء وكان له مثل هذه الأسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت إقامته بإشبيلية والجماعة متواصلين إليها بملازمته وإرادته في كل وقت وبالجملة فإنه على ما يقال كان خاتمة أئمة النحو وكانت ولادته في سنة أربع وستين وخمسمائة وتوفي في أحد الربيعين سنة خمس وأربعين وستمائة بإشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى الشلوبين وهو بلغة أهل الأندلس الأبيض الأشقر هكذا ذكره والله أعلم ٥

ابن طبرزد ٥ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور كان عالي الإسناد في سماع الحديث طاف البلاد وأفاد أهلها وألحق الأصاغر بالأكابر وطبق الأرض بالسماعات والإجازات وامتدت له الحياة وتخلى له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة عشر وخمسمائة وتوفي في عصر الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها دال معجمة وهو اسم لنوع من السكر

الشرف ابن الفارض ٥ أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض الملقب بالشرف وله ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة ٥٥

أهلا بما لم أكن أهلا لموقعه ٭ قول المبشر بعد اليأس بالفرج ٥
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٭ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله من قصيدة أخرى ٥٥

لم أخل من حسد عليك فلا تضع ٭ سهري بتشنيع الخيال المرجف ٥٥

لي

وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى   جفني وكيف يزور من لم يعرف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو

من ذا الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا ولم ير شخصه وقد انشد

محمد الهادي الذي   عليه جبريل هبط

وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو ليس ولم اره في ديوانه

قلت للجزار عشقتك كم سرحني   قتلتني قال اذا شغلي توبخني
ومال الي وباس رجلي ترى يحني   يريد ذبحي فيحنيني ليسلخني

وقد ثبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من وقف عليه وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثا الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال ○ **تقي الدين صاحب حماه** ○ الملك المظفر تقي الدين ابو حفص عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع وهو فيه مشهور وكانت له اثار في المصافات دلت على النوائب وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلما والفقرا وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها وتوجه الى [illegible] منازكرد من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل توفي في ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها رحمه الله تعالى ○ **ابو اسحق السبيعي** ○ ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

وروى

وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري رضي الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين ومائة رضي الله عنه والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يخطب وهو ابيض الراس واللحية ○ **عمرو بن عبيد** ○ ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب الزاهد المشهور مولى آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا آزر وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شا الله تعالى ○ وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سالت عن رجل كان الملائكة ادبته والانبيا ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته فقربه واجلسه ثم قال له اعظني فوعظه بمواعظ فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذها قال والله لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي قال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد   كلكم يطلب صيد   غير عمرو بن عبيد

ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكلام كثير في العدل والتوحيد وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور المذكور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد   قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متخشعا   صدق الاله ودان بالعرفان

٥ لو ان هذا الدهر ابقى صالحا * ابقى لنا عمرا ابا عثمان ٥ ٥ ٥

ولم يسمع بخليفة رثا من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بمكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا

سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل ال الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم تكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير السلطان المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لي شيئا احب الي منه واخذ سيبويه النحو على الخليل بن احمد المتقدم ذكره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن ان الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا ويقول الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس وتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقيل انه توفي بالبصرة في سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي في سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وقيل ان ولادته كانت بالبيضا المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي

لسليمان

لسليمان بن يزيد العدوي رحمه الله تعالى ٥ ٥

ذهب الاحبة بعد طول تزاور * ونأى المزار فاسلموك واقشعوا ٥
تركوك اوحش ما تكون بقفرة * لم يونسوك وكربة لم تدفعوا ٥
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة * عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا ٥

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكان في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذؤابتان واذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح البا الموحدة والواو واليا الثانية وبعدها هاء وهي لفظة فارسية معناه بالعربية رايحة التفاح وقال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى ٥ **ابو عمرو بن العلا** ابن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري احد القرا السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وكانت كتبه عن العرب الفصحا قد ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا فاحرقها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلا عشر حجج فلما اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو بن العلا يقول الفرزدق

٥ ما زلت اغلق ابوابا وافتحها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ٥ ٥ ٥

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل ان اسمه زبان وليس بصحيح وهو من خزاعي بني مازن وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفي ابي فخرج منه هاربا الى اليمن فبينما نحن نسير بصحرا اليمن اذ لحقنا لاحق ينشد ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منا بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد جاوزت نيفا وعشرين سنة وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبدا او امة ولكنه عنى البياض لا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضا لا يقبل فيها اسود ولا سودا وهذا غريب ولا اعلم هذا يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن قولهم ارهقته ورهقته فقال ابو عمرو فقال ليستا بسوا فقلت رهقته فرقته وارهقته ادخلت الفرق في قلبه ذهب من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال ابن مادر سالت ابا عمرو بن العلا

حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا وحكى علي بن محمد النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلا اخبرني عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت وكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة قال احمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل خمس وستين للهجرة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابرهيم والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام وينسبون في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال له ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وانما نبهت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنيته لان الاسم المعتبر الذي تقدم في حرف البا في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك

الجاحظ

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وهو خال يموت بن المزرع الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذا كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال له الحدقي ايضا لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما راني استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابرهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصبت ستارة وامر بالغنا فاندفعت عوادة فغنت شعرا

كل يوم قطيعة وعتاب ... ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامرت الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ... ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمون ... ويقطعون فيصبرونا

قال

قال فقالت العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الحسن والجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء فانشد

انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول رسولا يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك وامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل فقال غني

تالق البرق نجديا فقلت له ... يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامر لي برطل شراب فامر له فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلا قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من بين ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شا الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلثين الف دينار فخشيت ان يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت

فخبرت

ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه
فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفرا فقالت من انت
قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته
يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية
لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي
فقال اراه قبل موتي لاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت
عليه ورد ردا جميلا وقال ممن يكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك
واباك السمحا الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق
كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسالك ان تنشدني شيئا من الشعر فانشد

لئن قدمت قبلي رجال فطالما ۰ مشيت على رسلي فكنت المقدما ۰
ولكن هذا الدهر تاتي صروفه ۰ فتبرم منقوضا وتنقض مبرما ۰

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج فقلت لا
قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت
متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه مائة اهليلجة وكانت وفاة
الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله
تعالى ومحبر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم
وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ
بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح
النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة ۵ الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المامون كان كاتبا
بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل
اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما
قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور
وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه
والاعتنا بامره فكتب له كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن
يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة
ومائتين بموضع يقال له اذنه ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين
الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله
لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب
انه لما مات عرض له مال وزير غيره رحمه الله تعالى ومسعدة بفتح الميم وسكون
السين

السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون
وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بني حصنها سنة اربع واربعين ومائة

ابن بانة ۵ عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة احد المغاني
المشهورين المجيدين من طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان
مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا
بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة ثمانين
وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف
نون مفتوحة بعدها هاء ساكنة وهو اسم امه وكان ينتسب اليها **ابن الموصلايا**
ابو سعد بن العلا بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي
دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي بامر الله
وحسن اسلامه وله الرسائل الرايقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون في
كتب الفضل وخدم بديوان الانشا للامام القائم في سنة سبع وتسعين واربعماية رحمه الله
تعالى اثنتين وثلثين واربعماية وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع جمادى الاولى سنة
سبع وتسعين واربعماية رحمه الله وتوفي ابن اخته تاج الرؤسا ابو نصر هبة الله بن
صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا
ومشهورة توفي في حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعماية وعمره
سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور والموصلايا بضم الميم
وسكون الواو وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو اسم من اسماء
النصارى **ابن السوادي** ۵ ابو الفرج العلا بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي
الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده وله شعر حسن
فمنه قوله ۵

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي ۰ واظن يشفعني بانك منصفي ۰
واصد عنك مخافة من ان يرى ۰ منك الصدود فيشتفي من يشتفي ۰

وهو ماخوذ من قول بعضهم ۵

اخفي هواه عن العذول تجلدا ۰
كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي ۵

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي رحمه الله تعالى ۵۵ ۰ ۰

قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي رحمه الله تعالى

يا غصن نقا قوامه مياد ۰ ايام رضاك كلها اعياد ۰
ما اكتم حزني عندما تهجرني ۰ الرحمة ان تشمت الحساد ۰

وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء
ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها

۰ يا اخي الشرط املك ۰ لسنه للنك اترك ۵

وهي طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية وعشرون بيتاً وإنما قلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزيني المذكور فأحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم أفرج عنه فاتفق أن حضر ابن السوادي إلى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزيني المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد إلى مجلسه كثيراً فما أجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال يا علي عزمي إلى الانحدار إلى واسط فإذا وصلت إلى بلدي محجوب الزيني وكان للزيني صاحب يقال له أبو الفتح فكتب إليه ابن الفضل أبياتاً من جملتها •

يا أبا الفضل لها إذا جاش صدراً • فهو متسع •
وتوا في الشعر وابنه • وبها السلطان متبع •
ولحذروا كافات مبحر • ما لكم في صفعه طمع •

فاتصلت الأبيات بالزيني فأرسل لابن السوادي جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وتوفي بالعراق والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى سواد العراق وإنما قيل له السوادي لأن العرب لما رأت خضرة الأشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم علماً

القاضي عياض

• أبو الفضل عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي جميعا السبتي كان إماماً موفقاً في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الإكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها كتاب مشارق الأنوار وهو كتاب مفيد جداً في تفسير غريب الحديث وشرح حديث أم زرع شرحاً مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الأندلس طالباً للعلم وأخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيراً وكان له عناية كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة فلم يطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده محمد قاضي دانية قال أنشدني أبي لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح •

انظر إلى الزرع وخاماته • تحكي وقد ماست أمام الرياح •
كتيبة خضراء مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح •

الخامة القصبة الطرية من الزرع وأنشد له أيضاً لا ابنه ٥٥

الله يعلم أني منذ لم أركم • كطائر خانه ريش الجناحين •
ولو قدرت ركبت البحر نحوكم • فإن بعدكم عني جنى حيني •

وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي المذكور ولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وكسرها وتخفيفها وبعد الألف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وذكر غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء وهي بالأندلس

أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي

• النحوي البصري كان صاحب تقعر في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين أبي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس روى الأصمعي قال قال عيسى بن عمر لأبي عمرو بن العلاء أنا أفصح من معد بن عدنان فقال أبو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تستراً • فالآن حين بدأن

أو بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال أبو عمرو أخطأت يقال بدا يبدو إذا ظهر وبدأ يبدأ إذا شرع في الشيء والصواب حين بدين يبدون وإنما قصد أبو عمرو تغليطه لأنه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن تقعره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ويروى أن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله إن كانت إلا أثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك ولزم هذا النوع شيء كثير وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة رحمه الله تعالى

الجزولي

• أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى الجزولي اليزدكتني كان إماماً في النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على كثير من النحو ولم يسبق إلى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها المثل ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها وأكثر النحاة ممن لم يكن قد أخذها عن موقف يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراده منها فإنها كلها رموز وإشارات ولقد سمعت من بعض أئمة العربية المشار إليهم في وقته وهو يقول أنا ما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما أعرفها أن لا أعرف النحو وبالجملة فإنه أبدع فيها وسمعت أن له أمالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الغرة لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال إنه كان يدري شيئاً من المنطق ودخل إلى الديار المصرية وقرأ على الشيخ أبي محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئاً في المقدمة

المذكور ثم رجع الى بلاد المغرب واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون
عليه واشتغل به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة
مراكش رحمه الله تعالى ويلبخت بفتح اليا المثناة من تحتها واللام وسكون
الثانية وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وبعدها تا مثناة من فوقها
وهو اسم بربري والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه
النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر
واليزدكتني بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون
الكاف وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى يزدكتن فخذ
من جزولة **الفايز العبيدي** ۝ ابو القاسم عيسى الملقب الفايز بن الظافر بن
الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل
نصر بن عباس بحسب ما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل
العادل بن السلار وقد رفعت هناك في نسبه فمن اراد معرفته فلينظر الى هناك
ولما كان صبيحة الليلة التي قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري عادته
في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل
القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكرته وما علم احد
بخروجه فدخل الخدم الى موضع مبيته ذيولا العباس ولم يجدوه وقد دخلوا الى
قاعات الحرم فقيل انه لم يبت ها هنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع
مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عدمه فاحضر عباس المذكور
اخوي الظافر وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما
فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه
التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمره خمس سنين فحمله على كتفه
ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم
وقد قتل ابوه وعماه والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم
سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على
كتف عباس فسموه الفايز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع
في كل يوم ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق
على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة
في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطا وكان
ذلك والي منية بني خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولمولاه الخروج
على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في الكتاب وسودوا الكتاب فلما
وقف

حسبما

وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى
فاجابوه الى الخروج معه واستمال جمعا منهم وتباروا قاصدين الى القاهرة
وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد
والسودان وتركوا عباسا وحده وخرج عباس في ساعته من القاهرة ومعه
شي من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في
حرف الهمزة فقد قيل هو الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول
وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله اعلم
بالحقيقات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام
واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول
بدار عباس المعروفة بدار المامون وهي اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف
بالسيوفية واستحضر خادما صغيرا كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع
الذي قتل فيه فعرفه فقربه وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن
معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكا والنواح
البليغ ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وتكفل بالصغير
ودبر احواله واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان
بسببهم وبذلت لهم مالا جزيلا بسببهم اذا امسكوهم فخرجوا عليهم وصادفوهم
فتواقعوا فقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام
وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة
في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا
المذكور فمثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم احرقوه هذه خلاصة
الواقعة وان كان فيها طول ولم تطل مدة الفايز في ولايته وكان مولده يوم
الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وبويع في تاريخ وفاة والده
وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة
ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى
بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم ۝ **الملك المعظم ابن العادل**
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب
الفضايل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة
ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام
وتدحه جماعة من الشعرا المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في الادب
وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيئا منها وقيل انه

كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انه لما توفي كان بعضهم الى اوله وبعضهم الى اثنايه وهم على اوقاف شروعهم فيه ولم اسمع مثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمسماية وتوفي في سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستماية بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى ان ولقد كان من النجبا الاذكيا اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بانه كانت تجري بينهما نوادر تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم دعاي والثنا الوافي

فجاءه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشيا كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل بها على الباقي

الفقيه عيسى الهكاري

الفقيه ابو محمد عيسى الهكاري الملقب ضيا الدين كان احد الامرا بالدولة الصلاحية للملقب
كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الوزارة والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وكان امامه يصلي به الصلوات الخمس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق عيسى المذكور والطواشي بها الدين قراقوش الذي يذكر ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودفعا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للاسلام نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي في التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية بمنزله بالخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويتعمم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه ايضا على هذه والخروبة

بفتح

بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون الواو وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من عكا

فخر الدين صاحب تكريت

ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع اراكة لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت بها فرقة من اهلها ونزوح
فحلت بروراء العقيق وربعها بعسفان ناء منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق وتسجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت بلابل وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدي لذكراكم متى تالق برق او تنسم ريح

ومن رسايله على هذا الاسلوب قوله ما شوق ذات انعام بسبسا سب فلوات لم يسمها الخمص دارج فلم يلح فيها جان من مارج متخنها انفس من الهجير لوافح زفرات السعير فاتحت من الاين وارهقت مراناة الحنين فانت العموق بعد ثلث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تغلق بها شعوب فالفت الما الزرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم وتعطف ذوايب التسنيم غير ان لا سبيل لها الى مقاربته ولا وصول الى موارده وقلاته شعر

ترنو اليه بحملاق يعونها اذ لحاولت مضض الجواد عظيما
باشد من ظماي الى لقياكم من حيث انس قلبي التسليما

فالرغبة والابتهال الى فايض الفرض ورب السكون والنبض ان تحقق الاماني وتبدل التنايي بالتداني انه سميع الدعا ومن دوبيتاته

العنقى اليك في الهوى والبسط يا من املى عذاره المختط
قالوا برسنا فقلت منه لا تخطوا من اين لساكن الغنا في قرط

وله في النظم والنثر شي كثير لطيف ومولده بمدينة حماه ونيلة الخميس لتحوته
سنة اربع وثمانين وخمسماية بقلعة تكريت رحمه الله تعالى وتكريت بكسر التا المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وسميت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

الحاجري

ابو منصور عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو يشتمل على الشعر والدوبيت والموالبا وقد احسن في الكل مع انه قل من

يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا
كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من
شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل ألية * ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نبت العذار بخده * فتحقق السواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا * لك خال من فوق عرش قد استوى * بعث الصدغ مرسلا
يأمر الناس بالهوى * وانشدني ايضا الكثير دوبيتاته فمن ذلك قوله
وقال ما يعجبني فيما عملت مثل هذا الدوبيت وهو آخر ما عملته الى الآن وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي * ما كان ألذ عامه من عامي
يا علوة ما ذكرت أيامكم * إلا وتظلمت على أيامي

وكان لي اخ وبينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب من الموصل في صدر كتاب
وكان الاخ باربل * الله يعلم ما ابقى سوى رمق * مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية * فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في
ايراد الكثير من هذا وكنت خرجت من اربل في شهر رمضان سنة ست وعشرين
وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة
خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيق * يا رب شاب من الهموم المفرق
يا برق ان جئت الديار باربل * وعلا عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته * ابدا باذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفدا اسيركم * من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما شرب الصبا بعدكم * الا وكنت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه * شماء شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن ايضا * احبابنا اي داع بالبعاد دعا * واي خطب عنانا منه تفريق
لو كان دهر رمانا بالفراق فقد * اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم * فكيف حتى وزادته الضيق

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك مظفر الدين صاحب المعظم
اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لبسته ولبس لباس الصوفية فلما توفي مظفر الدين
في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في
مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين باتكين فاقام
مدة وكان له من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر

فوثب

فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحالة الى باتكين
المذكور وهو يكابد الموت * اشكوك يا ملك البسيطة حالتي * لم تبق فرعا في غصون ساكنا
ان تستبح ايدي الفتك معيشتي * ممن اؤمل غير جاهك مازنا
يا للعجائب كيف يصبح خائفا * من بات في حرم الخلافة امنا * ثم توفي

بعد ذلك في يوم الخميس ثاني شوال السنة اثنتين وثلثين وستمائة رحمه الله تعالى
وتقدير عمره خمسون سنة والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة
وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها
سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا فنسب اليها
وهو اربلي الاصل والمولد والمنشا وبالقرب من اربل قرية يقال لها قرية جبريل
بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انه منسوب الى جده جبريل
المذكور وخمارتكين بضم الخا المعجمة وطاشتكين بفتح الطا المهملة وسكون الشين
المعجمة والباقي معروف

طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرهما المخنثون فقالوا
عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب
المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي آل كريز طويس
مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى
ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعله طويسا
وتسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى
ليطابق جماعة العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغنا المجيدين فيه
وممن تضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده * وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي تضرب به
المثل في الشؤم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل بلغ
الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه
وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في يوم مات
الحسن بن علي رضي الله عنهما فلذلك تشاءموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان
مفرطا في طوله مضطربا في خلقته احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها
الى السويدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي
سنة اثنتين وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وسنا مخم وطويس بضم الطاء

المهملة وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة، وهو تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري.

حرف الغين

غازي بن زنكي سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي فانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل انقسم اولاده مملكته فاخذ غازي المذكور الموصل وتلك البلاد واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب في العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى

غازي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله وتقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر اقام في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض السل وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

الملك الظاهر صاحب حلب ابو المنصور غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلما مجيزا للشعرا اعطاه والده مملكة حلب في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشيا حسنة منها انه جلس يوما للعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد سالهم الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض فلم يدر احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتادب ان يذكر اسمه لما كان موافقا اسم السلطان وعرف مقصوده وله من هذا الجنس شي كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة التاسعة من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب في العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمل فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح بها السلطان الملك العزيز محمدا

واخاه

واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهي

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه   بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نائباته   وان كان ياتي السمع ممن يعاتبه
الى الله كم ارمي بطرفي ظلالة   الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي ارى الشهبا قد حال صبحها   علي دجى لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف   ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس الملوك وانطوت   سما العلى والبحر ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت   قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل صعصعت بعد الثبات وعرعت   بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغاض ذاك البحر من بعد ما طمت   لعيبات الملك عواربه
فشلت يمين الخطب اي مهند   برغم العدا سلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث العياني قطره   فقد سحبت في كل قطر سحائبه
ولا ادركت نيل المنى طالباته   ولا نزلت في ارض يمن ركائبه
مضى من اقام الدين في ظل عدله   وامن خطبا ان تدب عقاربه
فكم من حمى صعب ابيح سيوفه   ومن متناج قد حمته كتائبه
الناس
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا   اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى   لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب بالكآبة نصبت   بنار حروف اثخنتها نوادبه
اما ازدحمت عنه الحتوف كماته   ولا اضطربت بين الصفوف جنائبه
ايا ملبسي ثوب الحزن مثكلا   اتحسن ان التسلي سالبه
خلي منك روض المجد تقصو ظلاله   علي وحوض الجود تقذو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي   لمفروض مدح ما تعداك واجبه
ارى الشمس تغب يوم فتبدل نورها   فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف تناسيت العزا لملك وكنت   جواد من الحزم الذي انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم   اذا الغيث لم ينقع صدى العام ساكبه
بامعت
ومن للملوك كنت ظلا عليهم   ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ايا تاركي القى العدو مسالما   متى سامني بالحد قمت اعاتبه
سقت قبرك الغر الغوادي وجاده   من الغيث ساريه الملث وساربه
فان يك نور من سناك قد خبا   فيا طال ما جلى دجى الليل ثاقبه
فحسب الورى عمر احمد ومحمد   مليكان عز عاد ما ذل جانبه
هما احرزا عليا غازي بن يوسف   وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه

فأفق الورى لولاه ما ان اظلمت   مشارقه من بعده ومغاربه
ايا قمرا اسعد اطلاع الزكي   فولى وما الوى على الافق هاربه
ايمكنني بالشهد عند ابيكما   وما دمعه ان تستقل سحايبه
فان شئتما بعد العتاب عتبتما   مصاب شهاب فوقها ما مصايبه
كان لم اقف اتلو التهاني امامه   وتضحك في وجه الاماني مواهبه
فهنيتما ما نلتما وبقيتما   لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها انها متى اصنع ماخوذة من مرثية الفقيه اليمني الصالح ابن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فلذا استعملها الوصل كما استعمل عمارة والظاهر انه قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وتوفي الشرف الحلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وهو من مشاهير شعراء عصره ٥

ذو الرمة الشاعر

ذو الرمة ٥ ابو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة احد فحول الشعراء قال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال له ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك الابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له هذا سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية ٥٥

ما ربع مية معمورا يطيف به   غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمنا تسمع شعر ذي الرمة ولم تراه فجعلت عليها لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوتاه وابوساه فقال ذو الرمة ٥٥

على وجه مي مسحة من ملاحة   وتحت الثياب الخزي لو كان باديا ٥

الم تر

الم تر ان الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى   بمي فلم املك ضلال فؤاديا

وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفره ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو في غاية المبالغة ٥٥

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى   سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها فوه والحسا اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج فقلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة ٥٥

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها ٥٥

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ المعنى من قول الشماخ وعرابة الاوسي رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات ٥

اذا بلغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين ٥

وجاء بعدها ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضح بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد ٥٥

فاذا المطي بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القايل لما وقف على ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابرزه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان لهم
انحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتيها وتفسير هذا المعنى ان
لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واعطيتني الاماني السماح
وعقر ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب
على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها
في قبال احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذي الرمة اخوة هشام
واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود
يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله
اعلم بالصواب فالابيات التي قالها مسعود ه

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم تنسني اوفى المصيبات بعده   ولكن نكء القرح بالقرح موجع

وهي جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله ه

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سيل الشؤون فلست من مسعود

وقال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على
هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه على
الطلول حتى قال فيه ذو الرمة ه

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتي من واكف الدمع قاطر
افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة   وانت امرؤ قد حلمتك العشائر

فكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك القول وصار يبكي على
الطلول فلست منه وهذا مثله في البيت سيما كان هذا شانه فصار كقول هما اذا كان
القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهو ابلغ من قول
ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله
الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى
وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال ابن
نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد ه

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار ه

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد ه اشعث باقي رمة التقليد ه
والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي وقال ابو عمرو بن العلا
ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل لابي عمرو ان رؤبة
حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له
فهؤلاء الآخرون فقال معرقون مهذبون ايامهم كل على غيرهم ه

حرف

حرف الفاء فاتك المجنون ه

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف
بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم
من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه
الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حر من
عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له
المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما
وتقرر كافور في تربية ابن الاخشيد كما سبق في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى
انف من الاقامة فاتك بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في
خدمته وكان الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد
وبيئة كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسمه وكان كافور يخافه ويكرمه فرقا منه
وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسمه فدخل مصر للمعالجة وبها ابو الطيب
المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير انه لا يقدر
على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في
الصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل
لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها هدايا بعدها فاستاذن
المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة
ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد ه

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

وما احسن قوله فيها ه

كفاتك ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال
سنة خمسين وثلثمائة بمصر فرثاه المتنبي بقوله وكان قد خرج من مصر
بقصيدته التي اولها ه

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصي طيع ه

وما ارق قوله فيها ه

اني لاجزع من فراق احبتي   وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة   ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها   حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره ويرثي
فاتكا المذكور وانشدها يوم الثلثا لتسع خلون من شعبان سنة اثنين وخمسين

وتلمايت واقلها حتام نحن نساري النجم في الظلم • وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فاتك • لا فاتك اخر في مصر نقصده • ولا له خلف في الناس كلهم

يامن تشابهه الاحيا في شيم • امسى تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكاني سرت اطلبه • فما تزيدني الدنيا على العدم

وله فيه شي اخر رحمه الله تعالى

الفتح بن خاقان

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلايد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعر المغرب طايفة كبيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفوايد لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلثين وخمسماية بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب اني لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجايبه وكان مخلوع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشاغوري

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان الاسدي المعروف بالشاغوري كان فاضلا شاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحا جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتا وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي شعر

قد احمد الخمر كانون بكل قدح • واحمد الجمر في الكانون جمر قدح

يا جنة الزبداني انت مسفرة • بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح

فالثلج قطن عليك السحب تندفه • والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى حمام ماوها شديد الحرارة وكان قد شاخ

اري ما حمامكم كالجحيم • اكابد منه عنا وبوسا

وعهدي بكم تسمطون الجدي • فما بالكم تسمطون التيوسا

وكان قد تعلق بخدمة الامير شمس الدين مودود اكبر اولاد الملك العادل يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين ابن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب وان • نائي بظلمته في افقها الشهبا

لا تغررنك بيض من مودتها • وان تمكنت من اشنابها شنبا

فلست تنجح فيها غير واحدة • حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستماية بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها را هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والبا الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رايتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

الفضل بن يحيى البرمكي

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكرمهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المتقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسايل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر فقال يوما لابيه يحيى يا ابت وكان يدعوه يا ابت اني اريد ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي لانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة وقد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب اليه والده قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المومنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا عزبت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد ولاه خراسان واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد ومدمن اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه ويشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلى • واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل اتى مقبلا • واستترت فيه عيون الرقيب

فكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب

كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب

غطى عليه الليل استاره • فبات في لهو وعيش خصيب

ولذه الحمق مكنونة • يسعى بها كل علو رقيبه • والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال لما بلغت يا ابني فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف عن عمله ومن كلامه ما سرني الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلثمائة الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حايرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الصورة التي نحن اليها واطلب منه عني هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله سبحانه وتعالى بالفرج فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امض الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله يسخره ويوقع في قلبه الرحمة فلم تمكني معاودته ثم خرجت وانا اقدم رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكيا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحايط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان ثم سلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سلكني ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع لي ذلك المبلغ وقال احمله اليه بجنبته ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك فخرجت ورجعت بالمال الى ابي وعجبنا من حاله وتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور اولا من موالي ابن عباس وقد تقدم ذكره ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به عليك فقال ادخله فادخله واذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال اعلمتك بها رثاثة ملبسي

قال

قال النعم فيها الذي تمت به قال الولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنوا من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فممكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل وسمتني امي فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني به وصغرته لصغور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلثون سنة قال صدقت قال هذا المقدار الذي اتى علي قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا فيما تقدم قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما يصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعط لكل عام مضى من سنيه الفا واعطه عشرة الاف درهم يتحمل بها الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا بالرقة وسجنهما بها واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرور الخادم الى السجن فقال للموكل بهما اخرج الي الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك بقيت لك مالا كثيرا وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك مايتي سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشيء فامض له فاخرج مسرور اسواطا كانت معه في منديل فضربه مايتي سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مايتي سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل له ما لك قال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها اشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فتعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف

سنينه

اخرى بعينها فابى ان ياخذها وقال ما كنت لاخذ على معروفي اجرا فتى من الكرام
كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي
فعلناه في جميع ايامنا من المكارم لا يوازي ما فعله هذا من الكرم وكان قد بلغهم ان ذلك من
المعلم كان في سترة وضايقة وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات وقيل انها لابي العتاهية

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جانا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا

وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الما البارد في زمن الشتا
فيحكى انهما لما كانا في السجن لم يكن يقدر على تسخين الما فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس
وفيه الما فيلصقه على بطنه زمانا لعله تنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله
ابوه بعد ذلك ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين
ومائة وتوفي في سنة ثلث وتسعين وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة
رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكان كذلك فانه
توفي في سنة ثلث وتسعين وقد تقدم انه كان قرينه في الولادة ايضا رحمهم الله تعالى اجمعين

الفضل بن الربيع

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
ابي فروة واسم ابي فروة كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء
وشي من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما ال الامر الى هرون الرشيد واستوزر البرامكة
كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم
فكان في نفسه منهم احن وشحنا ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي
وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه
عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شي منها البتة فجمع الفضل
الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول ارجعن

عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت
فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم كان الا قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة
الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس رحمه الله تعالى

ما رعى الدهر ال برمك لما ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام ال الربيع

ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته فكتب اليه ابو نواس يعزيه
في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين

تعز

تعز ابا العباس عن خير هالك باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب في الثرى فلا انت مغبون ولا الدهر غابن

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه
وكتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتانا بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا فقد هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعتين المقولتين في الوزير ابي القاسم
هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ اللاحق وان كان بينهم مغايرة ما لكن
المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع في سنة ثمان ومائتين رحمه الله تعالى

الفضل بن سهل

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل
وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وزير المامون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد
شراها وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذي الرياستين وكان من اخبر الناس
بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ
ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المتقدم ذكره لما عزم المامون على ارساله
الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط
السما وكان ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين
فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك وولع بالنظر في علم
النجوم وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل في احكام النجوم انه
اختار لطاهر بن الحسين حين سير للخروج الى الامين وقتا تعقد فيه لواه وسلمه
اليه ثم قال لقد عقدت لك لوا لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج
طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن
الليث على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون
سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد للنصف من شوال
سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان
المامون طالب والدة الفضل بما خلفه ابنها فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها
فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة في حرير مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثماني

واربعين سنة ثم يقبل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله عرفت له اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال له زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فلما فرغوا من كلامهم قال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحيص للذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء ومنهم يقول ابرهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره ○

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل ○ تنائلها للغنى وسطوتها للاجل ○

وباطنها للندى وظاهرها للقبل ○ وكان فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة ○ اقمت خلافة وازلت اخرى ○ جليل ما اقمت وما ازلتاه ○ ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا فدخل عليه الحمام بسرخس وقتله مغافصة وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان سنة اثنين ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة رحمه الله ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان ○ **الفضل بن مروان** ابو العباس الفضل بن مروان وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة المامون فاتفق موت المامون هنالك اخوه وولي المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها ورقة فيها مكتوب ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ○ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ○

ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ○ ابادتهم الاقياد والحبس والقتل ○

وانك قد اصبحت في الناس ظالما ○ ستودي كما اودى الثلاثة من قبل ○

اراد الفضول الثلاثة الذي تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبيد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن سراه وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه ○ ○ ○ ○

اتا

اتانا بنا حاجبا منك قد عرضا ○ فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا ○

اسمع مقالي ولا تغضب علي فما ○ ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا ○

الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم ○ سواك قد نال ملكا وانقضى وقضى ○

في هذه الدار في هذا الرواق على ○ هذا السرير رايت العز وانقرضا ○

فلما وقف ابو عبيد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما احضر بين يديه راس مصعب بن الزبير فليكشف هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان ونكب عليه في سنة احدى وعشرين ومائتين ولما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم توفي سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى ○ **الفضيل بن عياض** ○ ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لي يا سفيان ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له انت يا حسن الوجه الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتي كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او البس بها عريانا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا علي اخطات هلا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد مني قال وكيف ذلك فقال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرى باقية ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم

مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك
الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة
من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم جماعة مذكورون في جزء سمعناه
قديما ولا اذكر الان مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا مات
الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل
بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها
الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه
والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب
بن عباد في حرف وابيورد بفتح الهمزة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناه من الهمزة
تحتها وفتح الواو وسكون الرا وبعدها دال مهملة بلدة بخراسان وسمرقند
بفتح السين المهملة والميم وسكون الرا وفتح القاف وسكون النون وبعدها
دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة
شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم
توجه يريد الصين فلحق على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والبلاد
وقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان
كند بالعجمية معناه بالعربي اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها
فبقي عليها ذلك الاسم **عضد الدولة** ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن
الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبته في ترجمة عمه معز الدولة
احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة
ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم
شانهم وجلالة قدرهم لم يبلغ فيهم احد ما بلغ عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلا
على الملوك وممالكهم فانه جمع بين ممالك المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم
ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد
والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام
واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الدولة ولما
صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد
تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته فكان فاضلا محبا للفضلا مشاركا في عدة فنون
وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته
وقصده فحول شعرا عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه
وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة
قصيدته المشهورة الهائية

وقد

وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم براحته يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وبعد القصيدة اول شي انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية
التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد والمكان
فان الناس والدنيا طريق الى من ما له في الناس ثاني

ومدحه بعد ذلك بقصائد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده
بالعود الى الحضرة وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي اخر شعر المتنبي فانه
قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادي بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت حفظت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا

ومن احسن قوله فيها

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الذي ذكره ان شا الله تعالى وكان
من شعرا العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

اليك طوت عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر
الارجاني المقدم ذكره وعمل

يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن ابن الزيات من الزنا وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه المنصور افتكين التركي متولي دمشق من جهة العزيز المعز العبيدي صاحب مصر كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ الا بعد النقط والضبط وهي ٥٥

غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك

فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ٥

ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور قد خرج عن طاعة العزيز فقصده بنفسه والتقى جيشهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب فقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا فمات سنة اثنين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلثا لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترته من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابدا وهي ٥

ليس شرب الراح الا في المطر ٥ وغناء من جوار في السحر ٥
غانيات سالبات للنهى ٥ ناعمات في تضاعيف الوتر ٥
مبرزات الكاس من مطلعها ٥ ساقيات الراح من فاق البشر ٥
عضد الدولة وابن ركنها ٥ ملك الاملاك غلاب القدر ٥

فيحكى انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي في علة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحدى عشر شهرا وثلثة ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه رحمه الله تعالى وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها را مضمومة ثم واو والف وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة ثم با مفتوحة وبعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وقال ابو بكر الخوارزمي منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق ٥

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر

الصديق رضي الله عنهم ٥

ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر شي منهم وكان من افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عن جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقها هذه الامة وقال محمد بن اسحق جا رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذلك منزل سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم اعلمهما وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا ابني خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابت الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنين وسبعين سنة رحمه الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد بن سلام

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شي وولي القضا بطرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفرا وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القران الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل عام وقال محمد بن وهب المسعودي سمعت ابا عبيد الله يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج بمكة سنة اثنين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وقال الخطيب

في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعًا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة خمسين وماية وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب البسيط ان مولده سنة اربع وخمسين وماية رحمه الله تعالى وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين وماية على ما حكاه ابن الجوزي في تاريخه ٥ **الحريري** صاحب المقامات ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبته للمقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشي مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم بامور وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورايت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدق في ذلك جماعة من ادباء بغداد فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المتقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح ٥

شيخ لنا من ربيعة الفرس ٥ ينتف عثنونه من الهوس ٥

انطقه

انطقه الله بالمشان كما ٥ رماه وسط الديوان بالخرس ٥

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن ٥٥

قال العواذل ما هذا الغرام به ٥ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا ٥
فقلت والله لو ان المفند لي ٥ تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ٥
ومن اقام بارض وهي مجدبة ٥ فكيف يرحل عنها والربيع اتى ٥

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ٥٥

ما انت اول سار غره قمر ٥ ورائد اعجبته خضرة الدمن ٥
فاختر لنفسك غيري انني رجل ٥ مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني ٥

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام ونسبته الحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى والحرامي بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله وبيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر نابه لطيف القدر سماه صدر زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة التي ذكر فيها اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة ثم يا مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه قال المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليست بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر بما راى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وهو تصغير نسبة فلما صغروه خففوا منه الدال

خ خير من ان تراه

القاسم ابن الشهرزوري ٥ ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي ابن القاسم الشهرزوري

والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وهو جد بني السهرزوري
قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينسبون كان فقيها مدرسا ارتحل مدة بمدينة
سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما نجبا نالوا المراتب العلية وتقدموا عند
الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين
بن كمال الدين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى والى الان من نسله جماعة من الاعيان
والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب
الذيل ثم ذكر في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وكان منها يعني
اربل جماعة من العلما منهم ابو محمد القاسم المذكور والثاني في نسبة السهرزوري ذكره
وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور وابنيه وذكره ابو البركات ابن المستوفي في
تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانا
فانا متعب معنى الى ان ... تتفانا الايام او نتفانا

وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة
بهم الان المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى وولي القضا بعدة
بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع له واورد له
قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه
اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وولي القضا بعدة بلاد
ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت
ولادته باربل سنة ثلث واربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثمان
وثلثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين
لكثرة البلاد التي وليها والسهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الها وضم الرا
والزاي وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى سهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة
من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سالته عن قدمها فقال هناك قبر يعرف
بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هم وهي مدينة قديمة

الشيخ الشاطبي

الشيخ الشاطبي

ابو محمد القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرى
صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراات وعدتها الف
ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قرا هذا الزمان
في نقلهم فقل من يشتغل بالقراات الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة
على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد
روي عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل لانني
نظمتها لله تعالى مخلصا وكان عالما بكتاب الله تعالى قراة وتفسيرا وبحديث
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري
ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها
وكان اوحد في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول
ويفعل وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في ساير اوقاته الا بما تدعو
اليه ضرورة ولا يجلس للاقرا الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة
وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سيل عن حاله قال العافية
لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز
وهو في نعش الموتى قلت له هل هو له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في
ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وهو

اتعرف شيا في السما نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في اخر سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه
ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقال عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير
من العلوم بحيث انه لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه
بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقرا القران الكريم وقراته والنحو واللغة توفي في
يوم الاحد بعد صلوة العصر ثامن عشرين جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن
يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله
وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفا
وسكون اليا المثناة من تحتها وتشديد الرا وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم
الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الرا وفتح العين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن
تنسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طا مكسورة مهملة
وبعدها با موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة
بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم
وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازة اشياخه ابو محمد القاسم كما ذكرته ها هنا

ابو دلف العجلي

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي
احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة
العكوك وبعض مدح العكوك فيه وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني
انه كان من شيعته المذكور وتقدم ذكر حفيده المذكور الامير ابي نصر علي بن ماكولا

صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا
ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك
بكر بن النطاح وفيه يقول رحمه الله تعالى

يا طالبا للكيمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه
وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد

فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها اليه ثم قال تعلم
ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى فان فتحت
هذا الباب اتسع هذا الخرق فاقنع بهذه نصطلح عليها فدعا له وانصرف وكان
ابو دلف قد شهد مصافا فطعن فيه فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت
الى فارس اخر وراءه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففي ذلك يقول بكر النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان احمد بن قرم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب
اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك وقوسك ورمحك وادخل مع
الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف
ارى المنايا على غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابا دلف

فبلغ خبره الى ابي دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه
قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك بعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت
بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها وكان بها اهله
وعشيرته واولاده وكان قد امتدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه
ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول

دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الاخر وهو قوله

ان تكرموني فاني غرس نعمتكم مهما جنيتم فمطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه
لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال للحاجب من بالباب من المحاويج بالباب
فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا
طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم
وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه
باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل
واحد منهم كيسين ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه انا فلان بن فلان حتى ينتهي
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف
العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل
واحد ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق
في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى
جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابي دلف العجلي رايت في المنام ابي اتاني فقال
لي اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة واصعدني على درج منها
ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر الرماد واذا ابي وهو عريان واضع راسه بين
منكبيه فقال كالمستفهم من فقلت دلف فانشا يقول

فلو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسئل بعده عن كل شي

ثم قال افهمت فقلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس
وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو
اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم والعدل
الكلام عليه ونهر الابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها
هاء ساكنة وهي بلدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من

جنان الدنيا واحدى المستنزهات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن
بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والرا وبعدها جيم وهي مدينة
بالجبال بين اصبهان وهمذان ٥ **شمس المعالي قابوس** ٥ الامير شمس المعالي
ابي الحسين قابوس بن ابي طاهر وشمكير بن زياد بن وردانشاه الجيلي امير جرجان ذكره
الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل
والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة العلم بسطة القلم والى فضل الحكم فضل
الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله ٥٥ ٥

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ٥ هل حارب الدهر الا من له خطر ٥
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ٥ وتستقر باعلى قعره الدرر ٥
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ٥ ونالنا من تمادي بؤسه ضرر ٥
ففي السما نجوم ما لها عدد ٥ وليس يكسف الا الشمس والقمر ٥

وينسب اليه ايضا رحمه الله تعالى ٥ ٥

خطرات ذكرك تستثير مودتي ٥ فاخال في وسط الفؤاد دبيبا ٥
لا عضو لي الا وفيه صبابة ٥ فكان اعضائي خلقن قلوبا ٥

وكان له نظم من النثر ايضا وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من
قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلثين وثلثمائة بجرجان وكانت المملكة
قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن وردانشاه الجيلي وكان ملكا جليل
القدر بعيد الهمة وكان عضد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من اتباعه
ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول ملك من ملوك
بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكره ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها
وبهجتها وقتل سنة اربعمائة رحمه الله تعالى والجيلي بكسر الجيم وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد تنسب
الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى اقليم الذي ورا طبرستان
فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان
فلا حاجة الى اعادته **قايماز الزيني** ابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني
الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك
المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض
اللون وكانت مخايل النجابة لايحة عليه فتقدم عند معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض
امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة
وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر
وقفهما ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امر

تدبيرها

تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان سلم منهم بكتمه ما لا سلم سواه وفوض
اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في
سائر بلاده لما راى من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه
وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا
جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاورة ووقف
املاكا كثيرة على خير الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون
اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به نفعا كبيرا لعدم
كفايتهم بالجسر الاصلي وله شي كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا منهم
حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الاتي ذكره ان شا الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق فيك متى يصح ٥ وسكران بحبك كيف يصحو ٥
وبين القلب والسلوان حرب ٥ وبين الجفن والعبرات صلح ٥

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فجهز له جايزة سنية وسير له
معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه ٥ ٥

مجاهد الدين دمت ذخرا ٥ لكل ذي فاقة وكنزا ٥
بعثت لي بغلة ولكن ٥ قد مسخت في الطريق عنزا ٥

وكان يحب الادب والشعر انشدني بعض اصحابنا قال سمعته كثيرا ما ينشد ابياتا
من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادي ٥ صبرت على اذاكم وانطويت ٥
وجئت اليكم طلق المحيا ٥ كاني ما سمعت ولا رايت ٥

وبالجملة فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري
صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك وكان قد مات
الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في حقه
وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رايه في
ذلك فاطلقه واعاده على ما كان واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر
ربيع الاول سنة وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة
خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه
بالموصل في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة **قتادة السدوسي** ابو الخطاب قتادة بن
دعامة السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وعالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا
نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسال عن خبر او نسب
او شعر وكان قتادة احفظ الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى
وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت
فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال

صلى الله عليه وسلم إذا ذكر القدر فأمسكوا ما عرفت به أحدا من أهل دهره وقال أبو عمرو كان قتادة من أنسب الناس كان قد أدرك دغفلا وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فإذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت أصواتهم فأمهم وهو يظن أنها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف أنها ليست هي فقال إنما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنه والسدوسي بضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة إلى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو ابن حنظلة السدوسي النسابة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا ووفد على معاوية وكان أنسب العرب وقتلته الأزارقة

قتيبة بن مسلم أبو حفص قتيبة بن أبي حفص صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لأنه كان أمير العراقين وكل من كان بينهما كانت خراسان مضافة إليه أقام بها ثلث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان نبيها مقداما نجيبا وكان أبو مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الخيول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في أواخر أيام الوليد بن عبد الملك فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الأمر أخوه سليمن بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لأمر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمن وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن أسود الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع أحد عشر من أهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سبع وتسعين ومولده سنة تسع وأربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة أشهر هكذا ذكر السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل أولا وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الأغر ابن مسلم ۝ وأنتم إذا لاقيتم الأرض أندم ۝
لقد كنتم في غزوة من غنيمة ۝ وأنتم لمن لاقيتم اليوم مغنم ۝
على أنه أفضى إلى حور جنة ۝ وتطبق بالبلوى عليكم جهنم ۝

وقتيبة المذكور جد سعيد بن سالم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور

سيدا

سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول الشاعر من أبيات ۝

كم يتيم نعشته بعد يتم ۝ وفقير أغنيته بعد عدم ۝
كلما عضت النوائب نادى ۝ رضي الله عن سعيد بن مسلم ۝

وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ومن أخباره أنه قال لما كنت واليا بأرمينية أتاني أبو دهمان الغلابي فقعد على بابي أياما فلما وصل إلي مثل قدامي بين السماطين وقال والله إني لأعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم أود أصلابهم لجعلوه مسكة لأرماقهم إيثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي أما والله إني لبعيد الوثبة بطيء العطفة إنه والله ما يثنيني عليك إلا مثل ما يصرفك عني ولأن أكون مقلا مقربا أحب إلي من أن أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا إلا ونحن أكثر منه إن هذا الأمر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا إن خيرا فخير وإن شرا فشر فتحبب إلى الله بحسن البشر ولين الحجاب فإن حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ۝ وأخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الأصمعي وأن هذه النسبة لا أدري إلى أي شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الأصل من هاشم ۝ إذا كانت النفس من باهلة ۝ وقال الآخر
ولو قيل للكلب يا باهلي ۝ عوى الكلب من لؤم هذا النسب ۝

وقيل لأبي عبيدة يقال إن الأصمعي دعي في نسبته إلى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لأن الناس إذا كانوا من باهلة تبرؤوا منها فكيف يجيء من ليس منها ينتسب إليها ورأيت في بعض المجاميع أن الأشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشروح أي رجل أنت لو كانت أخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال أصلح الله الأمير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى أن أعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله ممن أنت فقال من باهلة فرثى له الأعرابي فقال ذلك الشخص وأزيدك علما أني لست من صميمهم ولكني من مواليهم فأقبل الأعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية إلا ويعوضك الجنة في الآخرة والأخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله أجمعين وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة ۝

في الدعاء

بهاء الدين قراقوش أبو سعيد قراقوش عبد الله الأسدي الملقب بهاء الدين كان خادم أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فأعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمته وترجمة العماد عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية فوض أمورها إليه واعتمد في تدبير أحوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب

ح

همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل
وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا
وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن
المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه فلما عادوا واستولوا
حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك بعشرة آلاف دينار والناس ينسبون اليه احكاما
عجيبة في ولايته على ان الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش في
احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوعها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين
الذي كان معتمدا عليه في احوال المملكة ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت
وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به
بسفح المقطم رحمه الله تعالى **ابو نعامة الخارجي** ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه
جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد بن حنتر بن كابه بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو
بن تميم بن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه
بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم
وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم تزل الحال
بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين
للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن ابجر الدارمي ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة
لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي به وقطري هو الذي عناه الحريري في
المقامة السادسة بقوله مقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابي نعامة وكان
رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك
يقول مخاطبا نفسه رحمه الله تعالى

معتمدا

ابو

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاعي
ولا ثوب الحيوة بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع الراعي
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يعتبط يهرم ويسام ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله
وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية
وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد
على هذا الضبط ففيه كفاية ومعنى الالفاظ التي في الابيات مضبوطة

حرف

حرف الكاف

كافور الاخشيدي ابو المسك كافور بن
عبد الله الاخشيدي قد سبق شيء من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور
عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولده ولما توفي الاخشيدي في التاريخ المذكور في ترجمته
تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر وهو ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود
وقام كافور بتدبير مملكته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان خلون
من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته
بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي واستمر كافور على نيابته وحسن سياسته الى ان توفي علي
المذكور في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل بل توفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم
سنة اربع وخمسين وكانت ولادته لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة
رحمهما الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان وزيره ابا الفضل
جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود
شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا بمصر على ما نقل وقد سبق
في ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق
سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافور باحسن
المدائح فمن ذلك قوله في قصيدة انشده اياها في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة
وقد وصف الخيل بها ثم قال رحمه الله تعالى

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا

لقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين
قصيدته البائية التي يقول فيها

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه ... وان لم اشأ تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... ويمم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاهم ... واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم ... فانك احلى في فوادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

واخر شيء انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشانها
بطرف من العتب ومنها

ارى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب
اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب
وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي اخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

الى

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ودخل على عضد الدولة ابن بويه حسب ما تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع ان بعضهم حضر مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا او غص من دهش بالريق او بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين البح والحصر
وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا والفال ماثور عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعا وقيل توفي سنة خمس وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاول اصح ودفن بالقرافة الصغرى وقبره مشهور هنالك وتم

بالامور

وانك ان قد حسست صحة عاد يدنيا ما
ولم يحظى فعال دنانهم

تطل

تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ ثبوت على بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر

كثير عزة

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص من بني حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لال ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال انشدك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا وليقتني ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ياشبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية الا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن

الله انها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سبيله فاخبرته بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حرة لوجهه ولك جميع ما كان في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني • وشر الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي • غريما ما ذهبت له بمال

ولما قتل يزيد بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتي شرح ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل هذا الخطب ضحى بنو ابي سفين بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق فتشبثت نارا في روثة فتافف كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت انت القائل

فما روضة زهرا طيبة الثرى • يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا • اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل على هذه الروثة لطيب رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

الم ترياني كلما جئت زايرا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استري علي هذا وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه • خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرني الا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرض واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا • ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته • بالمصطفى من طارفي وتلادي

ومما يستجاد من شعره قصيدته التائية التي يقول من جملتها

واني وتهيامي بعزة بعدما • تسليت من وجد بها وتسلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوا منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه

وقدمت

وقدمت مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها واخبارهما كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر في ترجمته وقد تقدم على الخزاعي

الكلام صح

مظفر الدين صاحب اربل ٥

ابو سعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل وعدة قلاع كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ اعجمي ومعناه بالعربي صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلاد كثيرة في تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمي في اخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي في ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بتربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها وسميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون وشهد معه مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني وبها الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه وتعالى عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا ينسب اليها المسيح عليه السلام ٥

ولده بها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين السلطان ان ينزل
عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور وتوجه
اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذا خلاصة امره
واما سيرته فقد كان له في فعل الخير غرائب ولم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله
لم يكن في الدنيا شيء احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز
يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق
عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم
اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة
شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع خانقاهات
للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه في كل يوم
وكان ياتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل اليهم ويدخل الى كل واحد في
بيته ويسائله عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور
على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل
ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل
مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل
يوم وكان يدخل اليهم ايضا في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على
المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسائله عن مبيته
وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه
او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمتنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب
في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة
رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل السماط
بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيئا من
الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى
البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام
المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه
اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين من
امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين
من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا اليه فالامناء
يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما
تدعو حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة او ستة الاف

ينفقها

ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار
جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة
الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع بالماء فان الحجاج كانوا يتضررون
من عدم الماء هناك وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا
قد سمعوا بحسن اعتماده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد
والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء
والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر
ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد
قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة وقعد
في كل قبة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم
يتركوا طبقة في تلك الطباق في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس
في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة
من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد
صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه
في القباب ويبيت في الخانقاه يعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم
يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر
وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل
والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني
والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون
الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلي المغرب في القلعة
ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في
ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة
على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كانت صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى
الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل واحد منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء
الاخر فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء
وطائفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب
له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك الى الميدان وهو ميدان كبير في
غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند
وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم

السماط وفي الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شي لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والروسا والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقها والوعاظ والشعرا ويخلع على كل واحد ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصا يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعودة الى بلده فيدفع لكل شخص شيا من النفقة ما يكفيه وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله تعالى اذا اكل شيا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض الجنادرة احمل هذه الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكان يفعل في الفاكهة والحلوا وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقها والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شي يذاكر به ولم يزل مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة ففيها تطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملنا ما وفينا بشكر النعم واجب جزاه الله عنا خيرا فكم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام ولا انسان بصغير الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر شيا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثا السابع والعشرين من المحرم سنة احدى وثلثين وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر شهر رمضان سنة ثلثين وستماية بقلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلثين تعذر عليهم في الحجاز فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مبارته واحسن منقلبه وكوكبوري بضم الكاف

بعدها

واو ساكنة ثم با موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها را وهو اسم تركي معناه بالعربية ذيب ازرق وبكتكين بفتح البا الموحدة وسكون الكاف وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي معناه بالعربي ذيب ازرق ايضا ولينة بكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة منزل في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الما وقاسوا مشقة عظيمة هاء

حرف اللام الليث بن سعد

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرا عليه مسايل الليث فمرت به مسيلة فقال رجل من الغربا احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب والله الذي لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرما الاجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة الاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي اتاك الله تعالى ورايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلث عشرة ومية وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضي الله عنه وذكر السمعاني انه ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ها ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلثة فراسخ والفهمي بفتح الفا وسكون الها وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم الامام مالك

ابو عبد الله مالك ابن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة ويا تحتها

نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة
تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة بن عمرو بن ذي الاصبحي المدني
امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره
ثم اتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى
يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت منادا ينادي بالمدينة الا لا يفتي
الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذيب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس
على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له
في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث
به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا
ويقال احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا
يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رضي الله
عنهما ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال قلت
على الانصاف قال نعم قلت فانشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال م
قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم
قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي
فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال
الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى
ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد
فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها
فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات الخمس في المسجد ولا الجمعة ولا
ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما
قيل له ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان
ابن علي وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب
جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب
منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك
السياط حليا حلي بها وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلث سنين
وتوفي في سنة سبعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش اربعا
وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة والله اعلم بالصواب وحكى
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان القعنبي قال

دخلت

دخلت على مالك بن انس رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم
جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن
قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت
لكل مسالة افتيت فيها برايي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد
سبقت اليه وليتني لم افت بالراي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة
على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض
الى الشقرة عظيم الهامة طويلا اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره
حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن
احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله ٥٥

سقى جدثا ضم البقيع لمالك   من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به   اقاليم في الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبي محمد   له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة   فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل   بهم انهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده   كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه
النسبة الى ذي اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن يزيد بن شداد بن زرعة
وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط
الاصبحية ٥ **مالك بن دينار** ابو يحيى مالك بن دينار وهو من موالي بني
سامة بن لوي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه
وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرات في التورية ان الذي
يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلسه وقد قص فيه قاص فبكى
القوم ثم ما كان بايسر من ان اتوا بروس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك
كل فقال انما ياكل الروس من بكى وانا لم ابك فلم ياكل وله مناقب عديدة
واثار شهيرة وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة قبل
الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار بيتين انشدنيهما
لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملهما في بعض الملوك وقد حارب
ملكا اخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله
وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال
على الناس واعتقل الاجناد فمدحه بن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها
كل الاجادة ووصف له هذه الوقعة واستعمل لفظة مالك ودينار

وحصل له فيها التورية المحسنة والموضع المقصود منها قوله

أعتقت من أموالهم ما استعبدوا • وملكت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا • متمنيا لو أنه دينار

وهذا في نهاية الحسن ولهذا ذكرته **مجد الدين ابن الأثير** أبو السعادات المبارك ابن أبي المكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب مجد الدين قال أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل في حقه أشهر العلماء ذكرا وأكبر النبلاء قدرا وأحد الفضلاء المشار إليهم وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم أخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم يتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى المختار في الأدعية والأذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في مسند الإمام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشيا إلى أن قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفي ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء وأنشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليها وعلى داره التي يسكنها بالموصل وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فإنه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير من ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

إن زلت البغلة من تحته • فإن في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا • ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر أخيه عز الدين علي وسيأتي ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله إن شاء الله تعالى

المبارك بن منقذ أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من أمراء الدولة

الصلاحية

الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه أسامة بن مرشد ولم يزل سيف الدولة المذكور مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالي الهمة وكان فيه فضيلة وكان يحب أربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين أبو الحسن علي ابن أبي الحسين يحيى بن الحسن بن أحمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الذالية التي سارت مسير المثل وأولها

لك الخير عرج بي على ربعهم فذي • ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي
وذا بالكليم الشوق واد مقدس • لذي الحب فاخلع ليس عسيم بمحتذي
ومن جملتها
وبي ظبي حسن حمل الله حسنه • يقول لفيه للحدائق عوذي
لأفواه الحدائق
جلا بخت ياقوت اللما ثغر جوهر • رطيب وللأشنابنا من زمردي
ولي عذل أبدى التشاغل عنهم • إذا أخذوا في عذلهم كل مأخذ
يقولون من هذا الذي مت في الهوى • به كمدا يا رب لا عرفوا الذي
ورب أديب لم تجد في ارتحاله • جوادا إذا ما قال هات يقل خذي
أقول له إذ قام يرحل مصعبا • يكلفه طول السفار وتحتذي
مبارك وفد العيس يا ابن مبارك • وهل منقذ القصاد إلا ابن منقذ
ومن مديحه وفيه صناعة بديعة
وألين عند السلم من بطن حية • وأخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهذه قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه الأبيات خوف الإطالة وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو وهذه النسبة إلى ذروة وهي قرية بصعيد مصر

المبارك بن **شرف الدين ابن المستوفي** أبو البركات ابن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الإربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء إلا وبادر إلى زيارته وحمل إليه ما يليق بحاله وتقرب إلى قلبه بكل طريق وخصوصا أرباب الأدب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وفنونه وعلومه وأسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان إماما فيه وكان ماهرا في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الأوضاع المعتبرة عندهم وجمع لإربل تاريخا في أربع مجلدات وقد نقلت عنه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه أبا قماش جمع فيه أدبا كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على إربل شيئا كثيرا

فانه كان يعتمد القراه بعشر وله ديوان شعر اجاد فيه ومن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرارة ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من نفسه

ومن اشعاره التي يتغنى بها

بالله حتى الصباح سهرتها قابلت فيها بدرها باخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة عذب العتاب بها لمجتديه
احييتها وامنتها عن حاسد ما همه الا الحديث بشبه
ومعانق حلو الشمايل اهيف جمعت ملاحة كل شي فيه
عانقته بيدي بعذاره وبخده هذا اقبله وذا اجنيه
لولم تخالط زفرتي انفاسه كادت تنم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا غيظا ففرق بيننا داعيه

بفيه

وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا يجي الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده فاتقى الضربة بعضده فخرجت جراحة متسعة فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها وقمطها باللفايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك في سنة ثماني عشرة وستمائة واذكر القضية وانا يومئذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها سيعاد ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيما ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما

وبتنا جميعا وبات الغيور يعض يديه علينا حنق
يود غراما لوانا نباع سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل بعض الشعرا فسير له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطع صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجا الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول انفق الساعة هذا يحصل لك شيا يصلح لك فتوهم الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من دون الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله خسفا فوافى العبد وهو هلال

ما

ما غاله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الاجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق ولطافة الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ في الديوان والمستوفي في تلك البلاد منزله عال وهو يلي الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى وتسلم الامام المستنصر اربل فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في بعض شهور سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر وكان شرف الدين في حال حصارهم قد اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة ولم ازل ابعث تصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شي كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الخميس خامس المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة باربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤسا الادبا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي ابن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يصنعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا شمس الدين يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام بقوله

ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص عليه باعين الثقلين يبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره ومحاوراته وتفاصيل احواله وما مدح به ولقد كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في اخر الوقت في تلك البلاد مثله في فضايله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي ولا حاجة الى اعادته

القاضي مجلي صاحب الذخاير

ابو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاه الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقها المشاهير المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضا بمصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة وكان صاحب تفويض من العادل ابي الحسن بن السلار المتقدم ذكره في حرف العين وهو صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضا في سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والارسوفي بضم الهمزة وسكون

الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهي بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلما والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ٥ **ابو على التنوخي** القاضي ابو علي الحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابرهيم بن تميم التنوخي قد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شي من اخباره واشعاره وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقد ذكر الاب ثم قال في حق ابي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المسند لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر ٥

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ ٥ تخيرت الشباب على الشيوخ ٥
ومن لم يرض لم اصفعه الا ٥ بحضرة سيدي القاضي التنوخي ٥

وله كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا اصحت السما فقال ابو علي المذكور رحمه الله تعالى ٥

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ٥ وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا ٥
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ٥ فما تم الا والغمام قد انفضا ٥

ولبعضهم في المعنى ٥ ٥ ٥

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت ٥ غربية قمن بها السح ٥
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم ٥ وبدا لاعينهم بها رشح ٥
كشف السحاب اجابة لهم ٥ فكانهم خرجوا ليستصحوا ٥ ومن المنسوب اليه

قل للمليحة في الخمار المذهب ٥ افسدت نسك اخي التقى المترهب ٥
نور الخمار ونور خدك تحته ٥ عجبا لوجهك كيف لم يتلهب ٥
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ٥ للحسن عن ذهبيهما من مذهب ٥
واذا اتت عيني لتسرق نظرة ٥ قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي ٥

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعر الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين واشهرهما وهما ٥ ٥

قل للمليحة في الخمار الاسود ٥ ماذا اردت بناسك متعبد ٥

قد

90

قد كان شمر للصلاة ازاره ٥ حتى قعدت له بباب المسجد ٥

فشاع بين الناس ان مسكين الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي علي التنوخي المذكور الى بعض الرؤسا في شهر رمضان ٥ ٥

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه ٥ وكفاك الاله ما تتقيه ٥
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر مثل ليلة القدر فيه ٥

وله اشيا فائقة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ولده ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف على شي منه وكان يصحب ابا العلا المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر وكانوا اهل بيت كلهم فضلا ادبا ظرفا وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي موانسة واتحاد بطريق ابي العلا المعري وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون ٥ **الامام الشافعي** الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب معروف الى معد بن عدنان لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه العلوم وكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلما وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل لم اكن اعرف ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعا له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا

قاري فقرأت عليه الموطأ حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفين بن
عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وقال الحميدي
سمعت يحيى بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك
ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن حنبل
عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفين بن عيينة في ناحية المسجد
فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن
يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن
فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم
في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس
في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته
فلما مضى لسبيله لم يعتض عنه وفضائله اكثر من ان تعد ومولده سنة خمسين ومائة
وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته
بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن
سنتين ونشا بها وقرا القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة
الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى
مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة واقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله
اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم
الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة
الصغرى وقبره يزار بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي
رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت
يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو
وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه
وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك
ما نقلته من خط الحافظ ابي الطاهر السلفي قوله ره

ان الذي رزق اليسار ولم يصب   حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع   والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى   عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى   ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني   بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى   ضدان مفترقان اي تفرق

الحجى

ومن

ومن الدليل على القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا رضي الله عنه

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله   ان سيل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم انل   ريا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت في درج العلى فتضايقت   عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي   والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره   وعلي اكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربى ازهاره   ويرف في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ   والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل   ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزري   لكنت اليوم اشعر من لبيد

واخبرني بعض المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
ثلثة عشر تصنيفا وله مراث رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة
الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وهي

الم تر آثار ابن ادريس بعده   دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد   وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف   موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها   لما حكم التفريق فيه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد   ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت   سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه   وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى   من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ باثار الرسول فحكمه   لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه   على ما قضى في الوحي والحق ناصع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا   وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة   اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه   فمرتعه في باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه   وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد   جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه   لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور طوالع   وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رضي الله عنه وغيره ۞ **محمد بن الحنفية** ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وقيل بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سودا وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابي القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي ولد وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عباده رضي الله عنه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو ها هنا رجلان كلاهما بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد يعلمه عباده يعلمه فدخل قيس فلما وقف بين يدي معوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا ليم في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية هلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيلا يعلم الناس انها ۞ سراويل قيس والوفود شهود ۞
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ۞ سراويل عادي نمته ثمود ۞
واني من القوم اليمانين سيد ۞ وما الناس الا سيد ومسود ۞
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ۞ وجسم به اعلوا الرجال مديد ۞

ثم وجه معوية الى محمد الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقولوا له ان شا فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شا فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه

فاقعده

فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية ابيه يوم صفين بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال مسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي رضي الله عنه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك في المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس وابن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد وتتفق الناس فاسا جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لهما والله لئن لم تبايعا احرقتكما بالنار وله شرح في ذلك بطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي في اول سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمن بن عفان رضي الله عنه وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايله والفرقة الكيسانية يعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة من جملة ابيات ۞ ۞

وسبط لا يذوق الموت حتى ۞ يقود الخيل يقدمها اللوا ۞
تغيب لا يرى فيهم زمانا ۞ برضوى عنده عسل وماء ۞

وكان محمد يخضب بالحنا والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى ۞ **محمد الباقر** ابو جعفر محمد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملقب الباقر احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر ۞ يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل ۞ ومولده يوم الثلثا سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن رضي الله عنه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في ثالث عشر صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع وقيل ثماني عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعمه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس ۞ **محمد الجواد** ابو جعفر محمد بن علي بن موسى الرضى بن الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا كانت ولادته يوم الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصف سنة

خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين وقيل تسع عشرة
ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم اجمعين ○○

ابو القاسم المنتظر

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد
المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي
تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم
فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب بسر من راى وكانت
ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق
ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل
السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه ولم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين
وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد سنة
ثمان وخمسين ومائتين وقيل ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره
اربع سنين وقيل خمس سنين والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله تعالى ○○

الزهري

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة الزهري
احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم
وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفين بن عيينة وسفين الثوري
رضي الله عنهم وروى عن عمرو بن دينار انه قال اي شي عند الزهري انا لقيت ابن عمر
ولم يلقه ولقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه
وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رايت فقال والله
ما رايت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت فقال ابن شهاب
قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وحضر الزهري يوما
مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي ابا الزناد
شهر كان يخرج العطا فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسال ابا الزناد فقال
في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين
اهل ان يستفاد منه العلم وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا
وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه
او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك
الجانب يعني كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري
مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي
ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل خمس
ومائة وهو ابن ثنتين وقيل ثلث وسبعين سنة رضي الله عنه ودفن في ضيعته وهي في موضع
هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر عليه
رضي الله

رضي الله عنه والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة
الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنة ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم

محمد بن ابي ليلى ○

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري
الكوفي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب الراي وتولى
القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلثا وثلثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان
فقيها مفتيا وقال ما اعقل من شان ابي شيا غير اني اعرف انه كان له امراتان
وكان له حبان اخضران فيبيت عند هذه ليلة يوما وعند هذه يوما وتفقه
محمد بالشعبي واخذ عنه سفين الثوري وقال الثوري فقهاؤنا ابن ابي ليلى
وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالني فانكر بعض
من عنده وكلموه في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت بينه وبين ابي حنيفة رضي الله عنه
وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من
مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى
مجلسه وامر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا
القاضي في هذه الواقعة في ستة اشيا في رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا
ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المراة قائمة
وانما تضرب النسا قعودا كاسيات وفي ضربه اياها حدين وانما يجب على
القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا
حدان لا يوالي بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الم الاول وفي
اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابي ليلى فسير الى والي
الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي ويفتي
بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطا فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه
الوالي ومنعه من الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه
وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته اني صايمة وقد خرج من بين اسناني
دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا
بلعت الان الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من طاعة الامارة
الفتيا وهذه الحكاية معدودة في مناقب ابي حنيفة وحسن تمسكه من امتثال طاعة ولاة
الامر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة
محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو
باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رضي الله عنه ○

محمد ابن سيرين ٥ ابو بكر محمد بن سيرين كان ابوه عبدا لانس بن مالك
رضي الله عنه كاتبه على عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبي ميسان ويقال
من سبي عين التمر وكانت امه صفية مولاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
طيبها ثلث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر ملاكها
ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان محمد المذكور صاحب
الحسن البصري رضي الله عنه ثم تهاجرا في اخر الزمان الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن
سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصم يعني ابن سيرين
لانه كان في اذنيه صمم وكان له اليد الطولى في تعبير الرؤيا وكانت ولادته
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتوفي سنة عشر ومائة
بعد الحسن البصري بمائة يوم رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه
وقد ولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما
مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله
حتى قوم ماله ثلثمائة الف وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس
وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حزبك الامر بشئ يعني ابن
سيرين فاشدد يدك وقتادة حاطب ليل وميسان بفتح الميم وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بلدة اسفل ارض
البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها **ابن ابي ذيب** ٥ ابو الحرث
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن شعبة القرشي
العامري احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك رضي الله عنه وكانت بينهما
الفة الى الغاية ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابي جعفر المنصور سأله من بقي
بالمدينة من المشايخ فقال ابن ابي ذيب وابن ابي سلمة وابن ابي سبرة وتوفي ابو الحرث
المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله عنه
ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة ٥ **محمد ابن الحسن** ابو عبد الله
محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على باب دمشق
في وسط الغوطة اسمها حرستا قدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط
فولد بها محمد المذكور ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة
وحضر مجلس ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع
الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر
علم ابي حنيفة ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما
مجالس ومسائل بحضور هرون الرشيد وقال الشافعي ما رايت احدا يسأل عن
مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من

تصانيف

علم

علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي الى محمد بن الحسن
رضي الله عنهما وقد طلب منه كتبا له لينسخها فتاخرت عنه ٥
قل للذي لم تر عيني من رآه مثله ٥ ومن كان من رآه قد رأى من قبله ٥
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله ٥ لعله يبذله لاهله لعله ٥
فانفذ اليه الكتب لوقته وروي عنه انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن
وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن
الحسن قال قال ابو حنيفة في امرأة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا
جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى محمد بن الحسن
ويسمى ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد ملازما الرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى فخرج
معه ومات بها في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلثين وقيل احدى وثلثين
وقيل اثنتين وثلثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد
بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري
ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني
وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها
الف مقصورة ٥ **محمد العباسي** ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وقال ابن قتيبة
كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان
علي يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي وكان سبب انتقال الامر
اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضي الله
عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة
ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فاوصى
الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف
الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام
فلما حبسه مروان بن محمد اخر ملوك بني امية عنده بحران وتحقق ان مروان يقتله
اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس وهذه خلاصة الامر
والشرح فيه يطول وكانت ولادة محمد المذكور في سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا
وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه
ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل علي على الاختلاف فيه وكان قتل علي
في سنة اربعين وكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل الصحيح ان يكون بينهما
عشرون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين وفيها ولد المهدي
وقيل خمس وعشرين ومائة بالشراة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في

ترجمة ابنه ٥ **البخاري** ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عن محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت عند صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلوة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله تعالى وكان شيخا نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير والبخاري

بضم

بضم الباء الموحدة والخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه ٥ **ابن جرير الطبري** ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التاريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ۰ واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ۰ ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي ۰ لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا قبر صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ابن يزيد وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري ٥ **ابن عبد الحكم** ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن اعين المصري الفقيه الشافعي سمع ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد ابن ابي داود الايادي المتقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصف سنة ثمان وستين ومائتين وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى روى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم ينزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلى الف دينار دينا وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العادم فقال

الشدة

[illegible]

له يا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة
عن مذهب اصحابه تحمل الى ملاطفتهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف
اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت
هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال
فلزمت الشافعي وما زال كلامه في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني
القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن
اشهب واقبل على جلسائه فقال لبعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلقه
واخباره كثيرة ٥ **الترمذي** ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن
للفقهاء الشافعية في وقته ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد
ذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا
لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله لو تفقهت بقول ابي حنيفة افاخذ به
فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي فقلت اخذ بقول الشافعي
فقال ما بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها فخرجت في اثر هذه الرؤيا هو
الى مصر فكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان
يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مايتين وتوفي لاحدى عشرة
ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة
الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس
مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التا ثالث الحروف وبعضهم يقول
بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التا وكسر الميم
والذي نعرفه قديما فيه بكسر التا والميم جميعا والذي يقوله المتقنون واهل المعرفة كما
بضم التا والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم
ابن الحداد المصري ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي
المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق في
مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا
متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ
ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور
قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين ابن باطيش في كتابه الذي وضعه
على المهذب وسماه طبقات الفقهاء انه من غلمان اصحاب ابي ابرهيم المزني وقد وهم فيه
فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وكيف يمكن ان يكون من اصحابه
وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب

ونسب

ونسب اليه ابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري
واستوفيت الكلام عليها في ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على
المعاني وتولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه
وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في وقته عجائب الدنيا ثلث غضب
الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته في سنة اربع وستين
ومايتين وتوفي في سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال ابن السمعاني سنة اربع واربعين
والله اعلم بالصواب والحداد بفتح الحا المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين والاولى
منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه ٥٥
الصيرفي ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان
من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس
وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه
الذي صنفه في الاصول وله في اصول الفقه ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس
بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشرح في علم الاصول المشروط
وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع
الاول سنة ثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها فا هذه النسبة هي المشهورة لمن يصرف
الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس
ينطقون بكسر الصاد والرا ٥ **القفال الشاشي** ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي
الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن
بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام
والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من
صنف الجدل الحسن من الفقها وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب
الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله
ابن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب التقريب الذي ينقل عنه
في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه في
الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل انه ابنه
القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام وهذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقها يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب
الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وقد وقع الاختلاف
في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها توفي في سنة
ست وثلثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري

انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني
ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته سنة
احدى وتسعين ومائتين وقال اعني السمعاني في كتاب الذيل انه توفي في سنة ست وستين
وثلثمائة رحمه الله تعالى والله اعلم وكذا ذكر في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي
والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي الى الشاش بشينين معجمتين بينهما
الف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء غير القفال المروزي
وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متاخر عن هذا ۝ **الماسرجسي** ۝ ابو الحسن
محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد ائمة الشافعيين بخراسان
واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب
ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع
الى بغداد وكان يختلف على ابن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى
خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها
وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى
الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي
وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقدت له مجلس الاملاء في دار السنة في
رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس سادس
جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ
ابو اسحق في الطبقات سنة ثمان وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد
الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية هذه
النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري
ابي علي
كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت
ابي علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس ۝ **الختن** ۝ ابو عبد الله
محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي
كان فقيها فاضلا وعالما مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان
مقدما في الادب ومعاني القران والقراءات وشرح كتاب التلخيص لابي العباس بن
القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين
رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة
والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه
ابي بكر الاسمعيلي ۝ **الصعلوكي** ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى
بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي المعروف بالصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي
المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله
في

في تاريخه وقال حبر زمانه وفقيه اصحابه وافرانه صحب ابا اسحق المروزي
وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها
سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب
خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة وجلس للمأتم عليه
ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد وكذلك كل رئيس
وكل قاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق
موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضرت المشايخ مرة بعد اخرى
يسالونه ان يستقل من خلفهم وتركه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه
اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ان سهل الصعلوكي لا نرى
مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي فقال
ومن يقدر يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين
وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابي علي الثقفي المتفقه سنة ثلث عشرة
وتوفي اخر سنة تسع وستين وثلثمائة وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان
ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد
تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي ۝ **ابن سلمة** ابو الطيب محمد بن
المفضل بن سلمة البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن
ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابن سريج يقبل عليه كل الاقبال
ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة
وهو غض الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح
السين المهملة واللام والميم ۝ **ابن المنذر** ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري
كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف
في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف
بمكة
ولا اعلم ممن اخذ الفقه وتوفي سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه
المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب يدل على كثرة وقوفه
على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها ۝ **المروزي**
ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان من الائمة
الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة
اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد
وحدث وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ثم خرج الى مكة فجاور بها
سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال
ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت

علم يعني حطيئة وكان في أول أمره فقيرًا لا يقدر على شيء فكان يعبر الشتا بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول لي علة تمنعني من لبس الحشو يعني به الفقر وكان لا يشتهي أن يطلع أحد على باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وفراش وتساقطت أسنانه وكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فيقول للمنعم بارك الله فيك أقبلت حين لا ناب ولا نصاب وتوفي في ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والفاشاني فلا حاجة الى الاعادة

الاودني ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقا الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عدة مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على الحق وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله والاودني بفتح الهمزة وفتح الدال وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قال السمعاني والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودي وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة ومولده لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة ستين وثمانين ه **ابو بكر**

الفارسي ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس وولي القضا بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة ولم اعلم عن من اخذ الفقه ه

القضاعي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابرهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضا من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبيا وتواريخ الخلفا وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي سنة اربع وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم

وزيره

وزيره الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح اسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم ه

المسعودي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف وياكل فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطايف الحيل وتوفي المسعودي المذكور سنة نيف وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وتنسب الى جده مسعود ه

العبادي القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي كان اماما مفننا دقيق النظر متنقلا في البلاد ولقي خلقا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضا والمبسوط والهادي الى مذهب العلما وله كتاب لطيف في طبقات الفقها وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضا وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي ه

الخضري ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة القفال المروزي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه حسنة غريبة نقلها الخراسا نيون
وروى عن الشافعي انه صحح دلالة الصبي على القبلة وقال معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا محمد الخضري سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي السنجي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز لان اليدين ليستا بعورة بخلاف القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلوة فاما بالنسبة

الى نظر الاحسني فيما يعرف بينهما فرق فلينظر وكانت له معرفة بالحديث
ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى والخضري
بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى بعض اجداده
واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخا ويسكن الضاد من الخضر وهي احد اللغتين فاما
من يقول الخضر بفتح الخا وكسر الضاد فقياسه ان يقول الخضري بفتح الضاد كما قالوا
في النسبة الى نمرة نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شي والشبوي بفتح الشين
المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو وهذه النسبة الى شبويه
وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله
تعالى ٠ **الغزالي** ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام
زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله
اشتغل في مبدا امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى
دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة
قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت
وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته
فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ
في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال
والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان
ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد فجاءها وباشر
القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل
العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد
والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر
الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى البيت المقدس
واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمعابد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر
واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب
على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره
ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن
تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة
في عدة فنون منها ما هو اشهرها كالوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في
الفقه ومنها احيا علوم الدين وهو من انفس الكتب واجملها وله في اصول الفقه
المستصفى والمنخول والمنتحل في علم الجدل وتهافت الفلاسفة ومحك النظر
ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاسنى في شرح

اسما الله

اسما الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه
كثيرة نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية
فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه
واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع
اوقاته على وظائف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس
الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك قوله

حلت عقارب صدغه في خده ٠ قمرا فجل بها عن التشبيه ٠
ولقد عهدناه يحل ببرجها ٠ فمن العجائب كيف حلت فيه ٠

ورايت هذين البيتين في موضع اخر لغيره والله اعلم وكانت ولادته سنة
خمسين واربعمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة
بطوس رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي رحمهما الله تعالى
المستظهري ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد
المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته
تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي
صاحب ابي محمد الجويني ثم رحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرا عليه
واعاد عنده وقرا كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر ابن الصباغ ودخل نيسابور
وصحب الشيخ ابو اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد
الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتفقه في
الفقه بالعراق بعد استاده ابي اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية و
تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلما في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي
ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهري
لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس
بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق وابو نصر بن
الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالي
وسنذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض
المشايخ من علما المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى بكا
كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد

خلت الديار فسدت غير مسود ٠ ومن العناء تفردي بالسودد ٠

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل
والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة وكانت ولادته في المحرم
سنة تسع وعشرين واربعمائة بميافارقين وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال

سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب أبرز مع شيخه أبي إسحق في قبر واحد رحمهما الله تعالى وقيل دفن بجنبه ه **الأرغياني** أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده إلى نيسابور وتفقه على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان إماماً مفتياً ورعاً كثير العبادة وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى إني لأجد ريح يوسف أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليه السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها ولينتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشده

٭ أيا جبلي نعمان بالله خليا ٭ نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها ٭
٭ فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ٭ على نفس مهموم تجلت همومها ٭

وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلى الأرغياني أشك فيها هل هي له أم لأبي الفتح سهل بن علي الأرغياني المتقدم ذكره فإني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرتها في ترجمة أبي الفتح احتمالاً ثم حصل لي الشك والله أعلم ه وقد تقدم الكلام على نسبة الأرغياني في ترجمة أبي الفتح المذكور ثم إني ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لأبي نصر المذكور لا لأبي الفتح ه

محمد بن يحيى أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي أستاذ المتأخرين وأوحدهم علماً وزهداً تفقه على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المتقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت إليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل إليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير كان أكثرهم سادة وأصحاب طرف في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد أحمد بن عبدوس بقراءة الإمام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن إلقائه فأنشده رحمه الله تعالى

٭ رفات الدين والإسلام تحيي ٭ بمحيي الدين مولانا ابن يحيى ٭
٭ كأن الله رب العرش يلقي ٭ عليه حين يلقي الدرس وحيا ٭

ورأيت

ورأيت في بعض المجاميع بيتين منسوبين إليه وهما

٭ وقالوا يصير الشعر في الماء حية ٭ إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا ٭
٭ فلما التوى صدغاه في ماء وجهه ٭ وقد لسعا قلبي تيقنته حقا ٭

وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفي شهيداً بطريثيث في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قتلته الغز لما استولوا على نيسابور وقتلهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته أخذوه ودسوا في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الأزرق في تاريخه أن ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين والأول أصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء من جملتهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي وقال فيه

٭ يا سافكاً دم عالم متبحر ٭ قد طار في أقصى الممالك صيته ٭
٭ بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ٭ من كان يحيي الدين كيف تميته ٭

رحمه الله تعالى وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ه **البروي** أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي أحد الأئمة المشار إليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان يحلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من أكبر أصحابه صنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة وله جدل مليح ودخل بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة وصادف قبولاً وافراً من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريباً من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً إلى موضع التدريس أبيات للمتنبي وهي أوائل قصيدة له قوله

٭ بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا ٭ وجدت بي وبدمعي في مغانيكا ٭
٭ فعم صباحاً لقد هيجت لي شجناً ٭ واردد تحيتنا إنا محيوكا ٭
٭ بأي حكم زمان صرت متخذاً ٭ رئم الفلا بدلاً من رئم أهليكا ٭

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهلاً لذلك وعزمه فأدركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشرين ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بأمر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السمساطي وقرا عليه شي من اماليه والبروي بفتح البا الموحدة والرا وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني انها الى نواحي طوس والله اعلم ه

ابن الخل ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمشكل الشرعية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب في اصول الفقه وسمعت بعض الفقها يقول انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يتحاملون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فانفضوا عنه وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ وهي

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى ... نزغات ذاك الاحمق النمام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ... ونفاقه منهم على اقوام
واذا راى الكرسي تاه بانه ... اي ان هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوى الا على ... غل بوارية بكف عظام
ويقول ايش اقول من حصره ... لا لازدحام عبارة وكلام

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين او ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ه

ابن زكي الدين الدمشقي ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضا بدمشق وكذلك ابوه وجده وولداه وعمه وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية والمكانة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب في صفر سنة ثمانين وخمسمائة انشده القاضي محيي الدين قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهبا في صفر ... مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان

فكان كما قال فان القدس فتحت في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من اين لك ذلك فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلما الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي على المنبر استفتح بسورة الفاتحة فقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا في النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الاية ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الاية ثم قرا من سورة وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في الخطبة فقال

كان م

الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من ظله واظهر دينه على الكفار كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة

الدسم

وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير
هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان
امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد
بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم
ابرهيم عليه السلام ومعراج نبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في
ابتداء الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في
الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو في المسجد الذي صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله
وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم
يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث
الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه
فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه
الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم فيها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على
ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات
العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم افضل الجزا وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما
تقربتم به اليه من مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه
النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه
النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت
بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبيا المرسلون فماذا عليكم
فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان
والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على يديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت
الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الاية اليس هو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل
وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله عز
وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب

الذي هو

اليس

اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه امر الله عز وجل
موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم
في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل
وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين
وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى
فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده
وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم الى هذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتحميد وما امطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر
الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك
بها سلم ومن اعتصم بها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع
القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا
في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم
ان يستفزكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم
الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم الله بهذا الفتح
الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا
كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله
يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شافة الاعدا
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر
واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر
فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة
فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم
وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب
بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى
قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين الاية اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر
المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من
بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام يمرق عن قسي الكلام وامضى

يستزلكم

فقول تحل به الأفهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر ثم قال آمركم وإياي بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهاكم عنه من قبح معصيته فلا تعصوه أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك والمدافع والذاب عن حرمك المانع السيد الأجل الملك الناصر جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم أبق للإسلام مهجته ووق للإيمان حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد أن ظنت الظنون وابتلي المؤمنون فافتح على يديه داني الأرض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة إلا مزقها ولا جماعة إلا فرقها ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ في المشارق والمغارب أمره ونهيه اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها وأرجاء الممالك وأكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الأمصار وابثث سراياه بجهات سبيل الأقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه إلى يوم الدين واحفظه في بنيه وبني أبيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض بإعزاز أوليائه وأوليائهم اللهم كما أجريت على يده في الإسلام هذه الحسنة التي تبقى على الأيام وتتخلد على مر الشهور والأعوام فارزقه الملك الأبدي الذي لا ينفد في دار المتقين وأجب دعاءه في قوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة وكانت وفاته في رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ٥

النعمة

السلماسي أبو سعد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان إمامًا في عصره تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وأتقن عدة فنون وهو الذي أشهر طريقة الشريف بالعراق قيل إنه كان يذكر طريقة الشريف والغزالي والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب فقصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من

حملتهم

حملتهم الشيخان الإمامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ابنا يونس وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الأفاضل وكان مسددًا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الألف سين ثانية هذه النسبة إلى سلماس وهي مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة مشاهير ٥

حفدة ٥ أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الأصل المعروف بحفدة الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيهًا فاضلًا واعظًا فقيهًا أصوليًا تفقه بمرو على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل إلى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل إلى بخارا واشتغل بها ثم عاد إلى مرو وعقد له بها مجلس التذكير وأقام بها مدة ثم في آخر عمره خرج إلى العراق ومنها إلى أذربيجان والجزيرة ومنها إلى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن إنشاده

مثل الشافعي في العلماء ٥ مثل الشمس في نجوم السماء ٥
قل لمن قاسه بغير نظير ٥ أيقاس الضياء بالظلماء ٥

وأنشد يومًا على الكرسي من جملة أبيات

نأت فأعربنا ها القلوب صبابة ٥ وعانته العشاق ليس لها رده ٥

وكانت مجالسه في الوعظ من أحسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة وهو علم سمي به لهذا الاسم مع كثرة الشغف عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من أكبر مدن أذربيجان

الراء

الخبوشاني أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيهًا فاضلًا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتاب المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل أنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رأيته في ستة عشر مجلدًا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال إنه أشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه فلما عمرها فوض تدريسها إليه وولاه وكان أصحابه يصفون فضله ودينه وأنه كان سليم الباطن قليل المعرفة بأحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشرين من رجب سنة عشر وخمسمائة بأستوا خبوشان وتوفي في يوم الأربعاء ثاني عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الإمام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك رحمهما الله تعالى والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء

الموحدة وسكون الواو وفتح السين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها او ضمها ناحية كبيرة القرى من اعمال نيسابور

الفقيه كمال الدين السهرزوري

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم السهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات ابن خميس الموصلي وتولى القضا بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ثم انتقل الى دمشق وتولى القضا بها وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شي من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا الى نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالس يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف وقوفا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد ما ناله من المناصب مع كثرة رؤسا بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو قوله

ولتذكرنك والعيون هواجع   والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت للاهوال كل عظيمة   شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب

عندي كتائب اشواق اجهزها   الى لقائك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسربها   اذا ذكرتك الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن   اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل اقول لمن   القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هذين البيتين له ام لا وكانت ولادته سنة اثنتين ~~وسبعين وخمسمائة بدمشق~~ وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى ورثاه ولده محيي الدين محمد

محي الدين م

القاضي محمد ابن السهرزوري

ابو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين بن

السهرزوري

السهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين قد تقدم ذكر ابيه وجده وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز ثم صعد الى الشام وولي قضا دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا وبعد وفاة والده انتقل الى الموصل وتولى قضاها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتابكي ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا اسريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقها والادبا والشعرا والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه وتحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من نجبا عصره في الكتابة تام الرياسة كثير البر كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة   وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت   عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج مع الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا   لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا   وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى

فخر الدين الرازي

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسما الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري

[illegible]

ولهٗ مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف
وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف
في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها
سعادة عظيمة وذلك ان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو
اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ
اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ
ويكثر البكا وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه
وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية
وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا
اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد
الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد
الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة علم الكلام
والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم
وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج أهلها
من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري
وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان
فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب
فاستولى على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين
الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ
في اكرامه والانعام وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل
بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب
ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد
وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال
وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وقال بعض المشايخ سمعته ينشد على المنبر بهراة عقيب كلام عاتب فيه
اهل البلد
المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف
الدين ابن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي

الدرس

الدرس في مدرسته بخوارزم ودرسه حفل بالافاضل واليوم شات وقد سقط
ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد
طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها
واخذها فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستانف
ولو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله بازائه يجري بقلب واجف

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده
ضياء الدين عمر ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين
ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي
وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي اسماعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن علي
مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على
والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي
وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحاق المروزي وهو على
ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام
الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة فخر الدين في خامس عشرين شهر رمضان سنة اربع واربعين
وقيل ثلث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة
بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت
له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان
بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف
نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

الشيخ عماد الدين ابن يونس

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه
الشافعي كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في
زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم
ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره

ودخل الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمهما وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شرى الكافر للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسماية وتولى القضا بالموصل مدة يسيرة ثم انفصل عنه بابي الفضايل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضيا الدين وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رضي الله عنهما ولم يكن في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسيأتي ذكره ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل وتنعم الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان متحملا للادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلثين وخمسماية في بيت صغير منها ولما وصل الى اربل في بعض رسايله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علي تمايمي ۝ واول ارض مس جلدي ترابها ۝

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستماية بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت ما مت فقال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وسياتي ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شا الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل **المعين**

الجاجرمي ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسايل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين

وله

وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكثروا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلث عشرة وستماية بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الرا وفتح الميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ۝

العميدي ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجسني وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاووسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد شذ علي من هو الرابع منهم وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقها وصنف الارشاد واعتنى بشرحها جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي اوحد الدين الدوبي قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفايس ايضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرايس النفايس وصنف ايضا مشتملا على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين الحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيرها وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي في سنة اربع عشرة وستماية رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخويي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بمدينة دمشق رحمه الله تعالى ودفن بسفح جبل قاسيون وعمره اربع وخمسون سنة رحمه الله تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ونظام الدين ابن الحصيري قتلته التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى

الظاهري محمد ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق ذكره معه في ترجمته وجلس ولده ابو بكر في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه ودسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن السكر فاتاه الرجل فساله عن حد السكر وما هو ومتى يكون الانسان سكرانا فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رايق ولجمعه

منهم

يناظر ابا العباس

يق ما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلا
فقال له ابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح انت بقولك من كثرت لحظاته
دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلا فقال له ابو بكر لين قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ؞ وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ؞ يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ؞ فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ؞ فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج ولم تفتخر علي ولو شيت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته ؞ قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه ؞ واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ؞ ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه
فقال ابو العباس يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك انزه في روض المحاسن
مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا
ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ؞ وما لي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم ؞ اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا ؞ فقلت وهل صبر فيسال عن كيف

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول
وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن
بشير وعيسى بن ابرهيم الضرير وغير ذلك وتوفي في سابع شهر رمضان سنة سبع
وتسعين ومايتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست
وتسعين والاول رحمه الله تعالى ويحكى انه لما بلغته وفاة ابن سريج كان يكتب اصح
شيا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على
الاشتغال لمناظرته ومقاومته ه

الطرطوشي ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف
بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف
بابن ابي رندقه صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ
عنه مسايل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرايض والحساب بوطنه
وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق
سنة ست وسبعين واربعمات وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد
الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد

الجرجاني

الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما زاهدا ورعا
دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول
اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى تحصل لك امر الدنيا
والاخرى وكان كثيرا ما ينشده

ان لله عبادا فطنا ؞ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ؞ انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ؞ صالح الاعمال فيها سفنا

وله التصانيف منها سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ورايت اشعارا منسوبة
اليه فمن ذلك

اذا كنت في حاجة مرسلا ؞ وانت بها كلف مغرم
فارسل باكمه خلابة ؞ به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى ؞ رسول يقال له الدرهم

ومسبوق في زمن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي ببيتين يشتملان على اكثر الفاظ هذه
الابيات وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا
وتوفي في ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسماية
بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلا قريبا من البرج الجديد
قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى والطرطوشي بضم الطايين المهملتين بينهما راء ساكنة
وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في اخر بلاد
المسلمين بالاندلس ورندقه بفتح الراي وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي
لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على
وعلا في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى **ابو الهذيل العلاف**

ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمايهم
وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وكان قد اجتمع عند يحيى بن
خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد
بشي وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر
ويطبع على الافيدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون
متغير الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوايب وهو جرعة
من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في
الشمايل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون
ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث عشر من تكلم منهم وخوف الاطالة تركت كلام الجميع
ورايت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته خفي عن ان
يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان
تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل

سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومايه وتوفى فى سنة خمس وثلثين ومايتين بسر من راى وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين وماتين رحمه الله تعالى ٥ **الجبائي** ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرات روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابو علي الجبائي عن ثلثة اخوة احدهم كان برا مومنا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يوذن له فقال له الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من يشاء برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء من الاعراض وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومايتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلثماية رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي ٥٥ **الباقلاني** القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومويدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وغيره وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا على انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف

مكسورة

قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعا صنعاني والى بهرا بهراني ٥ **ابو الحسين البصري** ابو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليهم في هذا الفن وله التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلثا خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلثين واربعماية ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري رحمه الله تعالى ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني **ابو بكر بن فورك** الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور وبنى بها له مدرسة ودارا واحيى الله به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القران قريبا من ماية مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به ويجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعماية رحمه الله تعالى ٥ وفورك بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوايل الهند من جملة خراسان **الشهرستاني** ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل

بغداد وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور
ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعيد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب
الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان وتوفي ايضا في شعبان
سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وشهرستان
بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الرا وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من
فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين
نيسابور وخوارزم في اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي
المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلما وبناها
عبد الله بن طاهر امير خراسان المقدم ذكره في خلافة المامون الثانية شهرستان
قصبة ناحية بنيسابور من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشاري الثالثة مدينة جي باصبهان
يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق
وهي على نهر زرند رود وبها قبر الامام الراشد والمسترشد وشهرستان لفظة
عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة
الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا
المختلف صقعا وفي بعض زيادة على ما ذكره ياقوت **محمد بن اسحق صاحب
المغازي** ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولا صاحب المغازي
والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه
خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء
واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد
المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال
من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ادركت
احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المومنين يعني في
الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم
من الغلام الاحول اني قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ان
اصحاب الزهري كانوا يلجون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم
بحفظه وحكي عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن
اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج
لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في المرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن
مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال
مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير
والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور

الرجم

وهو

وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن
فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امراة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما
فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتي وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سودا
والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق سنة احدى وخمسين ومائة وقيل
اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلث وخمسين والله اعلم والاول
اصح رضي الله عنه ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده
والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين
التمر في ترجمة ابي العتاهية **ابو عيسى الترمذي** ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن
موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين
يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن
وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض
شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلث عشرة ليلة
خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ
في سنة خمس وسبعين ومائتين ذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى
وبوغ بضم البا الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى
ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء
وضمها وفتحها في ترجمة جعفر بن احمد الفقيه الحافظ الشافعي **ابن ماجه** ابو عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولا القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن
في علم الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل
الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله
تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت
ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا لثمان بقين من شهر
رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه
اخوه ابو بكر وابو عبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي
اخرها ها ساكنة والربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة
الى ربيعة وهو اسم لعدة قبايل لا ادري الى ايها ينسب المذكور والقزويني بفتح
القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة

من العلماء ○ **الحاكم ابن البيع النيسابوري** ○ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
ابن حمدويه بن نعيم الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع
امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها تفقه على ابي سهل
محمد بن سليمان الصعلوكي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابي علي بن ابي هريرة
الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به
وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان شيوخه تقرب من الفي رجل وصنف في علومه ما
يبلغ الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي
العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ
علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به
كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وتقلد القضاء بنيسابور سنة تسع وخمسين
وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد
بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه وكانت
ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم
الثلثاء ثالث صفر سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى وصنف الحديث في سنة ثلثين
واملى بما ورا النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازم الدارقطني
وسمع منه ابو بكر القفال الشاشي وانظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها الها والبيع بفتح
الباء الموحدة وكسر اليا المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف
الحاكم لتقليده القضاء ○ **الحميدي** ○ ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد
بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض
الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره
واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى
المشرق سنة ثمان واربعين واربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية والشام
والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين
والورع وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال فقال
اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال
لم ار مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب
الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا
تاريخ علما الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه
عنه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلثة اشيا من علوم
الحديث

الحديث يجب تقديم التهمم بها في كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه
كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن
كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ
وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه
على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين وقال ابو بكر بن طرخان فشغله
عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله
الحميدي المذكور لنفسه ○ لقاء الناس ليس يفيد شيئا ○ سوى الهذيان من قيل وقال ○
٠ ٠ ٠ ٠ ٠ فاقلل من لقاء الناس الا ○ لاخذ العلم او لصلاح حال ○
وكان قد ادرك ببغداد الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وكانت
ولادته قبل العشرين واربعمائة وتوفي في ليلة الثلثاء سابع عشر ذي الحجة سنة
ثمان وثمانين واربعمائة ببغداد قال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة
الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والحميدي
بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة
هذه النسبة الى جده حميد المذكور وذكر بعض ارباب التاريخ انه راى في بعض
التواريخ ان نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليس بصحيح لان حميدا
المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان ويصل بفتح اليا
المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدي
وكذلك على ميورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر
وهي بفتح الميم وضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الرا والقاف وبعدها
ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس ○ **المازري** ○ ابو عبد الله
محمد بن علي التميمي الفقيه المالكي المحدث احد علماء الاعلام المشار اليهم في حفظ
الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم
بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو
تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وكان فاضلا متقنا وتوفي ثامن
عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين
الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة رحمه الله تعالى ○ والمازري
بفتح الميم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم را هذه النسبة الى
مازر وهي بلدة بجزيرة صقلية ○ **الحافظ ابو موسى الاصبهاني** ○ ابو موسى محمد بن
ابي بكر عمر بن احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور كان
امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف
كتابا في مجلد اكمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع

المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه روى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه
علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد
السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة
وتوفي ليلة الثلثا ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين
المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال السمعاني
كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور ه **الحازمي** ابو بكر محمد بن ابي عثمان
موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب زين الدين امام الحفاظ المتقنين وعباد
الله الصالحين تفقه ببغداد على الشيخ كمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث
ببغداد من عدة شيوخه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام وبلاد فارس واصبهان
وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث
وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث
وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه
وافترق مسماه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب
فيما روى الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي رضي الله عنهما [illegible] وغير ذلك من
الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل يواظب الاشتغال
ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن بالمقبرة
الشونيزية ووقف كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين
ابن العربي وخمسمائة رحمه الله تعالى ه والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها
ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور ه **ابن العربي** ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال
في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها
لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة
وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة
خمس وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده
ودخل بغداد وسمع بها جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع
وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء
والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم
وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله
احد قبله ممن كان له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها
والتقدم والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جمعها

حريصا

حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى
ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال
وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها
لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف
عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت ليلة
الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن
بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة عارضه
الاحوذي في شرح الترمذي وكثير من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته
كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس
وتوفي والده منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وتوفي
في المحرم سنة ثلث وتسعين واربعمائة ومولده سنة خمس وثلثين واربعمائة وكان من اهل
الادب الواسع والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي
ومعنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان
ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشي لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر
في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شي وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح
الواو وكسر الذال المعجمة وفي اخره يا مشددة ه **النقاش المفسر** ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد
المقري المعروف بالنقاش الموصلي البغدادي المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير
وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصدور وصنف غيره وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع
بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما ورا
النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وروى عن جماعة من جلة العلما ورووا عنه
وحكى البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت
ولادته سنة ست وستين ومايتين وتوفي يوم الثلثا ودفن يوم الاربعا لثلث خلون من
شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والنقاش بفتح النون والقاف
المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان
وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدا امره يتعاطى هذه الصناعة فعرف بها ه ه
ابن شنبوذ ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي
كان من مشاهير القرا واعيانهم تفرد بقرات من الشواذ كان يقرا بها في المحراب فانكرت عليه لدم
وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور قيل انه يغير حروفا من القران
ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة
واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر

الوزير القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة
من اهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ في الخطاب
للوزير والقاضي ابي بكر ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم
كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم وضرب
سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير بن مقلة بان يقطع الله يده ويشتت شمله
فكان الامر كما ذكر كذلك كما سياتي في خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على
الحروف التي قيل انه يقرا بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قراه قوم
فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقرؤه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن
عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرا بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا
بما قاله وامره ان يكتب بخطه في اخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل
محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه انه يقرؤه وهو اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب
فاعترف به وعن وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف
المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به وعن والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون
لزاما فاعترف به وعن فليكن منكم فئة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا
تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهادتهم
في المحضر حسب ما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن
احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي
واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك
او بان مني غيره فامير المؤمنين في حل من دمي وسعة وذلك في يوم الاحد لسبع
خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي
بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي في امره وسال اطلاقه
وعرفه انه ان حمل الى منزله قتلته العامة وسال ان ينفذه في الليل سرا الى المدائن إن ؟
ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجاب الوزير
الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد
وقيل انه في محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر محمد بن مجاهد المذكور
يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن
بتربة له بسوق العطش وكان مولده سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى
وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها
ذال

ذال معجمة ه **ابن السماك** ه ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بني عجل المعروف
بابن السماك القاضي الكوفي الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب
مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام
بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره ومن كلامه خف الله
كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل
الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك
المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية فتركها
خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الرامي جارية فهويتها وانا اذ ذاك
شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني
افكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت
عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المؤمنين بانك
من اهل الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا قال من قوله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فسر هرون
بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك في حاجة
وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة وذليلان ان لم تقضها
فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد
فقضى حاجته واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلث وثمانين ومائة
ببغداد رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف
كاف هذه النسبة الى بيع السمك ه **ابو طالب المكي** ه ابو طالب محمد بن علي
بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا
مجتهدا في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل
مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا ا يستعمل
حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده
من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم
ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد
فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وتوفي بها في جمادى الاخرة
سنة ست وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والحارثي بالحاء المهملة وبعد الالف
راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحارث ومنها حارثة
ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة
الى مكة حرسها الله تعالى ه **ابن سمعون الواعظ** ابو الحسن محمد بن احمد بن اسمعيل
بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد

عصره في الكلام على حسن الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطيف العبارة ادرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي ونظراؤه ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد المتقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والسمع وهذا من لطائف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كبير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اولها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يات بعده مثله في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العباس ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم ثم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زايدة ٥

الشيخ ابو عبد الله القرشي ٥

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي العبد الصالح كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشيا خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نمى عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة من الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادة الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به خلق كثير وشاهدوه ثم سافر الى الشام فتوفي بالبيت المقدس في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلى عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى ٥

ابن الاعرابي ٥

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي صاحب اللغة وهو من موالي بني هشام كان احد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الضرير والمفضل والقاسم بن معن والكسائي واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس

ثعلب

ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد ٥

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ٠ وقد يلتقي الشتى فياتلفان ٠

ثم املى على من حضر مجلسه هذه الابيات وهي ٥٥

نزلنا على قيسية يمنية لها ٠ نسب في الصالحين هجان ٠
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ٠ لاية ارض ايها الرجلان ٠
فقلت لها اما رفيقي فقومه ٠ تميم واما اسرتي فيماني ٠
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ٠ وقد يلتقي الشتى فياتلفان ٠

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشد نا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور

سقى الله حييا دون بطنان دارهم ٠ وبورك في مرد هناك وشيب ٠
واني واياهم على بعد دارهم ٠ لخمر بماء في الزجاج مشوب ٠

واخباره ونوادره واماليه كثيرة وكان ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وذلك في رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثلثين ومائتين والاول اصح والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الرا وبعد الالف با موحدة هذه النسبة الى الاعراب وقال ابو بكر محمد بن عزير السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان كان بدويا ثم واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف با موحدة وهي مدينة في اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصغد او قريبة منه وبطنان بضم البا الموحدة وسكون الطا المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض ٥

الكلبي ٥

ابو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ في الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمز بي ضرار وقال سله ممن انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فانا من بني تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سياتي في ترجمته في حرف الها ان شا الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال ما سماني به ابواي

ولو ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق
فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله
لكانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال
اتروي شيئا من شعري فقلت لا ولكن اروي لجرير مائة قصيدة فقال فتروي لابن
المراغة ولا تروي لي لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت
اختلف اليه اقرا عليه النقايض خوفا وما لي في شي منها حاجة وكان الكلبي المذكور
من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه
راجع الى الدنيا وروى عنه سفين الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى
لا يعرف وشهد الكلبي دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي
وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقتل السايب مع مصعب بن الزبير وتوفي الكلبي سنة ست واربعين
بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده ابي المنذر هشام النساب في حرف الهاء ان
شا الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها با موحدة هذه النسبة الى
كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة
بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها قاف وهي
الفروة الطويلة الكم وهي لفظة فارسية معربة ٥ **قطرب** ابو علي محمد بن المستنير النحوي
البصري مولى سلم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وكان
حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة
فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب دويبة لا تزال
تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطا المهملة وضم الرا وبعدها با موحدة
وكان من ائمة عصره وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة
السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير
ورايت مثلثا اخر لشخص اخر تبريزي وهو الخطيب ابو زكريا الذي ذكره بل غيره
ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور
وكان قطرب معلم اولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وتوفي سنة ست ومايتين
رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب
والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وكسر النون
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را ٥ **المبرد** ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر
الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة
وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب
وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما

واخذ

سنة ثلاث وعشرين ومايتين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابي حاتم
السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله بن اخي الاصمعي وابي عثمن سعيد بن هرون
الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وهم وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سياتي في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة
ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب بني ميكال وكانا
يوميذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب
فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا كثيرة عظيمة وكان
مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخا وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة
الاف درهم ثم انتقل الحي من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد ابني ميكال
وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الحواري في جواره وافضل
عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجري عليه خمسين دينارا
في كل شهر ولم تزل جرايته الى حين وفاته وعرض له في راس التسعين من عمره فالج سقي له
الترياق فبري وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيا ورجع الى اسماع
تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذا ضار تناوله فكان
يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل
ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي
المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله
في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك كصياح من يشتى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان
مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا
قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسايله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه
الحال فيرد باسرع من النفس وبالصواب وقال لي مرة وقد سالته عن بيت شعر لطيفة

لين طفيت شحمتا عيني لم • تجد من يشفيك من العلم

قال ابو علي ثم قال وكذلك قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد
سالته قال ابو علي واخر شي سالته عنه جاوبني ان قال يا بني حال الجريض دون
حال القريض فكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فوا حزني ان لا حياة لذيذة • ولا عمل يرضى به الله صالح

وتوفي يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية
ببغداد رحمه الله تعالى وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم علم
المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا

وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

الترب بفتح الرا جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الرا وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد والأدرد الذي ليس في فيه
سن وهو تصغير ترخيم وإنما سمي هذا التصغير ترخيماً لحذف الهمزة من أوله
كما تقول في تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير وغير ذلك وعتاهية
بفتح العين المهملة والتا المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مكسورة ويا مفتوحة
مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وحنتم بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح التا
المثناة من فوقها وبعدها ميم والأصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضرا وبها
سمي الرجل حمامي بفتح الحا المهملة والميم المخففة وبعد الألف ميم مكسورة ثم يا
قال الأمير أبو نصر بن ماكولا وهو أول من أسلم من آبائه وبقية النسب معروف
وقد تقدم الكلام على الأزد وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور
وأول من نطق به عبيد بن الأبرص أحد شعرا الجاهلية لما ظفر به المنذر اللخمي أحد
ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فأحضر عبيداً فاستنشده
شيئاً من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلاً والجريض بفتح الجيم
وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصص والقريض
الشعر فكأنه قال حالت الغصص دون إنشاد الشعر وهذه القضية مشهورة فاقتصرت
منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من أقران
عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المطرز الزاهد

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بالمطرز الزاهد غلام ثعلب المقدم
ذكره أحد الأئمة باللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلباً زماناً
فعرف به ونسب إليه وأكثر من الأخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءاً
لطيفاً سماه فائت الفصيح وشرحه أيضاً في جزء آخر وله كتاب اليواقيت وكان
ينقل غريب اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل أبو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث
عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما
وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة
خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل أربع وأربعين وثلثمائة ودفن يوم
الاثنين ببغداد ودفن في الصفة التي تقابل معروفاً الكرخي رضي الله عنه وبينهما
عرض الطريق رحمه الله تعالى والمطرز بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا

المشددة

وأخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الأئمة وكان المبرد المذكور
وأبو العباس الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم
بهما تاريخ الأدبا وفيهما يقول بعض أهل عصرهما

أيا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع بالمناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره
ذلك ويمتنع وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان يصدقهما
قال قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن
المبرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن وكان المبرد
كثير الأمالي حسن النوادر فمن أماليه أن المنصور أبا جعفر ولى رجلاً على الإجراء
على العميان والأيتام والقواعد من النسا اللاتي لا أزواج لهن فدخل على هذا الوالي المتولي
بعض المتخلفين ومعه ولده فقال إن رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد
فقال له المتولي إن القواعد نسا فكيف أثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال
أما هذا فنعم لأن الله تعالى يقول فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الأيتام فقال وهذا أفعله أيضاً فإنه من تكن
أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أثبته في العميان وولده في الأيتام وكنت رأيت
المبرد في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فأحببت ذكرها وذلك أني كنت في الإسكندرية كتبه
في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة أشهر وكان عندي كتاب
الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطالع فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمه
بقوله ما غلط فيه على الشعرا ذكر أبياتاً لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر فيهما
ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة ورد على الحسن بن
هاني يعني أبا نواس في قوله وما لبكر بن وائل عصم إلا بحمقائها وكاذبها
فزعم أنه أراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقا وإنما أراد دغة العجلية وعجل نواس في الحمق
في بكر وبها يضرب المثل هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه أن المبرد نسب أبا
إلى الغلط لكونه قال بحمقائها واعتقد أنه أراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له
حمقا بل يقال أحمق وأبو نواس إنما أراد دغة العجلية وهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد
لا من أبي نواس فلما كان بعد ليال قلائل منذ وقفت على هذه الفائدة رأيت بالمنام
كأني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بها الدين بن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم
وكأننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما

فرغنا من الصلوة فقمت لاخرج فرايت في اخر باب الموضع شخصا واقفا يصلي فقال
لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظره
وراعيته فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان طالع في كتابك الكامل
فقال رايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك
اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد
قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه لي فتصفحته
وتركته في حجري ثم قلت له قد اخذوا عليك شيا فقال اي شي اخذوا
فقلت كانك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال
نعم غلط في هذا البيت فقلت له لم يغلط بل هو على الصواب وسبقك انت الى
الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قال صاحب العقد فعض على راس
سبابته وبقي شاخصا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق فاستيقظت
من منامي وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة
المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر وماتين وقيل سنة سبع وماتين وتوفي يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين وماتين
ببغداد ودفن في مقابر الكوفة رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب
ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سايرة وكان ابن
الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي ٥٥

ذهب المبرد وانقضت ايامه   وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه   خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا   للدهر انفسكم على ما يسلب
فتزودوا من ثعلب فبكاس ما   شرب المبرد عن قريب تشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه   ان كانت الانفاس مما تكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله النمري لما مات ابو عبد الله الازدي
وكان بينهما تنافس وهي ٥٥

مضى الازدي والنمري وبعض   الكل مقرون ببعض
اخي والمجتبى بمزالت ودي   وان لم يعر لي فرضي وفرضي
وكانت بيننا ابدا هنات   نوفر عرضه منها وعرضي
وها انا مرتحل للازد عندي   وان لم ترض ارضهم بارضي

والثمالي بضم الثا المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن
اسلم وهو بطن من الازد وفي المبرد يقول بعض الشعرا وهجا قبيلته بسببه

سالنا عن ثمالة كل حي   فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت

فقلت محمد بن يزيد منهم   فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد خل عني   فقومي معشر فيهم نذالة

وقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر وتشتهر القبيلة فصنع
هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار والمبرد بضم الميم
وفتح البا الموحدة والرا المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف
العلما في سبب تلقيبه بذلك فقال الذي ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الالقاب
انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة
طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجا رسول
الوالي فطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه
وغطى راسي ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال
ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن للغلاف المزملة
ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس
بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك
وهبنقة بفتح الها والبا الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها ها ساكنة
وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب
المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من
جا به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان
فنسب اليه الحمق بهذا السبب وسارت به الامثال فمن ذلك قول ابي محمد يحيى
بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم
دقاق من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك   انما عيش من ترى بالجدود
رب ذي اربة مقل من المال   وذي عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي   نوكا او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان
شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة
مقاطيع هذا المقطوع من جملتها وامادغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة
وبعدها ها ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل
الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق
فيقال احمق من دغة وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لضرتها
افتح الجعر فاه فقالت المراة نعم وسب اباه فسارت مثلا والاصل في الجعر انه
دون كل ذي مخلب من السباع وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز ودغة

لجهلها بالماء وضعف ظنت انه قد خرج منها الغائط فلما استهل المولود عجبت منه
من ذلك وسالت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت مزوجة في بني العنبر بن
عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود
لكنها فوائد يحسن ذكرها فاحببت ذكرها ٥٥ **ابن دُرَيد** ابو بكر محمد بن الحسن بن
دُرَيد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن
اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث الازدي واللغوي البصري امام
عصره في اللغة والاداب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه
وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زمننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام
الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر
كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ياتي على اكثره
او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال
وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ابو العباس اسمعيل بن
عبد القادر ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها ٥٥ ٠ ٠ ٠

٠ اما ترى راسي حاكى لونه ٠ طرة صبح تحت اذيال الدجى ٠
٠ واشتعل المبيض في مسوده ٠ مثل اشتعال النار في جمر الغضا ٠

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم
ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي عدد جمعا ممن عارضها قلت انا وقد
اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها
ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم
اللخمي السبتي وكان متاخرا توفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها
الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة
كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب المجتنى
وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا
وكان من تقدم من العلما يقول ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلماء ومن مليح شعره

٠ غراء لو جلت الخدور شعاعها ٠ للشمس عند طلوعها لم تشرق ٠
٠ غصن على دعص تاود فوقه ٠ قمر تالق تحت ليل مطبق ٠
٠ لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ٠ او قيل خاطب غيرها لم ينطق ٠ يعدوها
٠ فكاننا من فرعها في مغرب ٠ وكاننا من وجهها في مشرق ٠
٠ تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها ٠ الويل حل بمقلة لم تطبق ٠

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح
سنة

المُشَدَّدَة وبعدها زاي وهذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وعُرِفَ بهذه
الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز
عن ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب
المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم
والده ويحتمل ان يكون غيره لكني لا اعرف ذلك هو مشهور الشعر سايره فمن قوله

٠ ولما وقفنا بالصراة عشية ٠ حيارى لتوديع ورد سلام ٠
٠ وقفنا على رغم الحسود وكلنا ٠ نغص على الاشواق كل ختام ٠
٠ وشوقني عند العناق عناقه ٠ فلما رأى وجدي به وغرامي ٠
٠ تلثم مرتابا بفضل ردائه ٠ فقلت هلال بعد بدر تمام ٠
فقبلته فوق اللثام فقال لي ٠ هي الخمر الا انها بفدام ٠

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وهو غلام
ثعلب كما ذكرته اولا ٥ **الازهري** ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن
نوح ابن ازهر الازدي الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي
المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته
روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره
ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله
ابرهيم بن عرفة الملقب بنفطويه المتقدم ذكره وعن ابي بكر محمد المعروف بابن
السراج النحوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان قد دخل وطاف في ارض العرب
في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة
عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا
نشو في البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه
في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطا فاحش فبقيت
في اسرهم دهرا طويلا وكنا نشتي بالدهنا ونتربع بالصمان ونقيظ
بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة
ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور
جامعا لشتات اللغات مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة
كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة ويكون من عشر مجلدات وله تصنيف في
غريب الالفاظ التي استعملها الفقها في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء
في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه الازهري فراى ببغداد ابا اسحق

الزجاج وابا بكر بن الانباري ولم ينقل عنه انه اخذ عنهما شيئا وكانت ولادته
سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والازهري
بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده ازهر
المذكور وقد تقدم ذكر الهروي والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة
يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب
مذموم وكانوا قد ظهروا واعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد
كثيرة واخبارهم مستفاضة في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي اشار اليها سنة
احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابو طاهر الجنابي القرمطي ولما
ظهر على الحاج قتل بعضهم واسترق اخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة
المقتدر بن المعتضد والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة والياء المثناة من تحتها
وبعدها راء وهو الموضع المطمئن من الارض والدهنا بفتح الدال المهملة وسكون
الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم الف ممدودة ونقصر وهي ارض واسعة في بادية ديار العرب
في ديار بني تميم قيل هي سبعة اجبل من الرمل وقيل هي بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان
بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر مسيرة ثلث
ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهنا وقيل انه قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة
ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعد
الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سودة يقال لاحدهما الستار
الاغبر والاخر الجابري وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلهما منها وهذا كله
وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل
على من يطالع هذا المجموع ه **اليزيدي** ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي
النحوي كان اماما في النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه
ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق خمر مع عبد له اسود
فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها
بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك حاجة
فارادت اعلامه بما فعله فقالت اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا
محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم تعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية
فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادت فدعا له بالهراوة فقال
لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطايف
الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء
المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في جحفلة الفرس العليا وهو في
الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد

اول

اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشر وثلثمائة
وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد وهم
اشخاص من عدة ولا اعلم الى ايهم نسب المذكور ه **ابن السراج النحوي** ه ابو بكر
محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله
وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ
عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه
الجوهري في الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول
وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه يرجع عند اضطراب النقل واختلافه ورايت
له في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية ه

ميزت بين جمالها وفعالها ه فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ه فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ه كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة
رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبين الالف جيم بعد
هذه النسبة الى عمل السروج ه **ابن الانباري** ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن
سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب
كان علامة وقته في الادب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل
السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتدا
والرد على من خالف مصحف العامة ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال يقال
انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية المسجد وابوه في ناحية اخرى وقال ابو علي
القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما يذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القران الكريم
وحكى الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث
اما كان حيان فقال حبان او حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله
في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي
فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه
فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة
الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل
فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة
وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاآت نحو الف ورقة وكتاب الاضداد
وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل
رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب

سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سبع
وعشرين وثلثمائة وتوفي ابو القاسم سنة اربع وثلثمائة رحمه الله تعالى **ابو العيناء**
ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور
المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة وولد
بالاهواز وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في
احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر يوما
مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل
والافضال فقال الوزير لابي العيناء وقد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه قد اكثرت
من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له
ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون
من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال
له اليس قد كتبنا الى ابراهيم ابن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر
همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال
عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه
سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سرح كاتبا
فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم
عليه وانما اشار لذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة
وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر يوما فقال له ما الذي اخرك عنا
يا ابا العيناء فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال
فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة
العواري وخاصم علويا فقال له العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل
من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني ادم فقال ابو العيناء مرحبا بك
اطال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن
مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلوة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل
الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه
كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع
شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة ولقيه بعض اصحابه في السحر
فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركني في الفعل وتفردني بالتعجب وذكر
ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقش
الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح وتهجو فقال ما دام المحسن

فتفاوضوا
وبجوده

يحسن

يحسن والمسيء يسيء بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسب النبي والذمي وكانت
بينه وبين ابي مكرم مداعبات فسمع بن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت
حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم
ابا العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن ليس سائلك
وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين
ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر ازرى ابن
ثوابة عليه فيه فقال له ابو العيناء بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما منعه
عن استقصاء الجواب لك الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه
عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول بيني
وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه
ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من
اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن
ثوابة ما تساب اثنان الا غلب الامهما وبها غلبت ابا الصقر فاسكته
ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال
له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في
دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك الخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح
عند كثيره فقال له دع عنك هذا ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك
يخدمك وانا محتاج ان اخدم ولست امن ان تنظر الي بعين راض وقلبك
غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار
العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بذاء في لسانك فقال يا امير المؤمنين
قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا   ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه   وشق لي الله المسامع والفما

فقال من اين انت قال من البصرة فقال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج
وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن
سلمة الى موسى بن عبد الملك الاصبهاني ليستادي ما عليه من الاموال عاقبه فتلف في مطالبته
واجتمع بعض الرؤساء بابي العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح فقال ابو العيناء فوكزه
موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي ابا العيناء في الطريق فتهدده فقال له اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه
نفقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست امن

من استحكام يغني بطولك والمعرفة تعلق همتك اخترام الاجل فات الاجال آفات
الامال فنسخ الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام. واحواله ونوادره
كثيرة وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة
وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى
الاخرة سنة ثلث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى ولقب بابي العينا
لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العينا فبقي عليه
وهو بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف
مقصورة وخلاد بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة
والاهواز فاغنى عن الاعادة **الواقدي** ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي
المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم كان اماما عالما له التصانيف
في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وما قصر فيه وسمع من ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك
ابن انس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور بعقبه وجماعة من
الاعيان وتولى القضا بشرقي بغداد وولاه المامون القضا بعسكر المهدي وضعفوه
في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة
يشكو ضايقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقدارها في قصته
فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخا وحيا فالسخا اطلق يديك تبذير
ما ملكت والحيا حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما
سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا
بغيتك فزد في بسط يدك فان خزاين الله تعالى مفتوحة ويده بالخير مبسوطة
والسلام وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان
لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة
وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما
صبيتنا هولا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا
في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شي
نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة علي لما حضر
فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي
الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت
الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا من زوجتي فلما دخلت عليها استحسنت ما
كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس

كهيئته

كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال
١٧٠ لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديق
اساله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الهاشمي فتواسينا الفا فيما بيننا ثم اخرجنا
للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة
الاف دينار لكل واحد الفا دينار وللمراة الف دينار وكانت ولادة الواقدي
في اول سنة ثلثين ومائة وتوفي حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يوميذ قاض
ببغداد في الجانب الغربي كذا قال ابن قتيبة وذكر السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي
كما تقدم والله اعلم. وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي رحمه الله تعالى والواقدي بفتح الواو
وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم
الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة في الجانب الشرقي
من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يدل ان الواقدي
كان قاضي الشرقي لا الغربي **محمد بن سعد كاتب الواقدي** ابو عبد الله محمد بن سعد بن
منيع البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلا النبلا الاجلا صحب الواقدي المذكور قبله
زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا
وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين
والخلفا الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشر مجلدا وله طبقات اخرى صغرى
وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد المذكور وكان كثير
العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب في كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ
ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه
يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلثين ومائتين
ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى **الدولابي**
ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد الانصاري بالولا الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث
والاخبار والتواريخ سمع الحديث بالعراق والشام وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار
العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة
في التاريخ ومواليد العلما ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم
ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعيان في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن
التصنيف وتوفي سنة عشر وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى والدولابي بضم الدال المهملة
وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف با موحدة هذه النسبة الى
الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة
المشهورة للازارقة وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الخان ايضا

موضع آخر والمكاتب الذي بذات ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين
المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ٥

المرزباني ٥ ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني
الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان
راوية للادب صاحب اخبار وتواليف كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع
في المذهب وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به
وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه
اشيا ليست له من شعر يزيد مع قلته في بقاية الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التي منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ٥ تطفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول نسا الحي تطمع ان ترى ٥ محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ٥ سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ٥ حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما ٥ اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وستماية
بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت
بصاحب كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور
في جمادي الاخرة سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني
شوال سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثماية والاول اصح رحمه الله تعالى
وروى عن ابي القاسم البغدادي وابن دريد وابن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري
وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء
وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان
اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر ٥

الصولي الشطرنجي ٥ ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول
تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادبا الفضلا المشاهير
روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى
عنه الدارقطني الحافظ والمرزباني المذكور قبله وغيرهما وله التصانيف المشهورة
منها كتاب الوزرا وكتاب الورقة وغيرهما وكان ينادم الخلفا وكان اوحد وقته في
لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل
في ذلك فيقولون لمن يلاعبون في حسن لعبه فلان يلعب بالشطرنج مثل الصولي
ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو
غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي وكان اردشير بن بابك اول ملوك

الفرس

الفرس الاخيرة وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى
واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد
شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص
مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن
بصدده وافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع
صصه المذكور الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول
شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك المذكور اعجبه وفرح
به كثيرا وقال له اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع لي حبة من قمح في
البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى اخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر
الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اضمر له شيا كثيرا فقال ما اريد
الا هذا فرادده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب
الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك
استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا لو جمع كل قمح في الدنيا
ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر لهم
صدق ذلك وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة
وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثمان وهكذا الى اخره كلما
انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة
شي حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا بينت لي صحة ما ذكروه
واحضر لي ورقة بخطه وذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر
فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعماية وثمانية وستين حبة وقال نجعل
هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف
القدح في السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات
ومنها الى الارداب ولم يزل يضاعفها حتى بلغ في بيت الاربعين الى مايه الف
اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعماية اردبا وثلثي اردب فقال نجعل هذه
الجملة في الشونة فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت
الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة فقال نجعل هذه في مدينة فان المدينة
لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم
ضاعف المدن حتى انتهى في البيت الرابع والستين وهو اخر ابيات رقعة الشطرنج
الى ستة عشر الف مدينة وثلثماية واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في
الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة
وهو ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اي موضع كان من الارض

وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا الى الطرف الآخر الى ذلك الموضع من
الارض والتقى طرفا الحبلين فاذا مسحنا الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف
ميل وهو ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا خوف الاطالة والخروج
عن المقصود لبينت ذلك ولتعلم ما في الارض من المعمور وهو ربع الكرة
بطريق التقريب وقد انتشر هذا الكلام وخرجنا عن المقصود ولكنه ما خلا
عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة وما حممت اثباتها ليقف عليها من يستنكر
ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة
سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي
في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته
بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضر من ندمائه هل
رايتم منظرا احسن من هذا فكل انثنى وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه
وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي بالله لعب الصولي بالشطرنج
احسن من هذا وكل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدو
دخوله على الامام المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشطرنج وكان
الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا
جميعا بحضرة المكتفي بالله حمل المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمة
والالف على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما
اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي ماتنه وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد
يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي
وقال له عاود ماوردك واخبار الصولي ونوادره كثيرة وماحرا باته
الكرام ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على نفسه في العلوم وخلاعته وظرفه
ما خلا من متنقص هجاه هجوا لطيفا وهو قوله

إنما الصولي شيخ ۞ أعلم الناس خزانه
إن سألناه بعلم ۞ طلبا منه إبانه
قال يا غلمان هاتوا ۞ رزمة العلم فلانه ۞

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس و
ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته
وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد
ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصصه بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة
ثم وأزدشير بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة
وسكون اليا المثناة من تحتها وفي آخرها راء هكذا قاله الدارقطني وهو الذي اباد
ملوك الطوايف وتمهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك
الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكه في خلافة عثمان رضي الله عنه
سنة

مقدار ح

منتقص

والثانية مشددة وفي آخرها هاء
وداهر بالدال المهملة
وبعد الالف هاء وبعدها راء

سنة اثنين وثلثين للهجرة واخبارهم مشهورة ويزدجرد بفتح اليا المثناة من
تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخير
دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلم احقق ضبطه غير اني وجدت مضبوطا
بخط الناسخ وقد فتح البا الموحدة وسكن اللام وفتح الها وسكن اليا المثناة
وبعدها تا مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه ۞

الحاتمي

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام
المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم
ذكره واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القاسم التنوخي المتقدم ذكره وغيره
وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار
سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في اول الرسالة
السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن
مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال
ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا
اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه
وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقتطف
قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر في الخلا يسر ولكل نبإ مستقر فعثر جاريا على هذه
الوتيرة مدة اجر رسن البغي فيها فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا
يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ
ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره ان لا يقارع فضلا وعلما تثقلت وطاته
على كثير ممن وسمه نفسه بسمة الادب وانبط من ماء الادب عذبا شرب فطاطا بعض
راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن
بويه المتقدم ذكره وتصورت حالة ان من حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة
الملك رحل قاصدا عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا
لمعز الدولة ولا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس المرة والعزيمة
الكثيرة والهمة التي وهت بالدرهم لما انصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره
وتخيل الوزير المهلبي رحمه الله بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له
ولا يضطلع باعباء فضله والتعلق بشيء من معاليه وللرؤسا مذاهب في تعظيم
من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال
داو سكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رايه هذا فيه
ولم يكن هناك مزية يتميز بها ابو الطيب بها عن الهجين الخدع من ابنا الادب فضلا
عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة تتهدل

لم متتبعاً موارده ومقلباً اظفاره ومدققاً اسراره وناشراً مطلوبه ومنتقداً
من نظمه ما يسحي فيه ومنتخباً ان تجمعنا دار يشار الى ربها فلجي اناد وهو في مضمار
يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك جاسحاب
مذارته وقد بدني في كل فضيلة وان نطسه يناسب صفو العقار اذا وسب ما لجنات
ووشب بها سراب الاكواب هذا وعرب الصبي صاف وبرداوه صاف ودساحت
العيش غض وارواحه معتلة وعمائمه متهلة وللتشبيب سره وللاقبال غرة والخيل
تجري يوم الرهان تعال اربابها لا تعرفها ونصابها ولكل امرئ حظ من مواتاة
زمانه يعضي في طلب ارب ويدرك مطلب ويوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت
عن اجتماعنا عواد من الايام فقصرت ميسرة وبكى بعل سفراً تنظر عن عيني باذن
وقادني نشره وهي مركب رابع كانه كوكب وقاد من تحته عمائم يقتادها زمام الحتوف
وبين يديه عدة من العلماء الزوغ مماليك ولحرابه يتهافتون تهافت فريد
الورد عن انسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكثرا ابدا به بل ذكرته لان ابا الطيب
شاهد جميع في تلك الحال ولم تزعه روعته ولا استعظم زبرجه ولا زادته
تلك الجملة الجميلة التي ملأت الهمه طرفه وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عني بوجهه
وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم يرضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظر
ولا انضوا اكبادا في مدارسة الادب ولا توقفوا بين حلبوا الكلام وقرمه وسهله
ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه
وعلى ما تعلقت الرواية مما يلحون فيه فالتبس هناك فتية تاخذ عنه شيئا من شعره فحين
اوذن بحضوري واستوذن علم لدخولي نهض عن مجلسه متنحيا ووارى شخصه
عني مستخفيا واعجلت نازلا عن البغل وهو يراني لانها في بها الى حيث احدها طرح
ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عباءة
قد لحت عليها الحوادث فهي رسوم داثرة واسلاك متناثرة فلم يكن الا ريثما
جلست فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد نهوضه
عن الموضع لئلا ينهض الي والعرض كاف في لقائه غيره لك وحين لقيته تمثلت بقول
الشاعر ه وفي الممشى اليك علي عار ولكن الهوى منع القرار ه فتمثل بقول
الاخر ه تشقى رجال ويشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام ه
وليس يرزق الفتى من فضل حيلته ه لكن جدود وارزاق باقسام ه
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ه يرمي فيحرزه من ليس بالرامي ه
واذا به لابس سبع اقبية كل قباء منها لون وكنا في وغرة القيظ وحمارة الصيف
واعرضت عنه ساهيا ونبت نفسي في فضله واستخفت رايها في تكلفه وملاقاته
فعرهست نابيا عطفه لا يعير بي طرفه واقبل على تلك الزعنفة التي بين يديه وكل
يومي

يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكاني بيده ويوقظه من سنته وجهله ويابى الا
ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال
علي فاقسمت بالوفا والكرم فانهما من محاسن الشيم انه لم يرد على ان قال ايش خبرك
فقلت خيرا انا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك
وحسمت رايي من السعي الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت
عنه تحدر السيل الى قرار الوادي وقلت له ابن لي عافاك الله مم تيهك وتخيلك وتجبرك
وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بها الى حيث
يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ها هنا نسب انتسبت الى المجد به
او شرف علوت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به
ايك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم تذهب بك التيه مذهبا لما
عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار
ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير في تلك
يا هذا ان قصدك شريف في نسب تجاهلته او عظيم في ادب صغرت قدره او متقدم عند
سلطان خفضت منزلته هل المحدثة الا لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت
الكرتين على نقصك وضربت رواقا حائلا دون مناقبك فعاد الا عذارا فقبلت
عذره بعد الاصرار ولخوف الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة
التي تستعملها الحزمة عند الحفظ وانا على شاكلة واحدة في نقره وتوبيخه وهو يؤكد
القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز بها الفرصة في قضاء حقي فقلت الم يستاذن عليك باسمي
ونسبي اما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب انه لك كذلك الم تر بغلتي
اما شممت عطر نشري الم اتميز في نفسك عن غيري وهو في اثناء ما احاطه به وقد ملأت
سمعه تابيا وتفنيدا يتواضع ويخفف عليك الكف من غربك واردد من سورتك لسان
فان الاناة من شيم مثلك فاحب حينئذ جانبي ثم ولانت عريكته في يدي واستحييت
من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة المصعب من
الابل واقبل علي معظما وتوسع في تقريظي متنحيا واقسم انه مندور العراق بحب ملاقاتي
ويعد نفسه بالاجتماع معي ويشوقه اليه التعلق باسباب مودتي فحين استوفى القول في هذا
المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا حدث مرهف الاعطاف يدخل
به نشوة الصبا فتكلم فاعرب عن نفسه واذا لفظ رخيم ولسان حلو واطلاق فكه وجواب
حاضر ونغمة تامة في اثناء الكهول ووقار المشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمائله وملكني ما بينته من
فضله فحاوره ابا ثابت ها هنا كان افتتاح الكلام بيننا في اظهار سرقاته ومعايب شعره
وقد طال الكلام كلنا لزم بعضه بعضا فيما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فصائل جمة
وان كان كما ذكرته بانه ابان جمعها في ذلك المجلس فما هذا الاطلاع عظيم وقد سميتها الموضحة

وهي كبيرة وتدخل في ثمني عشر كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة
الاستحضار واقامة الشاهد وتوفي الحاتمي المذكور في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة رحمه الله تعالى والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة
وبعدها ميم وهذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

ابن القوطية الاندلسي

ابو بكر محمد بن عمر

بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن
القوطية

الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد كان من اعلم اهل زمانه باللغة
والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر النادر واروى الناس للاشعار
وادركهم للاثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا
برواية سير امرايها واحوال فقهايها وشعرايها عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة
اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له
اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا
ما يقرا عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد
طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر
من النقل من نوادرهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الافعال
وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب
المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من
تقدمه وكان ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن
الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رايته ببلدنا هذا في اللغة
فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح
الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب
الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة
وهو من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها
وكانت ايضا هناك ضيعة له قال فلما راني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على
البديهة مداعبا له
من اين اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك
قال فتبسم واجاب بسرعة
من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا
قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان
شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلوة العصر
بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول
اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطا المهملة وتشديد اليا المثناة من
تحتها ومن بعدها ها ساكنة وهي ام ابرهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي
ابنة وبه بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعلى اخوته ارطاس فوق مس

الاندلس

الاندلس وسببه افتتح طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية
المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباس
المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم وهو مولى عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه
وسار معها الى الاندلس وكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانتقال
بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الكلبي وكان عاملا على الاندلس
بالوصاة عليها فكتب عمها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وعادت بها
الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الداخل
الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجاتها وعلق اسمها على ذريتها
وعرفوا بها الى الان ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال كما انتهى في القرن
اخبار الفقهاء والعلماء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن عفيف الباجي
ونقل من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعروف بالقبشي جامع عنه

الزبيدي الاشبيلي

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر
الزبيدي كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني
والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على
وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس
من عهد ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب الرد على ابن
مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية
وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب
الاندلس لتاديب ولده وولي عهده هشام المويد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية
ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة
وحصل نعمة ضخمة تسلمها بنوه من بعده زمانا وكان يسقط ادب المويد بالله ايام صباه
ويصف رجاحته وذكاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظما من اهل بيته وغيرهم
من هو في سنه اذكى ولا احضر فهما واحسن والطف حسا واوزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة
وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة ... اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ... ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة المستنصر فترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه في العودة اليها
فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا ترتاعي ... لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا ... كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ... اشد من وقفة الوداع

الله

ما بينها والحمام فرق ... لولا المناحات والنواعي
ان يفترق شملنا وشكنا ... من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق ... وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد ... وكل وصل الى انقطاع

وشيكا

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في أوطاننا غربة ... والمال في الغربة اوطان
والارض شي كلها واحد ... والناس اخوان وجيران

وكان قد قرأ الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس ولصله حتى بعض وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة ودفن ذلك اليوم بعد صلوة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبعدها جيم وهي في الاصل اسم اكمة حمرا باليمن ولدت عليها مالك بن أدد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صار المسمون بها يجعلونه علما على المسمى وقطع النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن وخرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

التميمي القزاز ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب المختارة المشهورة وكان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه ذكر هذا الحرف الذي جاء لمعنى وان يجري ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجراح وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله الى ما امر العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب مأخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلما وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا كان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير تحفل ولا تكلف يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله يتغزل

اما ومحل حبك من فؤادي ... وقدر مكانه فيه المكين

لو

لو انبسطت الى الآمال حتى ... تقر من عنانك في عناني
لصنتك في مكان سواد عيني ... وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني ... وامن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم ... عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت ... عليك خفي الحاظ العيون
وكيف وانت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني

وله ايضا

امنو والى ودا لا تظهروه ... بجهدهم منكم الى الفتميين

وله ايضا

لا ابالي لو اغتضبتم كم ... في هواكم لاي حال اصير
احين علمت انك نور عيني ... واني لا ارى الا اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني ... يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرته لكنني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما اجيئه من الاشعار على حكم الاختيار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد قارب التسعين رحمه الله والقزاز بفتح القاف والزاي بينهما الف والزاي الاولى مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

والمراد بالحضرة القيروان لانها كانت دار مملكة بني زيري ذاك

المسبحي الكاتب الامير المختار عز الملك محمد ابي القاسم بن عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة شاهد بها تاريخه الكبير وجمع ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتب فيه تعليقه هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا ثمانمائة ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلثة الاف ورقة وخمسماية ورقة وقصص الانبيا عليهم السلام واحوالهم الف وخمسماية ورقة

وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف ومايتا ورقه وكتاب الامثله
للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسماية ورقه وكتاب القضايا الصائبه
في معاني احكام النجوم ثلثة الاف ورقه وكتاب جونة الماشطه يتضمن غرايب
الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف
عن مولف الف وخمسماية ورقه وكتاب الشجن والسكن في اخبار الهوى وما يلقوه
اربابه الفان وخمسماية ورقه وكتاب السوال والجواب ثلثماية ورقه وكتاب
مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات
يرثي بها ام ولده وهي ٭ الا في سبيل الله قلب تقطعا ٭

وفادحة لم تبق للعين مدمعا ٭ اصبرا وقد حل الثرى من احبه ٭
فلله هم ما اشد واوجعا ٭ فيا ليتني للموت قدمت قبلها ٭
والا فليت الموت اذهبنا معا ٭

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد
عبد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحي هذه
الابيات وانشده اياها على البديهة ٭

حللت فحللت قلبي السرورا ٭ وكاد لفرحتي ان يطيرا ٭
وامطر علي سحب السما ٭ ولولاك ما كان يوما مطيرا ٭
نصوح بنشرك لما وردت ٭ وعاد الظلام ضياء منيرا ٭

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيره في المراسلات
والمعاتبات والاهاجي وكان ينسخ في غاية الجودة وكان ينسخ كل عشر ورقات
بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب فيه وكانت ولادة المسبحي المذكور
يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثماية وكانت ولادة المسبحي المذكور
كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعماية وتوفي
والده محمد نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية وعمره ثلث وتسعون سنة وصلى
عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمه الله تعالى ورحمهم ولما توفي الوالد المذكور
رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات ٭ شعر ٭

خطب يقل له البكا وسطوه ٭ عند العزا ويظهر المكتوم ٭
خطب عنت منه الصدور قلوبها ٭ اسفا وتقعد تارة وتقوم ٭
يا دهر قد انشبت في مخالبا ٭ بالاسودين لو تعيهن كلوم ٭
يا دهر قد البستني ثكل الاسى ٭ مذ حل شخص في التراب كريم ٭
لو كنت تقبل فدية لفديته بمن ٭ نفضت عظامي وهو رميم ٭
يا من يلوم اذا راني جازعا ٭ من طارق الحدثان فيم تلوم ٭
بابي فجعت باي ثكل مثله ٭ ثكل الابوة في الشباب اليم ٭

فقد

فقد كنت اجزع ان تلم بي الردى ٭ وبعزيه من الزمان هموم ٭

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم
وفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة وفي اخره حا مهملة قال السمعاني في كتاب
الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر
يعني الامير المذكور ٭

ابن حمدون صاحب التذكرة ٭

ابو المعالي محمد بن ابي سعد
الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بها الدين البغدادي كان فاضلا
ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل وصنف كتاب
التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع
مثله احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة
ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي
ثم صار صاحب ديوان المستنجدي وهو كلف باقتنا الحمد وابتنا المجد وفيه فضل ونبل
وله على اهل الادب طول والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة
فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد
للتعريض بالقدح فيها اغراضا فاخذ من دسته منصبه وحبس ولم يزل في نصبه الى ان
رمس وذلك في اوايل سنة اثنتين وستين وخمسماية وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون حلها ٭ مقيدة تجري حثيثا طليقها ٭
تمر بخفيف الريح وهي مقيمة ٭ وتسري وقد سدت عليها طريقها ٭
لها من سليمان النبي وراثة ٭ وقد عرفت نحو السبط عروقها ٭
اذا صدق النو السماكي محلها ٭ ومطر والجوزا ذاك حريقها ٭
تحببها احدى الطبايع انها ٭ لذلك كانت كل روح صديقها ٭ وله ايضا
يا خفيف الراس والعقل معا ٭ وثقيل الروح ايضا والبدن ٭
تدعي انك مثلي طيب ٭ طيب انت ولكن تسكن ٭

انتهى كلام العماد وكان يشيع انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص
الشطرنجي في جارية حولا ٭ حمدت الهي اذ بليت بحبها ٭ على حول يغني على النظر الشزر ٭
نظرت اليها والرقيب يخالني ٭ نظرت اليه فاسترحت من العذر ٭

وهذا من المعاني النادرة العزيزة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة
خمس وتسعين واربعماية وتوفي يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسماية ودفن يوم
الاربعا بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه محمد ابو نصر محمد بن الحسن الملقب عز
الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان
وثمانين واربعماية وتوفي في جمادى الاخرة سنة خمس واربعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان
والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة

بالاعمال وعمّر طويلا رحمهم الله تعالى ه

القاضي ابو بكر بن قريعة

محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد وكان من احدى عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسايل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان روسا ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسايل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس ابن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديهيا على هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام وجميع مسايله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسايل وجعل جوابها من هذه المسايل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور في جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة و[illegible] الي بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

والنسبة

ركن الدين الوهراني ه

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين احد الفضلا الظرفا قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين الذي عنت به صناعة الانشا فلما دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس في طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المقامات والرسايل المشهورة المنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس فيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى والوهراني بفتح الواو وسكون

الهاء

الهاء وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان خرج منها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى

فخر الدين بن تيمية الحراني

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من الفضلاء واخذ عنهم العلوم وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسماية بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستماية رحمه الله تعالى وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة اربع وستماية وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام له القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وبغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضا وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له ۝۝

سلام عليكم مضى ما مضى ۝ فراقكم لم يكن عن رضى
سلوا الليل عني مذ غبتم ۝ احفني بالنوم هل غمضا
احباب قلبي وحق الذي ۝ بحكم الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم ۝ وعوفيت من كاربات امرضنا ضنا
لالتثمن مطاياكم ۝ بوجهي وافرشه في الفضا
ولو كان يحثوا على جبهتي ۝ ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيي وانشد من فرحتي ۝ سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سالني عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما قال وكانت امراته معه حاملا فلما كان بتيما راى جويرية قد خرجت من خبا فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي راى بتيما فسمي بها او كلاما هذا معناه وتيما بفتح التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيما تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

البندهي شارح المقامات

ابو سعد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد

ودخل بغداد وتفقه بها على ابي الفتح بن المني وسمع بها من شهدة [illegible] وغيرهم صح

المسعودي المروزي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا فاضلا اعتنى
بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره
رايته في خمس مجلدات كبار لم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى
نصفه وهو كتاب مشهور وكثير الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه
السميساطية والناس ياخذون عنه ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم بحلب
ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين
وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثا
عاشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه
منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفي في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل
في منتصف ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل
قاسيون رحمه الله تعالى ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام
على المروروذي فلا حاجة الى اعادته والبندهي بفتح البا الموحدة وسكون النون
وفتح الدال المهملة وبعدها ها هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مرورود ومعناه
بالعربي خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء والجيم والبا
الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلما وغيرهم وقاسيون بفتح القاف
وبعد الالف سين مهملة مكسورة ويا مثناه من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها
نون وهو جبل مطل على دمشق وفيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين
وفيه نهر يزيد ونهر ثورا وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل
المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الاتي ذكره ان
شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب
اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها وقال
في الجبل المذكور ○ وفي كبدي من قاسيون حزازة ○ تزول رواسيه وليس تزول ○
وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها ○ **ابن نقطة** ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن
شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة البغدادي المحدث كان من
طلبة الحديث المشهورين به المكثرين منه سماعا وكتابة والرحلة في تحصيله دخل
خراسان وبلاد الجبال والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم
وكتب الكتب وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن
ماكولا المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب لطيف في الانساب
مثل الذيل على كتاب محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى الاصفهاني الحافظ المقدم
ذكرهما وكنت اسمع به في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ
اربل وعده في شعراء العراق المحدثين المتاخرين وذكره ابن الحظيري في كتابه

السه

وكذا القصد لمعرفه رواه السعر والاسانيد

زينة

[illegible]

زينة الدهر ○ لا تظهرن لعاذل او عاذر ○ حاليك في السراء والضراء ○
فلرحمة المتوجعين حرارة ○ في القلب مثل شماتة الاعداء ○
وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وستمائة ببغداد وهو
في سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته
رحمه الله تعالى ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها
ها ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي الشبل المذكور سنة ثلث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى
ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة **ابن الدبيثي** ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن
الحجاج المعروف بابن الدبيثي المورخ سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت
له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وصنف كتابا جعله
ذيلا على تاريخ عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد
للخطيب وذكر فيه من لم يذكره السمعاني ممن اغفله او كان بعده رايته في ثلاث مجلدات
وما اقصر فيه ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى
عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه ○○
خبرت بني الايام طرا فلم اجد ○ صديقا صدوقا مسعدا في النوائب ○
واصفيتهم مني الوداد فقابلوا ○ صفاء ودادي بالقذى والشوائب ○
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته ○ فاحمدته في فعله والعواقب ○
ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته
يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم
الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى
والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
ثا مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط **ابن ظفر الصقلي** ابو عبد الله
محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي احد الادبا الفضلا صاحب التصانيف الممتعة منها
سلوان المطاع وخير البشر بخير البشر وشرح المقامات للحريري وغير ذلك من التواليف
الظريفة الملحة ورايت في اول الشرح الذي له يذكر انه اخذها الحافظ ابو الطاهر السلفي
عن منشيها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راى الحريري في جامع البصرة
وحوله حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيا من
الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتركه ولم يعرج عليه والله اعلم ويروى لابن ظفر المذكور
شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه ○○
حملتك في قلبي فهل انت عالم ○ بانك محمول وانت مقيم ○ الا ان شخصا في فؤادي محله ○
واشتاقه شخص علي كريم ○ وكان يسافر كثيرا ويتنقل في البلاد ومولده بصقلية
وسكن اخر الوقت بمدينة حماه وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

وكان في الحديث واسماء رجاله من الحفاظ المشهورين

ودوى بالدرس من العمر
وعدم الاسماع بصنعه لبعض المواد
مصطلم سنة اربع وخمسين وخمسمائة

بلغ [illegible] مقابلة [illegible] بالاصل

وللطاهر الى العادة

وظهر بنيه الطا المعجمة والنا وبعدها الف وقد تقدم الكلام على صفته **العتبي**
ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد بن عمرو بن معوية بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس القرشي المعروف بالعتبي الشاعر المشهور كان اديبا شاعرا
مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وكان
مشتهرا بالشراب ويقول الشعر في عتبة وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن
المنجم في كتاب البارع ويروى له شعر

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي   فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي   سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني اعنة اعين   نظرن باحداق المها والجاذر
فاني من قوم كرام ثناؤهم   لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر

واورد له ايضا
لما رأتني سليمى قاصرا بصري   عنها وفي الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها   ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السايرة وذكر له المبرد في كتاب الكامل بيتين يرثي بهما بعض
اولاده

اضحت بخدي للدموع رسوم   اسفا عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها   الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعرا
المجيدين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين
المهملة وسكون التا المثناة من فوقها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى جده عتبة
بن سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله
عنه **ابو بكر الخوارزمي** ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور
ويقال له الطبرخزي لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين
نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعرا المجيدين الكبار
المشاهير كان اماما في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب
وكان مشار اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما
وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادبا وهو يستاذن
في الدخول فدخل الحاجب فاعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل
علي من الادبا الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب
واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر
النسا فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون ابو بكر
الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان

رسايل

رسايل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره
ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رأيتك ان ايسرت خيمت عندنا   مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل نوره   اغب وان زاد الضيا اقاما

ومن شعره ايضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها   ولا يبالي لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما   ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعد احمد بن شبيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل   ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل   فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في
منتصف شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثماية وقيل ثلث وتسعين رحمه الله تعالى
وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت   يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل   امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره   الا لعن الرحمن من كفر النعم

وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بفتح الطا المهملة والبا الموحدة
وسكون الرا وفتح الخا المعجمة وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمة الكلام على
سبب هذه النسبة **السلامي الشاعر** ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن
المخزومي من ولد الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق
قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره
الذي كتبته من محاسنه نزهة العيون ورقا القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه
قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شي قاله في المكتب

بدايع الحسن فيه مفترقة   واعين الناس فيه متفقة
سهام الحاظه مفوقة   فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته   هذا مليح وحق من خلقه

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعرا
منهم ابو عثمان الخالدي وابو الفرج الببغا المتقدم ذكره وغيرهم فلما راوه عجبوا
منه ولم يصدقوا ان الشعر له واتهموه بانه لغيره فقال الخالدي انا اكفيكم
امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعرا وحضر السلامي المذكور معهم فلما توسط الشراب
اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جا مطر شديد وبرد كثير وصار الارض

فالحفا الخالدي نارنجا كان من ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان
نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحدي الندب الخطير   اهدى لمولاه الامير عند حضوره
وبنات الشجر
حتى اذا صدر العتاب اليه عن حر الصدور   بعثت اليه هدية عن خاطري ابدى السرور
كانفر لوم فانما اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا منه ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على
قوله الاول حتى قال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي   ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقي ويابى   فعالي ان تضاف الى فعاله
وصنعتني المهيمن في لساني   وصنعته الخبيثة في قذاله
فان الشعر فيما هو من رجالي   وان يصفعه فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحمداني
وبين يديه درع فقال صفها لي فارتجل

يا رب سابغة حبتني نعمة   كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي   وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن
المعتز في الخز المطبوخ وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها   وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته
التي ترحلها

بسطنا على الآثام لما راينا   العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس من جملة ابيات في
الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما   تركت مخافة النار السرورا

وفيه الماما ايضا بقول المامون لو علم ارباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا
الي بالذنوب ولم تزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض
ونعم بيض الى ان قصد عضد الدولة ابن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها
وزوده كتابا بخط الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان
احد البلغاء وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد
علم مولاي ان صاغة الشعر كثير عدد الشعر ومن يوثق ان يخليهم التي
يقصد بها منصوص طبعه وحلله التي يرد بها من نسج فكره اقل من ذلك وممن
خبرته فاحمدته وفررته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي
وله بديهة قوية تربي على الروية وتذهب في الاجادة بهيس العمم لو عينه
كما ينتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وحمله الى الحضرة الجليلة رجا
ان

١٢٠

ان يحصل من سواد لمثاله ويحظى معهم ببياض حاله فخدمت منه امير الشعر في موكبه
وجليت عروس البلاغة بمركبه وكتابي هذا ارايده الى القطر لك مترعا الى البحر
فان راى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك في حد رابع اجابه فعل ان شاء الله تعالى
فلما ورد عليه الكتاب تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى
انشده قصيدته التي اولها

اليك طوى عرض البسيطة عاجل   قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي   ثلثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فاجتمع عليه نجاح القبول ووقع اليه مفتاح المامول واختص
عنده منه في مقام وطعنه وتوفر في صلات حظ وكان عضد الدولة يقول اذا رايت
السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما
توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي فقبت حاله
كما بالت تماسك مرتفع وتداعي اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة يتيمة
فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

تبسمت سماي وقد عبرت بها الشعرى العبور
والبدر في افق السما كروضة فيها غدير   هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غرور
هبوا اقتد عن الرقيب وانتبه السرور   واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة تعف الوحش عنها والنسور   نوار روضتنا خدود والغصون بها الخصور
والعيش اسر ما يكون اذا تهتكت الستور   طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيد الصقور
عذراء يكتمها الزجاج كانها فيه ضمير   ونطن بحت حبابها خد انقتله الثغور
حتى سجدنا والامام امامنا بم وزير

وله ايضا من جملة ابيات

سوطا مليك المعالي وصارمك العاصي   فنحوهما ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد عنك غنى   وتنزع در لبيت المال املاق

وله ايضا

تشبهه المداح في الناس والندى   من لو راه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنترة   وامضى وفي خزانه الف حاتم

وبالجملة فشعره واكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من
رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر
ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ **ابن سكرة** ابو الحسن محمد بن عبد الله المعروف
بابن سكرة الهاشمي الشاعر المشهور وهو من ولد علي ابن المهدي بن ابي جعفر المنصور
الخليفة العباسي ذكره الثعالبي في ترجمته فقال هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فائق في قول
الظرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد
ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما شبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما

من مجاري

وقيل إن ديوان ابن سكرة يربي على خمسين ألف بيت فمن بديع تشبيهه
ما قاله في غلام رآه وفي يده غصن وعليه زهر وهو ٥٥

غصن بان بدا وفي اليد منه ۰ غصن فيه لؤلؤ منظوم ۰
فتحيرت بين غصنين في ذا ۰ قمر طالع وفي ذا نجوم ۰

ومن شعره ۰ قالوا التحى وسيسلو عنه قلت لهم ۰ هل تحسن الروض ما لم يطلع الزهر ۰
هل الخط زاد بالساجي فأهجره ۰ أم هل تزحزح عن أجفانه الحور ۰

وله في غلام أعرج ۰ قالوا بليت بأعرج فأجبتهم ۰ العيب يحدث في غصون البان ۰
إني أحب حديثه وأريده ۰ للنوم لا للجري في الميدان ۰

وله أيضاً ۰ أنا والله هالك ۰ آيس من سلامتي ۰ أو أرى القامة التي ۰ قد أقامت قيامتي ۰

وقال أبو الحسن علي بن محمد الفتح المعروف بابن أبي الفتح المعروف بابن أبي العصب
ابن العصب الإسنائي الملحي البغدادي كتب إلى ابن سكرة الهاشمي ٥ وتغالى

يا صديقاً أفادنيه زمان ۰ فيه ضن بالأصدقاء وشح ۰
بين شخصي وشخصك بعد ۰ غير أن الخيال بالوصل سمح ۰
إنما أوجب التباعد عنا ۰ أنني سكر وأنك ملح ۰

فكتب إليه ۰ هل يقول الإخوان يوماً لخل ۰ شارب منه محض المودة قدح ۰
بيننا سكر فلا تفسدنه ۰ أم يقولون بيننا وبينك ملح ۰

وله يهجو بعض الرؤساء ۰ يتهت علينا وليس فينا ۰ ولي عهد ولا خليفة ۰
فته وزد ما عليك جار ۰ يقطع عني ولا وظيفة ۰
ولا تقل ليس في عيب ۰ قد تقذف الحرة العفيفة ۰
والشعر نار بلا دخان ۰ وللقوافي رقى لطيفة ۰
كم من ثقيل المحل سام ۰ هوت به أحرف خفيفة ۰
لو هجي المسك وهو أهل ۰ لكل مدح لصار جيفة ۰

وله قيل ما أعددت للبرد ۰ فقد جاء بشدة ۰ قلت دراعة عري ۰ تحتها جبة رعدة ۰

وله في الشباب ٥ لقد بان الشباب وكان غصناً ۰ له ثمر وأوراق تظلك ٥
مات كلك وكان العمر مسكاً فمات واعلم متى ما مات مات بعضك
ومحاسنه كثيرة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكانت ولادة ابن أبي العصب المذكور سنة خمس وعشرين ومائتين وسمع منه الحسن بن علي
الجوهري بهذه الأبيات سنة أربع وستين وثلثمائة وسكرة بضم السين المهملة وتشديد
الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة إلى تقييدها ٥٥

الشريف الرضي الموسوي

أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي
صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتداء

[illegible]

احمد

فقال إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الرأي في التأخير عنه صواب ۰ سواء وشمام وشهد وشاهد وشمع وساق مطرب وشراب
كافات الشتاء كثيرة وما هي إلا واحد عن سبعة إذا اجتمعت كاف الكيس والكانون والكأس مع كل حاصل لديك وكل الحسد يوجد في العراق ودجلة

أحمد يقول الشعر بعد أن تجاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم أبدع أبناء
الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف
بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبيين
من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن
الصدق وسيشهد بما أجريه شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح
الذي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها
ويبعد مداها وكان أبوه يتولى قديماً نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين والنظر في
المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضي المذكور في سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة وأبوه حي ومن غرر شعره من جملة قصيدة قوله ٥٥

عطفاً أمير المؤمنين فإننا ۰ في دوحة العلياء لا نتفرق ۰
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ۰ أبداً كلانا في المعالي معرق ۰ كلانا
إلا الخلافة ميزتك فإنني ۰ أنا عاطل منها وأنت مطوق ۰ ومن جيد

قوله أيضاً ۰ رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ۰ أبداً يمانع عاشقاً معشوق ۰
وصبرت حتى نلتهن ولم أقل ۰ ضجراً دواء الفارك التطليق ۰

وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة إلى الإكثار
من ذكره ولقد أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى في مجموع أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف
المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها
ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها
متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الرضي المذكور ٥

ولقد وقفت على ربوعهم ۰ وطلولها بيد البلى نهب ۰
فبكيت حتى ضج من لغب ۰ نضوي ولج بعذلي الركب ۰
وتلفتت عيني فمذ خفيت ۰ عني الطلول تلفت القلب ۰ فمر به

شخص وهو ينشد وسمع الأبيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال
هذه الدار لصاحب هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد ذكرني
هذه الواقعة حكاية في معناها ذكرها ابن الحريري في كتاب درة الغواص في أوهام الخواص
وهي ما رواه ابن عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم ودخل على
معوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت
ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول
الشاعر ٥ يا قلب إنك من أسماء مغرور ۰ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ۰
قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد ۰ حتى جرت لك إطلاقاً محاضير ۰
فلست تدري وما تدري أعاجلها ۰ أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير ۰

فاشكر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل تعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائلها هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي خرج من قرابته امس الناس رحما به واسرهم بموته فقلت له معونة لقد رايت عجبا
عثير
فهي المنسوبة لعثير بن لبيد ونرجع الى ذكر الشريف وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة سبع واربعمائة ودفن في داره بخط مسجد الانباريين رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادي الاولى سنة اربعمائة وقيل سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلا المعري بقصيدته التي اولها

اودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف الرضي ابي القسم علي وعبيد بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرية بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم الغبار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري

ابن هاني الاندلسي

ابو القسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد في ترجمة روح في حرف الحاء وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذاهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصة ذلك انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم

رحل

رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه فنمي خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور وسياتي ذكره في هذا الحرف ان شا الله تعالى فشيعه ابن هاني المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك في سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعرا المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز غرر المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها

هل من اعقة عالج يبرين ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تاوهي من بعدها فكانه فيما سجعن رنين
فكانما صبغ الضحى لقبابهم او عصفرت فيه الخدود جفون
بانوا سراعا للهوادج زفرة مما راين وللمطي حنين
ماذا على حلل الشقيق لو انها عن لابسيها في الخدود تبين
لاعطشن الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون
اعير لحظ العين بهجة منظر واخونهم اني اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى زهرا ولا الما المعين معين
لا يبعدن اذ العبير له ثرى والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف والسابري مضاعف موضون
والزاعبية شرع والمشرفية لمع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون
حي لذاك الجو وهو اسنة وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه اجرد سابح مرح وجائلة النسوع امون
ومهند فيه الفرند كانه ذر له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من اعين لكنه من انفس مسكون
قد كان ربع حديده لجلي وما صاغت مضاربه الرقاق قيون

وكأنما يلقى الضريبة دونه بأس المعتز او اسمه المخزون
وسهامي صعم الجبال وصواهل لا الهضب يوم مغارها عضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها مرت بها تخبلوا وهي ظنون
في العين منه من بداك كانما مستحب على الانواء منك يمين

وهذه القصايد من قصايده الطنانة ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس في المغاربة ممن هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت انطلب تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي تطلب منها فلا اجده وسالت عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان فلم اظفر حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب والفضة كما هو مذكور ها هنا ونقلت سنه وعمره من مواضع اخر ورايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه وذكر سنه والعمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصف في هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والله اعلم

ابن عمار الاندلسي

ابو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي الشلبي الشاعر المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التقدم في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب الاندلس الا في كرامة شاء الله تعالى واختصه لنفسه وجعله سميره وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد ترقى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والنجائب والجنائب والكتائب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان عليه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالكه فقدر ومتوجه فسكن ومستخدمه فكفر وادى عقوقه ونكث حقه فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته قبضا واصبح لا يجد له مخلصا الى ان قتله المعتمد في قصره بيده وامر من يزيل ملحده وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى وقصته مشهورة

ولما

ولما قتله المعتمد رثاه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة

عجبا لمن ابكيه ملء مدامعي واقول لا شلت يمين القاتل

وقال ابو النصر بن خاقان صاحب قلايد العقيان لقد رايت عظمي ساقي ابن عمار وقد اخرجا بعد سنين من جب حفر بجانب القصر واساودهما بهما ملتفة ولسلسهما مستمع فعرفت اولهما ولا حل التواهما فرموق المعتبر يصف المكذب المخبر يعني بالاساود القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها وهي في المعتضد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرى

وهي طويلة فائقة ومن جيد شعره ايضا القصيدة الميمية وهي ايضا في المعتضد بن عباد واولها

علي وال ما بكا الغمايم وفي والا فيم نوح الحمايم

ومنها في وصف وطنه

كساها الحيا برد الشباب فانها بلاد بها عق الشباب تمايمي
ذكرت بها عهد الصبا فكانما قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا الوي على رشد لايم عناني ولا انثيه عن غي هايم
انال سهادي من عيون نواعس ولحي غذاي من غصون نواعم
وليل لنا بالسد بين معاطف من النهر ينساب انسياب الاراقم
~~بسم علينا نم عنا كانما حللنا مكان السر من صدر كاتم~~
وبتنا ولا واش يحس كانما حللنا مكان السر من صدر كاتم

ومنه مديحها

ملوك مناخ العز في عرصاتهم ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيض بها غير الظبا لسانهم نهى ولا غير القنا لرعايهم
اذا اقتص الروع الخطا نهضت بهم طوال العوالي في طوال المعاصم
وابدا بيت من ان تؤوب ولم تفض بحر النواصي ونحر الغلاصم
ندامى الوغى يعاطون بالموت كاسها اذا رجعت اسيافهم في الجماجم
هنالك القنا محروز من حفايظ وثم الظبا مهزوزة من عزايم

[illegible]

وهي ايضا طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد ما بلغه من هجائه وهجاء ابيه المعتضد وهما كانا من اكبر اسباب قتله وهما

مما يقبح عندي ذكر اندلس سماع معتضد فيها ومعتمد
اسماء مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد

ومحاسن ابن عمار كثيرة والمهري بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها را هذه

النسبة الى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير والشلبي بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر وتدمير بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الدال المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي مدينة قديمة وكان المعتمد بن عباد قد سير اليها ابا بكر بن عمار المذكور نائبا عنه فعصى بها ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم اولا وشهرة هذه الواقعة تغني عن الاطالة في تفصيلها

ابن الصايغ الاندلسي ابو بكر محمد بن باجه الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصايغ الفيلسوف الشاعر المشهور ذكره ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان صاحب قلايد العقيان في كتابه ونسبه الى التعطيل ومذهب الحكما والفلاسفة وانحلال العقيدة وذكر في حقه في كتابه الذي سماه مطمح الانفس ما مثاله نظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وانكر ان تكون لنا الى الله فيئة وحكم للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترى عند سماع النهي والايعاد واستهزا بقوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فهو يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات او نور حمامه تمامه واختطافه قطافه قد محي الايمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما يمر عليه اسم ولقد بالغ ابن خاقان في امره وجاوز الحد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم بكنه حاله واورد له مقاطيع من الشعر فمن ذلك قوله

اسكان نعمان الاراك تيقنوا ... بانكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما ... بلينا باقوام اذا استومنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم ... هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان
وهل جردت اسياف برق دياركم ... وكان لها الا جفوني اجفان

وكان انشدني هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلا بمدرسة حلب منسوبة الى ابن الصايغ المذكور ثم وجدتها بعد ذلك بعينها في ديوان ابي الفتيان محمد بن حيوس الاتي ذكره ان شا الله تعالى فبقيت شاكا فيما انشدني ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها الى ابن الصايغ الى ان وجدتها في كتاب المطمح ايضا منسوبة الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هي منهما ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسي حين قابلها الردى ... فراغت فرارا منه يسرى الى يمنى
قفي تحملي بعض الذي تكرهينه ... فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنى

وتوفي في سنة ثلث وثلثين وخمس مائة رحمه الله تعالى وباجه بفتح البا الموحدة وبعد الالف جيم مشددة ثم ها ساكنة وهي الفضة بلغة فرنج المغرب والسرقسطي بفتح

السين

السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى سرقسطة وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلما واستولى عليها الفرنج سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

الرصافي الشاعر ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المعروف له اشعار طريفة ومقاصد في النظم لطيفة وشعره ساير في الافاق ومن اشهر ابياته التي نظمها في غلام صبغ الثياب وهي

قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي ... لو لم تهم بمذال القدر مبتذل
فقلت لو كان امري في الصبابة لي ... لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
احببته لولوي الثغر عاطره ... حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غزيلا لم تزل في الغزل جايلة ... بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان تلعب بالمحوال انمله ... على السدا لعب الايام بالامل
جذبا بكفيه او فحصا باخمصه ... تخبط الظبي في اشراك محتبل

وله غير هذا اشيا رايقة فمن ذلك قوله في غلام يبل عينيه بريقه ويوهم انه يبكي وليس بباك

عذيري من جذلان يبدي كآبة ... واضلعه مما يحاوله صفر
يبل ماقي زهرتيه بريقه ... ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه ... وهل عصرت يوما من النرجس الخمر

وله ايضا

ومهفهف كالغصن الا انه ... تتحير الالباب عند لقايه
اضحى ينام وقد تكلل خده ... عرقا فقلت الورد رش بمايه

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسماية بمدينة مالقة رحمه الله تعالى والرصافي بضم الراء وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فاء هذه النسبة الى الرصافة وهي مدينة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وبالاندلس ايضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة وهي عند قرطبة انشاها عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني امية ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام هاربا من ابي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحى سنة ثمان وثلثين ومائة وعمره يوميذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في كتابه المسمى المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ان الرصافة اسم تسعة مواضع وعددها ولولا خوف الاطالة لذكرتها غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وبهذه الرصافة تكون عشرة مواضع

ابن زهر ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلا زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كلهم علما رؤسا حكما وزرا نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم وذكره ابو الخطاب بن دحية في كتابه المسمى المطرب من اشعار المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور

بمكانة من اللغة مكينة ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمنا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم   قد غالهم نوم الصباح وغالني
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم   حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها   اني املت اناءها فامالني

ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسمائة وبلغتني وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة انتهى كلام ابن دحية قلت انا وقد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس ابي غالب عبد الله بن هبة الله الاصباحي وهو

عفرتهم مشمولة لو سالمت   شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت   صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت   منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا

ولي واحد مثل فرخ القطا   صغير تخلف قلبي لديه
نات عنه داري فيا وحشتي   لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته   فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا   فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المراة اذ جليت   فانكرت مقلتاي كل ما راتا
رايت فيها شييخا لست اعرفه   وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا   متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة   ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي ولقد   صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

واوصى انه اذا مات تكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى الطب ومعالجته للناس

تامل بحقك يا واقفا   ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي   كاني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون   وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلما منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقلها وقال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وتقادت لجلالته طباعهم وصارت اليها فيه حوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهي من الفنون التي اغربت بها اهل المغرب على اهل

المشرق

المشرق وظهر فيها كالشمس الطالعة والضيا المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك وحكيمه وتوفي ممتحنا من نغلة بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسمائة بقرطبة ثم قال في حق ابيه عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه تطبب زمنا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى متقدما في الشورى متفننا في العلوم فاضلا جميل الرواية والدراية توفي بطلبيرة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علماء الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الايادي وعلى طلبيرة فلا حاجة الى الاعادة وزهر بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها را

ابو الغنائم محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصايد الانيقة وقضيته مشهورة مع الامير جلال الدولة وصمصامها ابي المظفر نصر بن محمود بن نصر فاجازه شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وقد كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر   فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

ومنها

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها   فلا افترقت ما دبت على ناظر شعر
يقينك والتقوى وجودك والغنى   ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة   وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز   يصد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم   فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجز لي رب السموات وعده   كريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت   واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامولا ترجى لمثلها   فكيف وطوعا امرك النهي والامر
وما لي الى الالحاح والحرص حاجة   وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
واني بآمالي لديك مخيم   وكم في الورى ثاو وما له سفر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا   بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها سيضعفها لاضعفتها واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد الرويدع المعري الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الرويدع المذكور وسيروا الورقة اليه والابيات المذكورة وهي

على بابك المحروس منا عصابة مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيتم ابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة سبع وستين واربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلته في ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وقد تقدم ذكر جده صالح بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله تعالى اجمعين ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي يمدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طالما قلت للمسائل عنكم واعتمادي هداية الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الاعراض سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

فما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد الم بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره وهي من فاخر الشعر وذلك قوله من النفر العالين في السلم والوغا واهل المعالي والعوالي واهلها اذا نزلوا اخضر الورى من نزولها وان نازلوا احمر القنا من نزولها هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من ال مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا علي للايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

ومن غرر قصائده السائرة قوله

تقود الى ربع المالكية فاربع واسال مصيفا عافيا عن مرابع

واستنشق

واستسق للدمن الخوالي بالحمى غر السحائب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دار زينب في فرقة وورانا من مربع
لو تخبر الركبان عني حدثوا عن مقلتي عبرا وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فانه زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة باذني لوعتي لكذبت في اقصى بتلك الاجرع
بل لو قنعت من الغرام بنظرة عن مقصى بين الحشا والاضلع
اعييت اثر تعنت وفصلت عن تجنب وبذلت بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون لطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلأشكرن ندى اجاب وما دعي

ومنها

ومن العجائب والعجائب جمة شكر بطي عن ندى متسرع

ومن بديعها ايضا

قفوا في العلى حيث انتهيتم تذمما ولا تقتفوا من جار لما تحكما
ارى كل معوج المودة يصطفى لديكم ويلقى حتفه من تقوما
وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم فلم تعدلوا عن مذهب قد تقدما
وما ظلم الشيب الملم بلمتي وان زاد في حظي من الظلم واللما
ومحبوبة عزت وعز نظيرها وان اشبهت في الحسن والعفة الدما
اعنف عنها صورة قط ما رعت واسال عنها معلما ما تكلما
سلي عن تحير بالنقي دموعه ولا تسالي عن قلبه اين يمما
فقد كان لي عونا على الصبر برهة وفارقني ايام فارقتم الحمى
فراق قضى ان لا تاسي بعدما مضى منجدا صبري واوغل متهما
ومجمع بين مثل صرعة مالك ويقبح بي ان لا اكون متمما
خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما اني سلوت وتبتما سيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
سقى الله ايام الصبا كل هاطل ملث اذا ما الغيث اثجم اثجما
وعيشا سرقناه برغم رقيبنا وقد مل من طول السهاد فهوما

وهي طويلة وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابرهيم العلوي من حفظه سنة سبع وعشرين قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدي ونحن بحلب وقال لي وقد عنى هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش ١٩ انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم ٥ وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي بكر ابن الصائغ ذكر الابيات النونية وكونها منسوبة اليه ثم هي موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحقيقة الحال فيها وكانت ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة

وخمسمائة

بدمشق وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو شيخ أبي عبد الله أحمد بن
محمد المعروف بالخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره في ترجمته وحيوس
بفتح الحاء المهملة المفتوحة والياء المشددة المثناة من تحتها وضمها والواو الساكنة
وبعدها سين مهملة وفي شعر العراق ابن حبوس لكن بالباء الموحدة المخففة ورأيت خلقاً للمغاربة
كثيراً يتوهمون أن المغربي يقال له ابن حيوس أيضاً وهو غلط والصواب ما ذكرته

الأبيوردي الشاعر

أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس
ابن أحمد بن إسحق ابن أبي العباس الإمام محمد بن إسحق وهو أبو الفتيان بن أبي مرفوعة
منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة ابن الأشرف ابن
عثمان ابن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
الأموي المعاوي الأبيوردي الشاعر المشهور كان من الأدباء المشاهير رواية
نسابة شاعراً ظريفاً قسم ديوان شعره إلى أقسام منها العراقيات ومنها
النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من أخبر الناس بعلم الأنساب
نقل عنه الحفاظ الأثبات الثقات وتروي عنه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر
المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الأنساب وذكره الحافظ ابن السمعاني
في كتاب الأنساب في ترجمة المعاوي وقال ينسب إلى معوية الأصغر المقدم ذكره
في عمود نسبه وأخبر عنه أنه كتب رقعة إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله وعلى
رأسها الخادم المعاوي فحك الخليفة الميم من المعاوي ورد الرقعة إليه فصار الخادم
العاوي ومن محاسن شعره قوله

ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت … لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
فلما انتهت أيامنا علقت بنا … شدائد أيام قليل رخاؤها
وكان إلينا في السرور ابتسامها … فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النائبات بأوجه … رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما هممنا أن نبوح بما جنت … علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

وقوله أيضاً

تنكر لي دهري ولم يدر أنني … أعز وأحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه … وبت أريه الصبر كيف يكون

وله أيضاً

وهيفاء لم أصغ إلى من يلومني … عليها ويغريني بها أن يعيبها
أميل بإحدى مقلتي إذا بدت … إليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر أنني … أخذت لعيني من سليمى نصيبها

ومن نجدياته

نزلنا بنعمان الأراك والندا … سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت أعاني الوجد والركب نوم … وقد أخذت منا السرى والتنائف
وأذكر خوداً إن دعاني على النوى … هواها أجابته الدموع الذوارف

لها

لها في مغاني ذلك الشعب منزل … لئن أنكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع أكثره دم … كأني من جفني بنعمان راعف

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أبيات في صفة الخمر

ولها من ذاتها طرب … فلهذا يرقص الحبب

وله من جملة قصيدة

فسد الزمان فكل من صاحبته … راج ينافق أو مداج خاشن
وإذا اختبرتهم ظفرت بباطن … متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي تمام الطائي من جملة قصيدة

إن شئت أن تسود ظنك كله … فأجله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك باطناً … متبسماً عن باطن متجهم ظاهراً

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وكانت وفاة الأبيوردي يوم الخميس بين الظهر
ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة مسموماً بأصبهان رحمه الله تعالى والأبيوردي
بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون
الراء وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى أبيورد وهي يقال لها أباورد وباورد
وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابن أبي الصقر الواسطي

أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن أبي الصقر الواسطي كان فقيهاً شافعي
المذهب تفقه على الشيخ أبي إسحق الشيرازي لكن غلب عليه الأدب والشعر واشتهر به
وكان شديد التعصب لطائفة الشافعية وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعيات
وله في الشيخ أبي إسحق مراثي وكان كاملاً في البلاغة والفضل وحسن الخط
وجودة الشعر وذكره أبو المعالي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر وأورد له
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق … يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل واستغفر الله … مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل إبليس شيئاً … غير ترك السجود للمخلوق

وله أيضاً

وحرمة الود ما لي عنكم عوض … وليس لي في سواكم بعدكم غرض
أشتاقكم وبودي أن يواصلني … لكم خيال ولكن لست أغتمض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض … فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصى فقال

كل أمري إذا تفكرت فيه … وتأملته رأيت ظريفا
كنت أمشي على اثنتين قوياً … صرت أمشي على ثلاث ضعيفا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لأصدقائه

علة سميت ثمانين عاماً … منعتني للأصدقاء القياما
فإذا عمروا تمهد عذري … عندهم بالذي ذكرت وقاما

وله في فكره ايضا ه ابن ابي الصقر افتكر • وقال في حال الكبر •
والله لولا علتي • حرقني وقت السحر •
لما ذكرت انني • ما بين فخذي ذكر •

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي في سنة ثمان واربعمائة
وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى ه **ابن الهبارية** الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي
العباسي المعروف بابن الهبارية البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن
المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجو والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه
احد وكان ملازم الخدمة نظام الملك ابي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان
وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحا وله عليه الانعام التام والادرار
المستمر وكان بين نظام الملك وبين ابي الغنائم ابن دارست شحنا ومنافسة كما جرت
العادة بمثله بين الروسا فقال ابو الغنائم لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام
الملك فلك عندي كذا وكذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى في بيتي الا من
نعمته فقال لا بد من هذا فعمل شعرا ه

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر • وصفت له الدنيا وخص ابو الغنائم بالكدر •
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر •

فبلغت الابيات نظام الملك فقال
هو يشير الى المثل السائر على السنة الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان
نظام الملك من طوس وتغاضى عنه فلم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه
وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان
الملك اليه يقاسي من غلمانه واتباعه شرا وقساوة لما يعلمون من بذاءة لسانه
فلما اشتد عليه الحال منهم كتب اليه ه لذ بنظام الحضرتين الرضى • اذا نبا الدهر بحاشوك
وجلا به عن ناظريك القذا • اذا لئام القوم لا يعشوك • واصبر على وحشة غلمانه
لا بد للورد من الشوك ه ومن شعره ايضا رحمه الله

وجهي يرق عن السؤال • وحالتي منه ارق •
حرفت معاني الفضل في • وحرفتي منها ارق • ومن معانيه العربية
قوله كم سفرة نفعت ولكن مثلها • ضرت ويلتبس الحريص ويخفق •
كالبدر يكتسب الكمال بسيره • وبه اذا حرم السعادة محق • وله ايضا
خذ جملة البلوى ودع تفصيلها • ما في البرية كلها انسان ه
واذا البياذق في الدسوت تفرزنت • فالراي ان تتبيذق الفرزان • وله في المعنى
رايت في النوم عرسي وهي ممسكة • اذني وفي كفها شي من الادم •
معوج الشكل مسود به نقط • لكنه اسفل في هيئة القلم •
حتى تنبهت محمر القذال ولو • طال الرقاد على الشيخ الاديب عمي •

وله ايضا

وله ايضا ه دعوه ما شاقه قبل • سيان صد او وصل ه
فكان راسا كذا • اسود مسودا ونصل ه

ومحاسنه كثيرة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الكاف الحا ذكر
الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وديوان شعره كبير يدخل في ثلاث
اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب
كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد
فيها كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير دبيس الاسدي صاحب
الحلة المقدم ذكره في حرف الدال وختمه بهذه الابيات وهي

انفقت فيه مدة • عشر سنين عدة • بيوته الفان جمعها معاني •
انفذته مع ولدي • بل مهجتي وكبدي ه

فاجزل صلته وكانت جائزته ه وتوفي
ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا
قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد
الالف را ه هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور وكرمان بكسر الكاف
وقيل بفتحها وسكون الرا وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل
على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان
ومن كتابها الاخر التحرير **ابن القيسراني الشاعر** ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير
المخزومي الخالدي الحلبي المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور من الشعراء
المجيدين والادبا المعتبرين كان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري
الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع ومناقضات ونوادر وملح وكان ابن
منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ويميل الى التشيع
فكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه ه

ابن منير هجوت مني حبرا • افاد الورى صوابه •
ولم تضيق بذاك صدري • فان لي اسوة الصحابة •

ومن محاسن شعره ايضا ه

كم ليلة بت من كاسي وريقته • نشوان امزج سلسالا بسلسال •
وبات لا تحتمي عني مراشفه • كانما ريقه ثغر بلا والي •

وظفرت بديوانه جميعه بخطه وانا يومئذ بحلب ونقلت منه اشياء
فمن ذلك قوله في مدح خطيب ه شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا منك ام ضم طيبا • وهذا الجناس في غاية الحسن وله
في الغزل ه يا لسحر من عينان لي قمر • منازله القلوب

حملت تحيته الشمال ٭ فردها عني الجنوب ٭ ورد الصفات عن بيها
والحسن في الدنيا غريب ٭ لم انس ليث قال لي ٭ لما رأى حسدي يذوب
بالله قل لي من اعلمك يا فتى ٭ قلب الطبيب ٭ وكذا ايضا ٭٭
وقالوا لاح عارضه ٭ وما ولت ولايته ٭ فقلت عذار من اهوى ٭ امارته امارته ٭

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رائية ٭
هذا الذي سلب العشاق نومهم ٭ اما ترى عينه ملأى من الوسن ٭

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة ٭٭
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ٭ الست ترى في وجهه اثر الترب ٭

وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدوا عمل ٭
والله لو انصف العشاق انفسهم ٭ فدوك منها بما عزوا وما صانوا ٭
ما انت حين تغني في مجالسهم ٭ الا نسيم الصبا والقوم اغصان ٭

وانشدني صاحبنا النحوي اسحق بن المخلص الاربلي لنفسه دوبيت وذكر انه كان في سماع وثم جماعة من ارباب القلوب فلما طابت كان هناك فرش منضودة على كراسي فتساقطت فقال فعملت في الحال ٭
داعي النغمات تحت لبس الشوق طرق ٭ وهنا فاجأته سحون وحرق ٭
لو اسمع صخرة لحنت طربا ٭ في نغمته فكيف فطن وخرق

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمائة وتوفي في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة بمدينة دمشق رحمه الله تعالى والخالدي بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم ٭ والقيسراني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر ٭

ابن الكيزاني ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكناني المقرئ الاديب الشافعي الحاجي المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر المعروف كان زاهدا ورعا وبمصر طائفة ينتسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر كثير في الزهد ولم اقف وتتبعت له بيتا ولعله اعجبني وهو ٭٭
واذا اراق المحب غرام ٭ فكذا الوصل بالحبيب يليق ٭

وفي شعره اشياء حسنة وتوفي ليلة الثلثاء التاسع من شهر ربيع الاول وقيل توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض

المعروف

المعروف بابن موقود وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ٭ والكيزاني بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك

الابله الشاعر ابو عبد الله محمد بن بختيار ابو عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد المتأخرين المجيدين جمع شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي التستري وكلما ينظمه ولو انه يسير يسير والمغنون يغنون برائقات ابياته عن اصوات القدماء فهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ومن ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة ابيقية ٭
ما يعرف الشوق الا من يكابده ٭ ولا الصبابة الا من يعانيها ٭

ومن رقيق شعره قوله من غزل قصيدة ٭
دعني اكابد لوعتي واعاني ٭ اين الطليق من الاسير العاني ٭
الآن لا ادع الملام يعزني ٭ من بعدما اخذ الغرام عناني ٭
اولا يروض العاذلات وقد رأى ٭ روضات حسن في خدود حساني ٭
ولدي يلتمس السلو ولم ازل ٭ حق الصبابة مثبت السلوان ٭
باروض ان تخف العفيف وطالما ٭ اغنته عنك سحائب الاجفان ٭
هيهات ان انسى رباك ووقفة ٭ فيها اعيس بها على الغيران ٭
ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته ٭ فاضاعني واطعته فعصاني ٭
يصمي قلوب العاشقين بمقلة ٭ طرف السنان وطرفها سيان ٭
حنت الدلال بشعره وبثغره ٭ يوم الوداع اضلني وهداني ٭
ما قام معتدلا يهز قوامه ٭ الا وبانت خجلة في البان ٭
يا اهل نعمان الى وجناتكم ٭ تعزى الشقائق لا الى النعمان ٭
ما يفعل المران من يد قلبه ٭ في القلب مثل مراشق الهجران

وهي قصيدة طويلة ومدحها جيدة وجميع شعره على هذا النسق ومخلصه من الغزل الى المدح في نهاية الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله في قصيدة اولها ٭
جنيت جنا الورد من ذلك الخد ٭ وعانقت غصن البان من ذلك القد ٭

فلما انتهى الى مخلصها قال ٭
لائن وقرت يوما لسمعي ملامة ٭ لهند ولا عنت الملام في هند ٭
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا ٭ ولا بت في اسر الصبابة والوجد ٭
ونحت عما الغي ورغبت مقابلا ٭ سماحة مجد الدين بالكفر والجحد ٭

وله في قصيدة اخرى ٭
ولا وجد سوى حرى بليلى ٭ ولا مجد لمجد ابن الدوامي ٭

وقوله في اخرى ٭
فاقسم اني في الصبابة واحد ٭ وان كمال الدين في الجود واحد ٭

ولم يعقب ذلك وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين
وخمسمائة رحمه الله تعالى والابله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له الابله
لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان في غاية الذكا وهو من اسماء الاضداد كما
قيل للاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابنا البغاددة فعبر على داره فوجده
خلوه فكتب على الباب ٭ دارك يا بدر الدجى جنة ٭ بغيرها نفسي ما تلهوا ٭
وقد روي في خبر انه ٭ اكثر اهل الجنة البلهوا ٭

ابن التعاويذي

وكان ابن التعاويذي المذكور يتعرض له هجا فاحش اضربت عن ذكره مع انها ابيات
جيدة ٭ **ابن التعاويذي الشاعر** ٭ ابو الفتح محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن
التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده
المذكور عبد الله وهو سبط ابي محمد الزاهد المعروف بابن التعاويذي نسب اليه
كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ
وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقد لم
يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان
ذلك يختلف بميل الطباع ولله در القايل ٭ وللناس فيما يعشقون مذاهب ٭
وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره وله في عماه اشعار كثيرة
يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل
العمى وعمل له خطبة طريفة ورتبه اربعة فصول وكلما جدد بعد ذلك سماه
الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها
مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم
اولاده فلم ينقل فكتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسال ان يجدد له
راتبه مدة حياته وهي ٭ خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع ٭
انت لما سنه الايمة الاعلام مقتف ومتبع ٭ قد عدم العدم في زمانك والجود معا
والخلاف والبدع ٭ فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع ٭
يا ملكا يدفع الحوادث والايام عن ظلمها فتنقدع ٭
ومن له انعم مكررة لنا مصيف منها ومرتبع ٭ ارحم فقد اخربت
وليس لي لحرمتي بي ما سواك منتجع ٭ ولي عيال لا در درهم ما كلوني دهري وما شبعوا ٭
اذا راوني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا الي واجتمعوا ٭ وطالما قطعوا حبالي
اعراضا اذ لم يكن معي قطع ٭ يمشون حولي شتى كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا ٭
فمنهم الطفل والمراهق والرضيع يحبو والكهل واليفع ٭ لا فارج منهم امل ان
يبالني حجرة ولا الجذع ٭ لهم حلوق تفضي الى معد تحمل في الاكل فوق ما تسع ٭
من كل رحب الحلقا اخوف ما ارى الحشا لا يمسه الشبع ٭ لا يحسن المضغ فهو يبرك في فيه
بلا

---

١٤٠ بلا كلفة ويبتلع ٭ وللحديث بالهي ويعجب من يوسع في حلقه فيتسع ٭
فقلت يسمى جهلا الى عدد لست بهم ما حييت انتفع ٭ نظرت في نفعهم وما انا في
اجتلاب نفع الاولاد مبتدع ٭ وقلت هذا يقوى يكون لكم فما اطاعوا امري وما سمعوا ٭
واختلسوه مني ثمانين لو عيني تعليه ولا يدي تقع ٭ فبئس والله ما صنعت واضررت نفسي
وبئس ما صنعوا ٭ فان اردتم امرا يزول به الخصام من بيننا وينقطع ٭ فاستنابوا لي رسما اعود على
ضنك معاشي به فيتسع ٭ وان حسبتم ابى انبت بها حرمة فالكريم ينخدع ٭
حاشى لو سمي القديم يكسبه نزيح ديوانكم فينقطع ٭ فوقعوا لي بما سالت فقد اطمعني حسن
واستحكم الطمع ٭ ولا تطلبوا دفعي فلست ادفع ولو دفعتموني بالراح اندفع ٭ وحلفوني ان لا
تعود يدي توقع في نقلة ولا تضع ٭ ما الطف ما توصل به الى مقصوده بهذه الابيات
التي لو عرضت على الجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المومنين بالراتب وكان
يصله من الحسكار الردي فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك قولها
مولاي فخر الدين انت الى الندى عجل وغيرك مجحم متباطي ٭ ومنها
حاشاك ترضى ان تكون جرايتي كجراية البواب والنقاط ٭ سودا مثل الليل
فيرها ما بين طسوج الى قيراط ٭ اخنت عليها الحادثات واقطعت فيها الردا ثما افراط ٭
قد كدرت جسمي المصفى وغيرت طبعي السليم وعنفت اخلاطي ٭ فتول
تدبيري فقد انهيت ما اشكوه من مرضي الى بقراط ٭ وكان وزير الديوان
العزيز ابو جعفر بن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم
وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ٭٭

يا قاصد بغداد جز عن بلدة ٭ للجور فيها زخرة وعباب ٭
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد ٭ سدت على الراجي بها الابواب ٭
ليست وما بعد الزمان كعهدها ٭ ايام يعمر ربعها الطلاب ٭
وتحلها الرؤسا من ساداتها ٭ والجلة الادبا والكتاب ٭
والدهر في ولي الحداثة والايام ٭ فيها نضرة وشباب ٭
والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي ٭ من الاثمان والاداب ٭
بادت واهلوها معا فبيوتهم ٭ ببقاء مولانا الوزير خراب ٭
وانهم الحدثان احيا بها ٭ لحناد لك من فوقهم وتراب ٭
فهم خلود في محابسهم ٭ يصب عليهم بعد العذاب عذاب ٭
لا يرتجى منها ايابهم وهل ٭ يرجى لسكان القبور اياب ٭
والناس قد قامت قيامتهم فلا ٭ انساب بينهم ولا اسباب ٭
والمرء يسلمه ابوه وعرسه ٭ ويخونه القرباء والاحباب ٭
لا شافع تغني شفاعته ولا ٭ جان له مما جناه متاب ٭

شهدوا معادهم فعاد مصدقا   من كان قبل ببعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد   وصحائف منشورة وحساب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به   في الحشر الا راحم وهاب

وله في الوزير المذكور ٥ يا رب اشكو اليك ضرا   انت على كشفه قدير
اليس صرنا الى زمان   فيه ابو جعفر وزير ٥ وكتب الى عضد الدين ابي الفرج
محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرا لفرسه ٥

مولاي يا من له ايادٍ   ليس الى عدها سبيل ومن اذا قلت العطايا
فجوده وافر جزيل   اليه ان جارت الليالي تأوي وفي ظله تقيل
ان جنيبي العتيق شيئا لم حدثت معي يطول   كان يرى له فضول فاعجب
لما علته الفضول طنبر حاملا لي   فخاب في ظهره الجميل وكم اخل للسقاء بي
لثقل اعبائه حمول   فان اكن عاليا عليه فهو على كاهلي ثقيل   ارحل كالبوم ليس فيه
حسن لمبتر ولا قليل   ليس له مخبر حميد ولا له منظر جميل   وهو حرون وفيه لبطء
فلا جواد ولا ذلول   لا كفل معجب لرائي اذا رآه ولا تليل   مقصر ان مشى ولكن
ان احضر كل مستطيل   يعجبه التبن والشعير والمعسول والقت والقصيل
فان رأى عكرشا رأيت اللعاب منه   شدقه يسيل وليس فيه من المعاني   شيء سوى
انه اكول   فهب له اليوم ما تشتهي وهبه من بعض ما تنيل   ولا تقل ان ذا قليل
فالجل في عينه جليل ٥ وانما اوجب هذه المقاطيع من شعره كونها مشتملة
على النسيب والمدح فانها في غاية الحسن وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد
الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة
يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي تكلف مكارمه وان لم يلق للجود عليها كلفة
وتجهم بما تحمله اليه من امله وهو لعمر الله تحفة اهدا فروة دمشقية سرية نقية يلين
لمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفة وخياطتها لطيفة طويلة كطول باعه سابغة كانعامه
حالكة كلون حبره جميلة كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه رفيعة كقدره موشية كنظمه
ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه تتجمل بها الارض وتتحلى بها المجالس هي لخادمه
سربال وله حرس الله مجده جمال يشكره عليها من لم يلبسها ويثني عليه بها ما لم يشهد زغبها
يذهب حمله وبرها ويبقى حمده اثرها ويخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها
وحمدها وقد نظم ابياتا ارجو ان في نظمها الغرض واهدى بها التمر الى هجر الا انه قد عرض
الطبع على عطار ووضع الثوب في يد بزاز واحل الثناء بمحله وجمع بين الفضل واهله
وهي في حسن كفاه بكرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها بابي من ذنبت في الحلة شوقا وصبوة
وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي

ايضا

ايضا وهي طويلة وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه
هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروءة واتوة وتنوع جمعني
واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللطف
واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار مثلها في بابها
سوى ما ياتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تعالى فان ابن
خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة فقط وكانت ولادة
ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني
شوال سنة اربع وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله
تعالى والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسرها الواو وبعد
الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي
الحروز واشتهر ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد
المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الانساب
وقال لعل اباه كان يرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور ونشتكين
بضم النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء
مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهو اسم اعجمي تسمى به المماليك وقد تقدم في
اول الترجمة انه كان من مماليك احد بني المظفر بن رئيس الرؤسا ولهذا فيهم مدائح بديعة
وافرد مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مخدوميه وكانوا
يحنون اليه ٥ **ابن المعلم الشاعر** ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن
القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر
لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته سمعت من جماعة من مشايخ البطائح
يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنسوبون
الى الشيخ احمد بن الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا بها فعادت
عليهم بركة انفاسهم ورايتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره
يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا فتنه وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم
المذكور وابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بابيات جيمية اجاد
فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها ٥

ردوا على شوارد الاظعان   ما الدار ان لم تغن من اوطاني   ومنها
ولكم بذاك الجزع من متمنع   هزأت معاطفه بغصن البان
ابدى تلونه باول موعد   فمن الوفي لنا بوعد ثاني
فثنى الفؤاد ودونه من قومه   ابناء معركة واسد طعان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم   خلقت لغير ذوابل المران

ابن المعلم الشاعر

وتقلدوا بيض السيوف فما ترى ¶ في الحي غير مهند وسنان
ولئن صددت فمن مراقبة العدى ¶ ما الصد عن ملل ولا سلوان
ياساكني نعمان اين زماننا ¶ بطويلع ياساكني نعمان

وله من اخرى

اجيرتنا ان الدموع التي جرت ¶ رخاصا على ايدي النوى لغوالي
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ¶ كلوث ازار او كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها ¶ بنفسي لم اغبن فكيف بمالي

وله من اخرى

نسيم ما ضمنت عليه شفاههم ¶ من قرقف في لؤلؤ مكنون
ان شارف الحادي بهن لاقضين ¶ نحبي ومن لي ان تبر يميني
ولعل تكنفنا دليلي والهوى ¶ بلاغ ما جنت كالمجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور كان هو وابن التعاويذي المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين التي اولها

اكذا يجازي ود كل قرين ¶ ام هذه شيم الظباء العين

وهي من نخب القصائد وساذكرها في ترجمة عميد الملك محمد ان شاء الله تعالى اعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك في الصبابة ديني ¶ فقف المطي برملتي يبرين

وعمل ابن الابلة قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي ولابن المعلم في اثناء قصيدة وهي نونية

بوجهي فوق خدي من لا ابوح به ¶ ويستبيح دمي من لا اسميه
فيما فمي لساني ما يعانيه ¶ ضعفا بلى في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة في ذكر فوائده فانه مشهور ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمسمائة وتوفي في رابع رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها

البحراني الشاعر

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشا البحراني مولدا الشاعر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه وادقهم نظرا في اختياره واشتغل بعلوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وبنا نظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل المتقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله وكان يقول كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي

ذكره

ذكره ان شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورده عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

مظفر

رب دار بالغضا طال بلاها ¶ عطف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر ¶ سمح الدهر بها ثم محاها
وقفت فيها الغوادي وقفة ¶ الصقت حر ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نائبة ¶ عن جفوني احسن الله جزاها
كان لي فيها زمان وانقضى ¶ فسقى الله زماني وسقاها
قل لجيران مواثيقهم ¶ كلما احكمتها رثت قواها
قد لبست شغفا بكم اذ كنتم ¶ سحبا لا يبلغ الطير شذاها
لا تبيت الليل الا حولها ¶ حرس ترشح بالموت ظباها
واذا مدت الى اعضائها ¶ كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت ¶ هملا يطمع فيها من راها
تخصب الارض فلا اقربها ¶ رائدا الا اذا عز حماها
لا ترى لي الله ارعى روضة ¶ سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم ¶ عرض الياس لنفسي فثناها
وصبابات الهوى اولها ¶ طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا الى اللوم رجعة ¶ كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولاني يدا ¶ لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلي من المغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وتردد الى البلاد ورحل في اخر عمره الى الموصل وتوفي بها ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكره وهي بلدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق

وحدث ابو عبيد الله عن ابي محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فيشتبه النسبة الى البحر ٥

ابو شجاع الفرضي

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ميافارقين فلم تنتظم له بها حال مع واليها ثم تحول الى دمشق وتجرى له بها رزق لم يكن كافيا وكان يجري به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين وخمسماية ثم عاد عنها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالجداول في الفرايض وغيرها وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا ورمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمات المطلوبة منه وكان علمه ابلغ من لسانه وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الوافدين عليها وقال في حقه عالم فاضل متقن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان وكان محلا بالخدري عينيه ٥

لم يبعد الدهان ان انه ادهن منه نطريقين مع عين المصحف حدث به تفرد عنز وحولين

ومنها ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه ٥٥

نذر الناس يوم برؤك صوما   غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برؤك عيد   لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك اناشيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسماية بالحلة السيفية وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل الى الحلة عثر جمله هناك فاصابه وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان شيخا دميما الخلق متنون الوجه مستثقل اللحية خفيفها تعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة بلا حاجة الى اعادته ٥

شرف الدين ابن عنين

ابو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور وكان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر نقل كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان

مولعا

مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤسا دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل شعرا ٥

فعلام ابعدتم اخا ثقة   لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم   ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الدولة بن الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واقام بها مدة ثم رجع الى الحجاز والديار المصرية ثم عاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل في سنة ثلث عشرين وستماية ولم اخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلا المعري استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما   ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه   يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره فما اوفقه لهذا التضمين ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستاذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطف قلبه كل الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحوني بالكرى

ووصف في اواخرها دمشق وبساتينها وانهارها وهو اصنع مستنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال

فارقتها لا عن رضى وهجرتها   لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت   والف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها شعر ٥٥

اشكو اليك نوى تمادى عمرها   حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى   يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
اضحى عن الاحوى المريع محلا   وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم   كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها وهي على وزنها وقد تقدم شي منها في ترجمته ٥٥

ادبا لزجاجة فالنسيم قد انبرى ٥ فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال

هجوت الاكابر في جلق ... ورعت الوضيع بسب الرفيع
واخرجت منها ولكنني ... رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومن كتب اليه جماعة منها حلها في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه ويوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشيا ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيد يذكر فيها اسفاره وتوجهه الى جهة الشرق وهو

اشقق قلب الشرق حتى كانني ... افتش في سودائه عن سنا الفجر

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وقد رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمراء وهي عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فلم يعلق منها بخاطري الا بيت فردده في النوم فاستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن انشاده ... الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابيات الغاسول وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وهو وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلثين وستمائة بدمشق ايضا ودفن من الغد بمسجده الذي انشاه بارض المزة وهي بضم الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ٥

القائم ابن المهدي عبيد الله

ابو القاسم محمد ويدعى نزار بن المهدي ابي محمد عبد الله القائم بالمغرب كان ابو القاسم المذكور يلقب القائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بافريقية ومعاقلها وكانت الكتب تكتب باسمه والمطلع

يحمل

يحمل على راسه فلما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جددت له البيعة وجهزه ابوه الى مصر لياخذها مرتين المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة فوصل الى الاسكندرية وملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم ووردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال وجد في السير فلما وصل الى مصر كان القائم قد ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد وقلاعها وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الغلا والوبا فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية وتبع عسكر مصر الى ان تباعد عنهم وكان وصوله الى المهدية يوم الثلثا الثامن من رجب من السنة المذكورة وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القائم بمدينة سلمية المذكورة في ترجمة والده المهدي في المحرم سنة ثمانين ومائتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالمهدية وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسة وابقى الامور على حالها والكتب العطايا والقلانس ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين

المعتمد بن عباد ٥

ملك الاندلس بعد ابيه وجده المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية ابن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمن بن المنذر اللخمي اخر ملوك الحيرة كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء ٥

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخره بنو عباد ٥
فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الاولاد

وكان بدو امرهم في الاندلس ان نعيما وابنه عطافا اول من دخلها من بلاد المشرق وهما من اهل العريش المدينة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل واقاما بها مستوطنين بقرية يومين من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب في الولد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان تولى القضا بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبة مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤسا اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمدا وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من

الاموال للناس فقم بنا نخرج اليه وعلمك وتجعل الامر اليك فنفعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل ثم تم لهم الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقصبتها مشهور منه الذي يزعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور ابن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان يصدر الامور عن استشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة بضع وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم بقلعة رباح فارسل اليه واحضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم وادعى انه هشام فبويع وخطب على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر من بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وثلثين واربعمائة وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعمائة واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة وقيل اربع وعشرين والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات القاضي محمد قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلث وثلثين وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور تتحاماه الدهاة وجبان لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وقد كان اوتي ايضا جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرائه ثم مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى السلطان ادنى حظ باذكى طبع حصل منه لثعوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان في عمارتها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحائفها اعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطعة من الشعر ذات طلاوة في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف بارى السحاب بها واخبار المعتضد في

جميع

جميع اعماله ضروب اخباره غريبة بديعة وكان اذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فقيل تسلله لتوسعه في النكاح وقفت عليه فذكرت انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن البنات مثلهم واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ٭ بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما نجارها ٭ فضخم واما جسمها فدقيق

والكلام في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد بهما احدهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات وهي

سميدع يهب الالاف مبتديا ٭ ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها ٭ لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدته ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبتدئ به فالا فاول ما غناه

نطوي الليالي علما ان ستطوينا ٭ فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة احدى وستين واربعمائة ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد المذكور على الله ابو القاسم محمد قال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه لمح الملح في حق المعتمد المذكور كان اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم رمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الامال ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشية جنابه وذكر ابن بسام في الذخيرة وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما ٭ عطفتك احيانا علي امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ٭ ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه ٭ فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ٭ ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن يسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه ٭ حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم محييا وتسلمت ٭ مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا ٥٥ شعر ٥

ولما وقفنا للوداع عشية ٥ وقد خفقت في ساحة القصر رايات ٥
بكينا دما حتى كأن عيوننا ٥ بجري الدموع الحمر منها جراحات ٥

وهذا نظر الى قول القائل ٥ بكيت دما حتى لقد قال قائل ٥
أهذا الفتى من جفن عينيه يرعف ٥ ويسبق في شعر الابيوردي نظيره

ومن شعره ايضا لولا عيون من الواشين ترمقني ٥ وما احاذره من قول حراس ٥
لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم ٥ مشيا على الوجه او سعيا على الراس ٥

وكتب الى ندمائه من قصره بقرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده ٥
حسد القصر فيكم الزهراء ٥ ولعمري وعمركم ما اساؤوا ٥
قد طلعتم بها شموسا نهارا ٥ فاطلعوا عندنا بدورا مساء ٥

وهذا من بديع المعاني الحسنة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة مدينة من عجائب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة الاف سارية وثلثمائة سارية وعدد ابوابها تزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة الاف الف دينار واربعمائة الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة الف وخمسة وستون الف دينار واربعمائة الف وثمانين وهي اهول ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى الشاعر المشهور مائلا الى بني عباد ينقطع اذ كان المعتمد الذي جذب بضبعه وله فيهم المدائح الانيقة فمن ذلك قصيدة يمدح فيها هو واولاده الاربعة وهم الرشيد عبد الله والراضي يزيد والمامون والمؤمن ومن جملتها قوله ولغز لعباد فيه ٥٥

بفتحك في محل نعيك في ندى ٥ برؤفك في درع برؤفك في برد ٥
جمال واجمال وسبق وصولة ٥ كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد ٥
بمعتمد شاد العلى ثم زادها ٥ بناء بابناء جحاجحة لده ٥
ما ربعهم مثل الطعام تهتكوا ٥ لتعديل حتم المجد والشرف العد ٥

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن فيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم الحاج اللورقي ٥
تعز عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في آل عباد
حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر ٥ بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد ٥ وكان

الادفونس

الادفونش ملك الفرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف من المسلمين هنالك يصالحونه ويؤدون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للادفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الادفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الات الحصار فلما بلغ مشايخ الاسلام وفقهاءها ذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بقتال بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا واخر ما اجتمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى واجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقالوا له تمضي انت بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وتعالى وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره مع بعض غلمانه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلام حال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبتة وهي في بر مراكش مقابل الجزيرة الخضراء ثم ارسل الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل بلاد طلبا للجهاد وبلغ الادفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الادفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم صار الجيشان في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافا وانتصر المسلمون وهرب الادفونش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمائة وهذا العام يؤرخ به في بلاد الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة وهذه الواقعة من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني

وخرج المعتمد اليه وحاصرا بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه ونزل على غرناطة
فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد فخرج اليه الخادم فغدر به يوسف
ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد
ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من
المباني والبساتين والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش
فانها بلاد برابر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده
بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه
فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر
الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره اشد محاصرة وظهر من شدة
مصابرة المعتمد وشدة باسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس
بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحا ويخوضون
نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من
رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات
ولم يتركوا لاحد شيا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض
على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان ينوب
عنه في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي ايضا كان نايبا
عن ابيه برندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها وقتلوها واخذوها وقتلوا الراضي
ولابيهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه
ولما اخذ المعتمد قيد من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في
قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت
وضمتهم كانهم اموات بعدما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد
حشروا بضفتي الوادي ويبكوا بدموع الغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح
باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة

الفزع

تبكي السماء بدمع رائح غادي   على البهاليل من ابناء عباد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وتالم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله
فانشد

تبدلت من ظل عز البنود   بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا   وعضبا رقيقا صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا ادهما   يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش وامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات
باعتقاله بها ولا يخرج منها الى الممات قال ابن خاقان ولما خلي عن
بلاده وعري من طارفه وتليده وتلاده فحمل في السفين واحل في العدوة محل

الدوين

الدوين سدته منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده فبقي اسفا
يتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا
من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر
منازله فشاقته ونصوله التي تهتكت فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره
الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي ذلك يقول
ابو بكر الداني قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات   وللمنى من مناهن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس   الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده   وربما قمرت بالبيذق الشاة
انفض يديك من الدنيا وساكنها   فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت   سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه

تنشق رياحين السلام فانما   افض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة   لعلك في نعمى فقد كنت منعما
افكر في عصر مضى لك مشرقا   فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ راى   كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لئن عظمت فيك الرزية انها   وحاشاك سهما في الردى اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت   وسيف اطال الضرب حتى تثلما
بكى آل عباد ولا كمحمد   وابنائه صوب الغمامة اذ همى
حبيب الى قلبي حبيب لقومه   عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا به نحمد السرى   فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم   فقد اجدب المرعى وقد اجدب

الحما

وتلك البيوت ابدى الليالي محلها   منازل سدى العين عنها والجما
قصور خلت من ساكنيها فما بها   سوى البوم تمشي حول واقفة الدما
يجيب بها الهام الصدى ولطالما   اجاب القيان الطايرات المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى   بها الوفد جمعا والخميس عرمرما
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا   ومن ولهي احكي عليك متمما

ملكك

تقضي الله ان يحطوك عظم اتقى   اشم وان امطوك اشام ادهما
مصاب هوى بالنيرات من العلا   ولم يبق في ارض المكارم معلما
وابكي على رسم مقيم فان امت   ساجعل للباكين رسمي موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها   عليك وناح الرعد باسمك معلما

تصوغ على الارض حتى كانما خلقت واياها سوارا ومعصما
تذيبك حتى تغتلي الى الراس سا دموعا بها ابكي عليك غلا دما
ومن قد ثوب البرق والتبس الضحى حدادا وقامت انجم الجو ماتما
وحان ابتلاج الاصباح وخدا انها اهتدى وعاض خوف الصعيد نما اطما
وماحل بدر التم بعدك دارة ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر اشم وان امطوك اشام ادهما

وكان قد انفلت عنه البنود فاشار الى ذلك بقوله فيهم منها

بنوك كذات فاطلقت لبرعد بنوك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وقد قسوا لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سيبكيك في نجم المجد يوسفا وتعوزك من انوكى المجد من تيمما

ولم في البكا على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقاطيع وقصايد مطولة لا نستعملها وله تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك جزء لطيف صدر عنه في تاليف وهيتم ووفد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفاء لا وفادة استجداء وحكي انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء وان عذرته حالات الفقير

وهذه عدة ابيات نفى ابو بكر المذكور فردها عليه لعلمه بحاله وانه لم يترك عنده شيا وكتب اليه جوابها

سقطت من الوفاء على خبير فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي لئن شقت برودي عن غدوري
ولا كنت الطليق من الرزايا لئن اصبحت اجحف بالاسير
جذيمة انت والزبا خانت وما انا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام معاذ الله من سوء الضمير
انا ادري بفضلك منك اني لبست الظل منه في الحرور

ومنها

تصرف في الندى حيل المعالي فتسمح من قليل بالكثير
واعجب منك انك في ظلام وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء بها وازيد ثم على جرير
تاهب ان تعود الى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بنات السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبنت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيهما

وهو

وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان يطئن في الطين والاقدام حافية كانها لم تطا مسكا وكافورا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهره وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممزوجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما راه بكا وعمل

قيدي اما تعلمني مسلما ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد اكلته لا تهشم الاعظما
يبصرني فيك ابو هاشم فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طايشا لبه لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيا فقد خفنا عليه للبكا العمى
والغير لا يفهم شيا فما يفتح الا لرضاع فما

وكان قد احتجب عنه جماعة من الشعراء الذين كانوا يتجولون عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه بسؤالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحيا وعزة لخمية طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قضيته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعماية بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المتقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته الصلوة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلاله فتبارك من له البقا والعزة والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بكر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي / ام قد عدتك عن السماع عوادي
لما نقلت من القصور ولم تكن / فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا / وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا راى في منامه اثر الكائنة عليهم كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد ٥٥

رب ركب قد اناخوا عيسهم / في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم / ثم ابكاهم دما حين نطق

وروى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة ٥٥

شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت / والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة / ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما
وعاد طوقك في دكان قارعة / من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرفت في آلة الصواغ انملة / لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها / فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له / حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى / اني رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به / لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
ما حطك الدهر لما حط عن شرف / ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا / وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشهب ما انكسفت / ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
بكى حديثك حتى الدر حين غدا / يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة فيما اوردناه منه الزنجم واللورقي بضم اللام وسكون الواو والرا وبعدها فا هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تا مثناة من فوقها وهي بليدة ورا مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير

المعتصم

الاندلسي ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم صاحب المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المؤيد هشام ابن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه

التجيبي

لكثرة

لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة وكان صاحب اربونة ودانية ولسانة وعواصمها لم يكن في اصحاب الطوائف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية ونزل عبد العزيز على المرية لكونها كانت لمولاهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى ابو الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج مبادرا لاستنقاذ سلطانه واستخلف صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخان في الامانة وغدر به وطرده عن الامارة ولم يبق في ملوك الطوائف بالاندلس احد الا دخل على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسما الخلفا وكان رحب الفنا جزل العطا حليما عن الدما طافت به الامال واتسع في مدحه المقال واعملت الى حضرته الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعرا كابي عبد الله بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره يعاتبه من جملة هذه الابيات ٥٥

وكازمع

وزهدني في الناس معرفتي بهم / وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني / بواديه الا ساءني في العواقب
ولا صرت ادعوه لدفع ملمة / من الدهر الا كان احدى النوائب

ارجوه

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة ولا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا

يا من تكتم بعده سقمي / ما منه غير الدنو يبريني
بين جفوني والنوم معركة / قد فرغت منه حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدني / عنك فطيف الخيال يدنيني

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد المعروف بالحداد فيه مدائح قصائد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها ٥٥

لعلك بالوادي المقدس شاطي / فكالعنبر الهندي ما انا واطي
واني من رياك لاجد ريحهم / فروح الهوى بين الجوانح ناشي
ولي في السرى من نارهم ومنارهم / هداة حداة والنجوم طوافي
لذلك ما حنت ركابي وحمحمت / عرابي واوحى سيرها المتماطي
فهل هاجها ما هاجني ولعلها / الى الوجد من نيران قلبي لواجي
رويدا فذا وادي لبيني وانه / لورد لباناتي والجد لطا [illegible]
ويا حبذا ما ال لبنى مواطن / ويا حبذا في ارض لبنى مواطي
مبادي تهامي ومرتاح خاطري / فللشوق غايات بها ومبادي
ولا تحسبوا الحب دونها مقاصر / فتلك قلوب ضمنتها جاحي

وفي الكلة الزرقا مكحول غرة ٭ تحف به كل العوالي الكواكب
محاسنه السلوان معت حسنه ٭ فكل الى دين الصبابة صابي ومنها
تمنى هوى اترطم عن نوالع ٭ دهوى ضنى عينيه عين جوارحي
وفي ملعب الصدغين اسمر ناصع ٭ علله لحسن احمر قاني
افا نله الحاظا ناسكه الهوى ٭ ورعت ولكن لحظ عينيك خاطي
وال الهوى جرحى ولكن دماهم ٭ دموع هوام والجروح ماقي
وكيف اعاني كلم طرفك في الحشا ٭ وليس لتمزيق المهند راقي
ومن اين ارجو ابن نفسي من الجوى ٭ وما كل ذي سقم من السقم بارى

وخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده ايضا من شعرا الاندلس ابو القاسم الاسعد بن بليط وهو من فحول شعرايهم ومدحه بقصيدته الطائية التي اولها

برامة ريم زارني بعدما شطا ٭ تقنصته في الحلم البسط فاشتطا
رعى من اناس في الحشا عن الهوى ٭ جنينا ولم يرع العرار ولا الخمطا النمط
وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره ٭ الى ان بدا الصبح كاللمة الشمطا
كان الدجى جيش من الزنج نافر ٭ وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا في نظم الدكة و
ومنها
كان انوشروان اعلاه تاجه ٭ وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاوس حسن لباسه ٭ ولم يكفه حتى سبى مشيه البطا
توهم عطف الصدغ نونا بخدها ٭ فكانت بمسك الخال تنقطها نقطا
علا مسحات وقد جعل الدجى ٭ لخاتم فيها فهي عالية خطا
غدت تنفع المسواك في برد ثغرها ٭ وقد ضمخت مسكا غدائرها المشطا دم محصة
فقلت احلجها عما في جفونها ٭ وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطا
مخبرة الحاظها عن شربه ٭ متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ارى صفرة المسواك في حمرة اللمى ٭ وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسى قزح قبلته فاخاله ٭ على الشفق الحمرا فرحا مختطا
ومنها في المدح
كان ابا يحيى بن معن اجادها ٭ لعله بعطلها من لقى الولف والبسطا
بالقى درونند ربحارم ٭ فجاءت به العليا على جدها سمطا
اذا سار سار المجد تحت لوايه ٭ فليس يحط المجد الا اذا حطا
رفيع عماد البدر في الليل المسرى ٭ فما يخبط العشوا طارق خبطا
ومنها
اقول لركب يمموا مسقط الندى ٭ وقد جاوز الركبان من دونك السقطا
الى المجد سعي لابن معن مناقصا ٭ ومن يفقد المصباح في الشمس قد اخطا

وله قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف

رويتها

رويتها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوايف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم وبين الله سر او سلف له عند الحمام يد مكسورة فمات وليس بينه وبين حلول النافرة الا اياما يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا اردخبره عن اروى من نسان حظايا ابيه قالت اني لعنده وهو يوصي بنيه وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحيث يعد خيامهم ويسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت اروى فدمعت عيني فلا انسى طرفا الي رفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسماية في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شي حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعماية بالمرية رحمه الله تعالى وصمادح بضم الصاد المهملة وبعد الميم وبعد الالف دال مكسورة مهملة ثم حا مهملة وهو السديد وبليطة والد ابي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر البا الموحدة واللام المشددة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الطا المهملة وبعدها ها ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اهل الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه وبجانة بفتح البا الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم ها ساكنة وهي مدينة ببلاد الاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها ها ساكنة بلدة ببلاد الاندلس ايضا

المهدي بن تومرت

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المومن بن علي ملك المغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينتسب الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشا هناك ثم رحل الى الشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوسي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين

وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه
الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان
شجاعا فصيحا في لسان العربي والمغربي شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع
لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من
الناس بسببه وناله بمكة شي من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في
الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل
به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر
متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو في بلاد الشرق كانه شرب ما البحر
جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم
باقامة الصلوات وقراة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية
احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسماية هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم
في ترجمة الامير يحيى تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام
ولايته بافريقية عند عوده من الشرق ولكن وجدته ايضا والله اعلم بالصواب ولم
يرحل الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده في سنة خمس كما
ذكرنا فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير توفي سنة احدى وخمسين كما تقدم في
ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ولما وصل
الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر
الى المارة فلا يرى منكرا من الة الملاهي او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به
الناس في البلد فجاوا اليه وقروا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه
مع جماعة من الفقها فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعا فقال له
اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى
بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله من الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها
ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المغرب
عن سير ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على
كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى
السوس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه
بموضع من المغرب يسمى باسم هجا حروفه ت ي ن م ل وراى فيه ايضا ان استقامة
ذلك الامر واستيلايه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجا اسمه ع ب د م و م ن
ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله سبحانه في نفسه انه القايم باول الامر
وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه
ونفقد

وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد
بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب
فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته
فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية فقال اين مقصدك قال
الشرق فقال ما بغيتك قال اطلب علما وشرفا قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا
اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صحب
رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك
اتم موافقة وكان الونشريسي ممن تعرب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب
تهذب
واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز
واللكن والحصر والتعري عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لتتخذ الخروج عن
ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك لك مقام المعجزة
عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقول ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا
من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولي
الفطن والاستبصار واجتمع له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب
واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن
علي بن يوسف ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح
وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك ابن
وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة
الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة
فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي
ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علما البلد فاجاب
الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم
فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلما بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي
المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل
الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته
ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد
حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له
وتطرونه مع علمكم ان الحجة عليكم عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا
وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيا كثيرا فلما سمع
الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه

انه طامع في الملك لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد
منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان عندي
النصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن من غايلتها فقال الملك
وما هي قال اني خايف عليك من هذا الرجل وارى بانك تعتقله واصحابه وتنفق
عليهم كل يوم دينارا لتكتفي شره وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزاينك
كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي
من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه
مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته
عزة النفس واستهون امره وصرفه وسأله الدعا وحكى صاحب كتاب المعرب في
اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقا وجهه الى ان فارقه
فقيل له نراك تتادب مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اردت ان لا يفارق
وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه
من عند الملك قال لهم لا مقام لكم لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن
ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله
فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعا صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن
ابرهيم وهو من فقها المصامدة فخرجوا اليه فنزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه
على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الملك هذا الموضع لا يحميكم وان
احصن المواضع المجاور لهذا البلد تين مل بيننا وبينها مسافة يوم في الجبل فانقطعوا
فيه برهة ليتناسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي
راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا
انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم
منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم ساروا فسره ذلك وقال
تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد
سار فيهم ذكره فجاؤوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه
وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان اضافه
خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغرارة وكان ذوو الحلم والعقل
من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخيفونهم من سطوة الملك فكان لا
يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل
وخشي ان يطري على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه فشرع في اعمال
الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم
شقرا زرقا والوان ابايهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه
ما الزمهم

فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة
تصعد مماليكه الينا ينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من
النسا فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد
والله ان الموت خير من هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله
بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضى فقال ارايتم لو ان ناصرا
نصركم على اعدايكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه
للموت قالوا ومن هو قال لهم ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا
يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال لهم
استعدوا لحضور هولا بالسلاح فاذا جاءوكم فاجروهم على عوايدهم وخلوا بينهم
وبين النسا وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني منهم فلما حضر المماليك وفعل
معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم ولم
يمض من الليل سوى ساعة حتى اتى على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد
كان خارج المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى
خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد من يده
وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار
ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليه
فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين
فلما وصلت الخيل اليهم انحطت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان
ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه
بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد [illegible]
منه وصفى له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور وقال له
اريد ان تظهر فضلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز لنستميل بك
قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان
فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي
وقد نزل ملكان من السماء وشقا فؤاده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانا
فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا
من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا
اسعدا نحن ام اشقيا فقال له اما انت فانك المهدي القايم بامر الله ومن
تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل
الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من
اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما

قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم
بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم
فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وبالجملة
وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس
وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم
لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا اشد كسرة وهرب من سلم من القتل
وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته
الوفاة قبل عودة اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم والعاقبة
حميدة فلا تضجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال
وانكم ستقوون وتضعفون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدا امر وهم
في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم توفي الى رحمة الله
تعالى في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور
يزار وكانت ولادته يوم عاشورا سنة خمس وثمانين واربعمائة واول ظهوره
ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر
عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في
حقه ○ اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه ○ قدم في الثرى
وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ما الحياة دون ما المحيا اغفل المرابطون
حبله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا انشى دولة
لو شاهدها ابو مسلم لما كان لعزمه غير مسلم وكان قوته من غزل اخته
رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا
وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه
وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما راى ومن يبتغي الاجر فجزاوه
عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند
مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك ○○

اخذت باعضادهم اذ نأوا ○ وخلفك القوم اذ ودعوا ○
فكم انت تنهى ولا تنتهي ○ وتسمع وعظا ولا تسمع ○
فيا حجر الشحذ حتى متى ○ تسن الحديد ولا تقطع ○ وكان كثيرا ما

السحد

نجردم

ينشده ○ تجرد من الدنيا فانك انما ○ خرجت الى الدنيا وانت مجرد وكان
يتمثل ايضا بقول المتنبي رحمه الله تعالى ○○

اذا غامرت في شرف مروم ○ فلا تقنع بما دون النجوم ○
فطعم الموت في امر حقير ○ كطعم الموت في امر عظيم ○

وبقوله

وبقوله ايضا ومن عرف الايام معرفتي بها ○ وبالناس روى رمحه غير راحم ○
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ○ ولا في الردى الجاري عليهم باثم ○
وبقوله وما انا منهم بالعيش فيهم ○ ولكن معدن الذهب الرغام ○

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت
الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الها وسكون الرا وبعدها
غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس
في اقصى المغرب تنتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يقال انها نزلت في
ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى
وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الرا وفي
اخره تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح
الشين المعجمة وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة
الى ونشريس وهي بليدة بافريقية بين باجة وقسنطينة العرب وتين مل بكسر
التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة
ولام مشددة وقد تقدم ذكرها

الاخشيذ

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن
يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان صاحب سرير الذهب المعروف بالاخشيذ
صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة كان ابو طغج يتولى عن خمارويه
مكر بن احمد بن طولون المقدم ذكره في ولاية دمشق وكان ولده محمد المذكور شجاعا شديد
التيقظ في حروبه حسن التدبير مكرما للاجناد شديد القوى لا يكاد احد يجر قوسه غيره
حسن السيرة في الرعية فلما راى الامام القاهر بالله نجابته وشهامته ولاه مصر في شهر
رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة وضم اليه الراضي بالله دمشق في شهر رمضان في سنة
ثلث وعشرين وثلثمائة ولقبه الاخشيذ لكونه من اولاد ملوك فرغانة وهذا اللقب وضع لكل
من ملك تلك الجهة كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل
وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وعند ذلك لما مات الراضي
وتولى بعده ولده المتقي ضم اليه الشام والحجاز فاتسعت مملكته وعظم شانه وهو استاذ
كافور وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهم في ترجمته وتقدم في ترجمة كافور ذكر ولديه
ابي القاسم انوجور وابي الحسن علي وما جرى لهما في المملكة بعد وفاة ابيهما وهو عم ابي محمد
الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

ايا لائمي ان كنت وقت اللوائم ○ علمت بما بي بين تلك المعالم ○ ويقول في مخلصها
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ○ وان قلت لم اترك مقالا لعالم ○ وما احسن قوله فيها
والا فخانتني القوافي وعاقني ○ عن ابن عبيد الله ضعف العزايم ○
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ○ ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم ○

ونطع عطاريف كان اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعدا من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغا واحسن منه كرهم في المكارم
هم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم
كريم رفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وهي طويلة من غرر القصائد وكانت ولادة الاخشيد المذكور منتصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة وتوفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وقيل خمس وثلثين وثلثمائة بدمشق وقيل بمصر ونقل الى القدس ودفن بها وتوفي والده سنة عشر وثلثمائة رحمهما الله تعالى والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ذال معجمة وهو اسم اعجمي ومعناه بالعربي ملك الملوك وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم مخففة وقد نقل بضم الغين ايضا وتشديد الجيم ومعناه بالعربي عبد الرحمن وجف بضم الجيم وفتحها وتشديد الفاء وبلتكين بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وخاقان مشهور وفوران وقد بالغت في الكشف عنهما فلم اجد من يحقق ضبطهما

طغرلبك

السلجوقي ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هولا القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما ورا النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا لا يدخل تحت الحصر والاحصا وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم بهم دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما ورا النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كبير العدد يتصرف في امره على المخايلة والمراوغة ويتنقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على تلك البلاد فاستماله وخدعه ولم يزل يخدعه حتى اقدم عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون ومنهم من اشار بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعطل عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلفت الآرا واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي

النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستكانوا واقاموا على ذلك مدة طويلة فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتعصبوا احسابهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بها الدين بن عضد الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عنده اياما حتى توفي ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علا الدين ابو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان ولحق الذين بخراسان الجبال فرتب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي المذكور ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان ليتوجه اليه منهم الف فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه في امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فاستدعاهم وشرط عليهم لزوم الطاعة واجابهم الى ذلك وامنهم فحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد فعاثوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي ما ورا النهر وجرت بينهما وبين ملك شاه صاحب خراسان بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعود وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا لمواقعتهم بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له خوارزم من صاحبها فطيبت قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما ورا النهر وسالوه عن ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا والتمسا من مسعود في مراسلة ابني اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش كبير واجتمع الجمع وجرت بينهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شي ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وكان ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم بعد ذلك تنقلوا فملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهي والسلطنة واخذ اخوه داود مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتي ذكره ان شا الله تعالى

داود

الب ارسلان

واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي وكانوا يخطبون
له في اول الامر وعظم شانهم الى ان ارسل لهم الامام القايم بامر الله وكان الرسول
الذي ارسل اليهم القاضي ابا الحسن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه وقد
تقدم ذكره ولوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الاحسان
اليهم الي الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها
في الجماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول
استحي من الله تعالى ان ابني دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا فلما تمهدت له البلاد
وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك
واستعفى منه وترددت الرسل بينهما فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد
العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى بغداد في سنة خمس وخمسين واربع مايه ولما
دخلها سير طلب الزفاف وحمل مايه الف دينار برسم نقل القماش فزفت اليه
بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض
بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف
عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة
السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المتاخرين والفوا فيها تواليف اشتملت على تفاصيل
امورهم وما قصدت في الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم ليكشف حقيقة ذلك
من يروم الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس
وخمسين واربعماية بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى بعده في ترجمة ولده الب ارسلان ان شا الله تعالى
وقال ابن الهمداني في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك ولما حضرته الوفاة قال
انما مثلي مثل شاة تشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا
اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه
هو شد القوايم للذبح فمات منه رحمه الله تعالى ولم تقم بنت الامام القايم في صحبته
الا ايام مقدار ستة اشهر وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو
اسم علم وبك معناه امير وسلجوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون
الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وبعدها الواو نون وهو النهر العظيم الفاصل
بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد وكل ما وراه من تلك الناحية وراه
فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذي جا ذكره في الحديث
انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات

والباطنان

والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون اليا المثناة من
تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو نظير جيحون فيما يلي بلاد
الترك وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن الشتاء وتعبر
القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثة اشهر وهذا كله
وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه وانتشر الكلام وما يخلوا من
فايدة ويقف عليها من كان يتوقعها ممن تعذرت بلاده ولا يعرف صورة الحال

الب ارسلان السلجوقي

ابو شجاع محمد بن داود بن ميكايل بن سلجوق بن
دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك في التاريخ
المذكور في ترجمة عمه المتقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده
داود ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تولية الامر
لسليمان بن داود اخي الب ارسلان وعمه المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده
فتبع هواها في وليها فقام سليمان بالامر ونازعه اخوه الب ارسلان وعمه قتلمش
وجرت بينهم خطوب ولم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان
واستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه
طغرلبك مع سعة ملك عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يوميذ
محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان
لابد له من دوس بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما
واعادهما الى البلد ورجع عنهما وقال المامونى في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في
قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه لما عاد عزم على
قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مايتي الف فارس او يزيدون فمد على جيحون النهر المتقدم
ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط على
شاطي جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعماية واحضر اليه
مستحفظ قلعة يقال له يوسف الخوارزمي كان قد ارتكب جريمة في امر القلعة فحمل اليه جريمة
مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب له اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة اليها ويعذبه
ثم يقتله فقال له يوسف المذكور ومثلي يفعل به هذه الفعلة فغضب الب ارسلان
واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلا برميه وكان
جالسا على سرير فنزل عنه فعثر فوقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين
كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله وانتقل
الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في
حرف الحاء واوصى به واليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعماية

وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة في مملكته وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة رحمه الله ورضي عنه مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي بها سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها با موحدة وبقية الاسم معروف فلا حاجة الى تقييده ٥ **محمد بن ملك شاه السلجوقي** ٥ ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملك شاه اقتسم ممالكه اولاده الثلثة وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور لم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركياروق حديث الا انه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق وتحمل محمد واخوه المذكور سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجاب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللوا بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جوامع بغداد كجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك فلا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعمائة ثم قال وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعا للسلطان بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له وان اصحاب بركياروق شنعوا ما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب بهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم تتاخر خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة سوى ايام قلائل فكان ذلك فالا للسلطان محمد وانما بركياروق فانه كان مريضا والخبر الى واسط بقوة امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقرا والايتام والحرب للطائفة الملاحدة والنظر في امور الرعية ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة فرحل عنها متوجها الى الموصل

الخطيب

في

في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني ادم طائفتان طائفة غفلا نظروا الى مشاهدة حال الدنيا وتمسكوا بتامل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمدا استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلثون سنة واربعة اشهر وستة ايام ولم يخلف احدا من الملوك السلجوقية مثل ما خلف من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله تعالى ٥ **الملك العادل بن ايوب** ٥ ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسياتي ذكر صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف اليا ان شا الله تعالى كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية في صحبة عمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال لي يا ابا بكر اذا ملكتم مصر فاعطني ملاه ذهبا فلما جا الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاه شيا من الذهب واحضرته اليه فلما راه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السود فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته بالشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت في بعض رسائل القاضي ان الحمول تاخرت مدة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه وقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب القاضي جوابه ومن جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عي الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان المملوك حاضرا وقد خرجت نوازع الاستحثاثات وصرصر البازي وتوقف قوم تكتب البغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها الملك العادل فانتقل اليها في شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل

الظاهر غازي ابن السلطان المقدم ذكره

عقلاء

وسياتي ذكر ولده المعظم والكامل ان شا الله تعالى

الفاضل صح

عنها للملك الظاهر غازي في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ثم اعطاه السلطان
قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد مماته وقضاياه مشهورة مع
الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر ولا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر
الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلث عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد
وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة
اثنتي عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف المنعوت
باطسيس بن الملك الكامل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد
نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي واستولى على مدينة خلاط
وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة ولما تمهدت له البلاد
قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية
والملك الاشرف البلاد الشرقية والاوحد في المواضع التي ذكرناها وكان ملكا
عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية
وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة
مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه
في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه
خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك مثلهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم
وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم
ذكره للملك العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها في ترجمته خاطبه فيها في مدح
اولاده المذكورين بقوله ٥٥

وخمسمائة

حنكته

وله البنون بكل ارض منهم   ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله   بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى   بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل   ما لم يكن بدم الوقائع احمرا
يعشو الى نار الوغى شغفا بها   ويجل ان يعشو الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم
ومن اجملها هذه القصيدة في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه ٥٥

العادل الملك الذي اسماؤه   في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله   الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذئب منه على الطوى   غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى   شك يريب بانه خير الورى

سيف

157

سيف صقال المجد اخلص متنه   وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا   آيات سؤدده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه   في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما اتى   في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى   في الروع زاد رزانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته   وثباته يوم الوغى اسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد   ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراءه   راي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما   ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره   يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم
وينتقل من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه
الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في رغد عيش وكان
ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح
نصيب وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين
وقيل ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين
ونقل الى دمشق في القلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في التربة
التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله تعالى وعالقين
بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثناة من تحتها
ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى الساحل
الشامي وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز فيتاهب
للقائهم فلما وصل الى المذكورة توفي به فحينئذ اعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار
المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ ٥ **الملك الكامل**

واولاده ابو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد
سبق في ترجمة والده طرف من اخباره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره
كان الملك العادل الكامل في مبتدا استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر
الامراء فيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك
الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور
تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين
الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونهم في قبالة العدو ولا يمكنه المكاشفة والمنافرة
وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق

الشباك

المذكور في حرف العين فاطلع الكامل في الباطن على صورة الحال
وان راس هذه الطايفة ابن المشطوب فجاه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه
فخرج اليه فقال له اريد ان احدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه
وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم
اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شي الى شي حتى ابعدا
عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم
اعطاه شيا من النفقة وقال لاوليك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل
فلم يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال
ثم عاد الى اخيه الكامل وعرفه صورة الحال وما جرى ثم جهز اخاه الملك الفايز
المذكور الى الموصل لاحضار النجدة بها تمامته بها وكان ذلك ذريعة لاخراجه
من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزايم من بقي من الامرا
الموافقين لعماد الدين ودخلوا في طاعة الكامل كرها لا طواعية وجرى في قضية دمياط
ما هو مشهور فلا حاجة الى ذكره للاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في
ايديهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر ونزلوا في راس الجزيرة التي دمياط
في برها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم
وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه عليهم وجعل الظفر للمسلمين عليهم كما هو مشهور
ورحل الفرنج عن منزلهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ثماني عشرة وستماية وتم الصلح
بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من
السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية
اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك فلما استراح
خاطر الملك الكامل من جهة العدو تفرغ للامرا الذين كانوا مخامرين عليه فنفاهم
عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج
الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلما متمسكا بالسنة
النبوية حسن الاخلاق والاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما في اموره لا يضع
الشي الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من
الفضلا ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكلة في كل فن وهو
معهم كواحد منهم وبنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على
ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها الما من النيل
ومدده بعيد وغرم على ذلك جملا عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام
في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك
الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها
وذلك

منه وحاصرها الملك الاشرف مظفر الدين موسى
الاتي ذكره ان شا الله تعالى بعد هذا واجتمعا على اخذ
دمشق

وذلك في بعض شهور سنة خمس وعشرين وستماية فلما ملكها دفعها لاخيه الملك
الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة وراس عين
وتوجه اليها بنفسه ولحضرت بحران في شوال سنة ست وعشرين وستماية والملك
الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية ثم تجهز بجيش عظيم وقصد امد في سنة
تسع وعشرين وستماية واخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود بن الملك
الصالح من بني ارتق وقد تقدم ذكر جدهم فلما مات الملك الاشرف في التاريخ الاتي ذكره
ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده
الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى
الاولى سنة خمس وثلاثين وستماية وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد
وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية ولحقو تلك النواحي استخلف عنه بها ولده الملك
الصالح نجم الدين ابي المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل نجم الدين
ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار
المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل ارسال الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر
اولاد الكامل فملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة
الى اليمن واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة
بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن
وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين
ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين
خليل امير المومنين وبالجملة فقد جرى خارجا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنة
ثلاث وثلثين وستماية عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذها من يد علاء
الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش
بن ارسلان بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة يطول
شرحها وفي خدمته يوميذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو
شانه وعظم سلطانه الى ان توفي يوم الاربعا بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم
الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثلثين وستماية وكنت بدمشق يوميذ
وحضرت الصلوة عليه يوم السبت لانهم اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة
قام بعض الدعاة على العرش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده
الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا
قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك الوقت ووثب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين
يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل
بن الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق.

ن
وترتب

[illegible]

ثم بنى له مدرسة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته
في سنة ست وسبعين وخمسماية وتوفي ولده الملك المسعود بمكة في بعض شهور سنة خمس
وعشرين وستماية واما ولده الملك العادل فانه قام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة
سنة سبع وثلثين وستماية فقبض عليه امراؤه ولبيته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك
الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق
وعوضه عنها سنجار وعانة ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك
اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية
لياخذها من اخيه الملك العادل فلما انتهى الى نابلس واقام بها مدة جرت هذه
الكاينة في سنة سبع وثلثين وستماية وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق رجع
العسكر اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وترك الملك الصالح بنابلس في
نفر يسير من غلمانه واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم افرج عنه في شهر رمضان من السنة
المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك
العادل في التاريخ المذكور وطلب الامرا الملك الصالح جاء ومعه الملك الناصر صاحب
الكرك ودخل القاهرة في الساعة الثامنة من يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي
القعدة سنة سبع وثلثين وستماية وكنت يومئذ بالقاهرة مقيما وادخل اخاه
الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمل من خارج
البلد الى القلعة واعتقل بها عنده في دار الدور السلطانية وبسط العدل في الرعية
واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورمم ما تهدم من المساجد كثيرة طويلة ثم
انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح في سنة ثلث واربعين وستماية ومضى بعد ذلك
الى الشام ثم رجع وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم طناح
وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستماية وملكوا البر
الغربي يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد لان العسكر وجميع اهلها تركوها
وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من المرض
واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل
الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة وترك في مسجد هناك واخفي موته مقدار ثلثة اشهر ان م
والخطبة باسمه الى ان وصل ولده المعظم الملك توران شاه من حصن كيفا في البرية الى
المنصورة فبعد ذلك بني له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة ونقل اليها في رجب
سنة ثمان واربعين وستماية وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث
وستماية هكذا وجدته بخط ابنه مكتوبا وامه جارية مولدة سمراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى
وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك

[illegible]

وكانت

وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة ست عشرة وستماية ووالده في
قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في بعض شهور سنة خمس واربعين وستماية
بقلعة القاهرة رحمه الله تعالى هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال
الشرح والمقصود الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقايعها
وكان للملك العادل ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن
عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيره من هناك ونقله الى قلعة الشوبك
فلما جرت الكاينة على المعظم احضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم
اليه الشوبك والكرك وتلك النواحي وهو الان مالكها

محمد بن عبد الملك بن الزيات

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن ابي حمزة المعروف بابن الزيات
وزير المعتصم كان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما
بالنحو واللغة ذكر ميمون بن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد
في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما
يقع فيه الشكوك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك
المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه
ابو عثمان ويتفقهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المتقدم ذكره في كتاب طبقات الشعرا
وذكره ابو عبد الله هرون بن علي بن المنجم الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب البارع واورد
من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن ابي خالد الاحول
وزير السلطان المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقراه الوزير
وكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل
المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة
ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك فادخلوه عليه فقال له
ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو
الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله واستوزره وحكمه وبسط
يده وقد كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي داود الايادي مودة كما ذكر في ترجمته وحكى
ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك
الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى واذا اسس بنى ليستتم بناء اسه
ويجتني ثمر غرسه وساوك في ودي قد وهي وشارف الدروس وغرسك عندي قد
عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست وقال البيمارستاني
حدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى
بن خالد بن يحيى بن خالد بن برمك ۝ شعر ۝

۝ ان الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدموا لما بنوه اساسا
البرامكة

[illegible]

وإذا هم صنعوا الصنائع في الورى   جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وأنت سقيتني   كأس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفضلاً أفلا ترى   أن القطيعة توحش الإيناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ولابن الزيات المذكور أشعار
رائقة فمن ذلك قوله

سماعاً يا عباد الله مني   وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا   وأوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا   ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى   أفرق بين ليلي والصباح

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خلفت ابناً عمره ثمان سنين
وكان يبكي عليها فيتألم بسببه شعر

ألا من رأى الطفل المفارق أمه   بعيد الكرى عيناه تنسكبان
رأى كل أم وابنها غير أمه   يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيداً في الفراش تجيبه   بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني أطقت الصبر عنها لأنني   جليد فمن للصبر لابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه   ولا يأتسي في الناس بالحدثان

وله ديوان رسائل جيدة ومدحه البحتري بقصيدته الدالية وأحسن في وصف
خطه وبلاغته وقال في آخرها

وأرى الخلق مجمعين على فضلك   من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم   وقال الجهال بالتقليد

ولأبي تمام فيه مدائح ولجماعة من شعراء عصره ولإبراهيم بن العباس الصولي المقدم
ذكره فيه مقاطيع يعبث به فيها فمن ذلك قوله

أخ كنت آوي منه عند ادكاره   إلى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الأيام بيني وبينه   فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
وإني وإعدادي لدهري محمداً   كملتمس إطفاء نار بنافخ

ومن ذلك قوله أيضا

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة   وقصر قليلاً عن مدى غلوائكا
فإن يك هذا اليوم يوماً حويته   فإن رجائي في غد كرجائكا

وله أشياء غير ذلك وما بال الناس لا شاف يهجى ويمدح وفيه يقول بعضهم ولا
أذكره الآن ما أحوج الناس إلى مطرة تسل عنهم وضر الهيب ولما
مات المعتصم وقام بالأمر ولده الواثق هارون أنشد ابن الزيات المذكور

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا   في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت   مثلك إلا بمثل هارون

وأقره الواثق على ما كان عليه في أيام المعتصم فلما مات وتولى المتوكل كان
في

في نفسه عليه شيء يتسخط به بعد ولايته بأشهر فقبض عليه واستصفى أمواله وكان
سبب قبضه عليه أنه لما مات الواثق بالله أخو المتوكل أشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق
وأشار القاضي أحمد بن أبي داود المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه
بيده وألبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في أيام الواثق يدخل على الوزير المذكور
فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك إلى قلب الواثق فحقد المتوكل في ذلك
عليه فلما ولي الخلافة خشي إن نكبه عاجلاً أن يستر أمواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وجعل
القاضي يغريه به عنده ووجد لذلك موقعاً فلما قبض عليه وقيد في التنور كما سيأتي شرحه
لم يجد من جميع أملاكه وضياعه وذخائره إلا ما كانت قيمته مائة ألف دينار فندم على ذلك ولم
يجد عنه عوضاً وقال للقاضي أحمد أطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضاً
وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنوراً من حديد وأطراف مساميره المحددة إلى داخل
وهي قائمة مثل رؤوس المسال في أيام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب
الدواوين المطلوبين بالأموال فكيف ما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة
تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك أشد الألم ولم يسبقه أحد إلى هذه العقوبة وكان إذا
قال له واحد منهم أيها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل
أمر بإدخاله التنور فقال يا أمير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول
للناس فطلب دواة وبطاقة فأحضرتا إليه فكتب

هي السبيل فمن يوم إلى يوم   كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويداً إنها دول   دنيا تنقل من قوم إلى قوم

وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا في
الغد فلما قرأها أمر بإخراجه فجاؤوا إليه فوجدوه ميتاً وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
وكانت مدة إقامته في ذلك التنور أربعين يوماً وكان القبض عليه لثمان مضين من
صفر من السنة المذكورة ويقال إن القاضي أحمد بن أبي داود هو الذي أغرى به المتوكل حتى فعل به
ذلك الفعل ولما مات وجد في التنور مكتوباً بخط قد كتبه بالفحم في جانب التنور شعر

من له عهد بنوم   يرشد الصب إليه
رحم الله رحيماً   دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت   عين من هنت عليه

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت إلى ما صرت إليه
وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنيعهم فقال ذكرك لهم الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابن العميد

أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب
والده كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى
وزارته عقيب موت وزيره أبي عبد الله القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان كاملاً
في الرياسة جليل المقدار من بعض أتباعه الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولأجل صحبته له قيل له الصاحب
وكانت له في الترسل اليد الطولى قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة
بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر إلى

ببغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها ايها القاضي فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصائد احدها التي اولها ٭ باد هواك صبرت ام لم تصبرا ٭ وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى ٭ ومنها عند تخلصه ٭ ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا ٭ لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ٭ ما شق كوكبك العجاج الاكدرا ٭ امي ابا الفضل المبر اليتي لاتيممن اجل بحر جوهرا ٭ افتي برؤيته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا ٭ ومنها ٭ من مبلغ الاعراب اني بعدها ٭ شاهدت رسطاليس والاسكندرا ٭ وملكت بحر عشارها فاضافني ٭ من ينحر البدر النضار لمن قرا ٭ وسمعت بطليموس دارس كتبه ٭ متملكا متبديا متحضرا ٭ ولقيت كل الفاضلين كانما ٭ رد الاله نفوسهم والاعصرا ٭ نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ٭ واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا ٭ وهي من القصائد المختارة وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وسبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدة التي اولها ٭ برح اشتياق وادكار ٭ ولهيب انفاس حرار ٭ ومدامع عبراتها ٭ ترفض عن نوم مطار ٭ لله قلبي ما يجن من الهموم وما يواري ٭ فكان عن وصل الصغار وما سلوت عن الكبار ٭ شغفا بتغليسي الى باب الصفا وابتكاري ٭ حتى الى نحب الهراة والى حدايقها اعتماري ٭ ومواطن اللذات اوطاني ودار اللهو داري ٭ ومنها ٭ لم يبق لي عيش يلذ سوى معاقرة العقار ٭ حيي بالجان قرت بهن الحان القماري ٭ واذا ابن العميد تضاحكت ديم القطار ٭ خرقت اخلاقه ٭ صفو السبيكة من النضار ٭ فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يردها ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوما المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحوني فاغششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مدح بعد مدح ومن نثر بعد نظم الا ندم مؤلم وياس مسقم وان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك اعظمهم سناما وانورهم شعاعا واشرفهم يفاعا فحار ابن العميد ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم

رفع

رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامى عليه فقال ابن نباتة ايها الرئيس هذه نفثة صدر قد دوي منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نادرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى مهم عام ونكاح قائم ولست ولي نعمتك فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان بعض ما اقررته في مسامعي ينقض عرى الحلم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك تقريظي فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سالتني مدحك ولا كلفتني تقريظك ولكنك جلست في صدر ايوانك باهبتك وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في مكارم احكام السياسة واني ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وصاح الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان وماج
سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهينا ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت هذه القصة وصورة هذا المجلس منسوبة الى المعري ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب ٭ وكان ابو الفتح احمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة ابن بويه وله الرتبة العليا لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه ٭ ما لك موفور فما بالك تكسبك التيه على المعدم ٭ ولم اذا جئت نهضنا وان جئنا تطاولت ولم تتمم ٭ وان خرجنا لم تقل مثل ما نقول قدم طرفه قدم ٭ ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لم يعلم ٭ ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم ٭ وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم نعظم ٭ تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم ٭ وللصاحب ابن عباد مدائح كثيرة فيه وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه ٭ قالوا ربيعك قد قدم ٭ فلك البشارة ان سلم ٭ اهو الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم ٭ قالوا الذي بنواله امن المقل من العدم ٭ قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم ٭ ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو قوله ٭ رايت في الوجه طاقة بقيت سوداء عيني تحب رؤيتها ٭ فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وحدتها ٭ فقل لبث السوداء في بلد تكون فيه البيضاء ضرتها ٭ وذكره الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل فقال اخ الرجال من الاباعد والاقارب

ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب ٥ وتوفي في سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وذكر ابو الحسين بن هلال ابن المحسن بن ابرهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي سنة تسع وخمسين
وثلثمائة والله اعلم ٥ ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب
داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب   اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه   فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبة وغير احتشام   مات مولاي فاعترابي اكتيابا

ثم رايت في كتاب اليمني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال
ويقال لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب ابن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا
التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية حكي عن علي بن
سليمان قال رايت بالري دارا دورا لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا   فهذه الدار من عجايبها
عهدي بها بالملوك زاهية   قد سطع النور في جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها   ما اوحش الدار بعد صاحبها

فلما مات رتب موضعه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه
في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضايل وفواصل وهو الذي كتب اليه
المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدايح والده ولا حاجة الى
ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه
خمرا متنكرا عن والده ٥ قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك رقدة من عين الدهر
وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ
علينا هذا النظام باهدا المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر
ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في
حرف الحا وقام بالامر ولده مويد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة مديدة
وكان بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب مويد الدولة عليه
فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه وله في اعتقاله ابيات يشرح فيها حاله
قال الثعالبي اجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز لحيته وكلا عينيه وقطع يديه فلما
ايس من نفسه وعلم انه لا يخلص لما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه فتق جيب
جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة كانت تشتمل بذكر جميع ما كان له ولوالده من
الذخاير والدقايق والدفاين فالقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للمتوكل
افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه
على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة
ست

ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وفيه يقول بعض اصحابه من ال العميد وال برمك ما لكم قل المعين لكم وقل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له   ان الزمان هو المحب الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فلينظر هناك في حرف
الهمزة وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه
مثالب الوزيرين وضمنه معايب ابي الفضل بن العميد المذكور والصاحب ابن
عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل والافضال
وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه
احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به
وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والموانسة
في مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة مجلد واحد
وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان
موجودا الى السنة الاربع مائة وذكر في ذلك كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح
التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة
لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر
بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله ٥ ٥

يترشفن من فمي رشفات   هن فيه احلى من التوحيد ٥

ابن مقلة

محمد علي بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس
ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله سنة ست عشرة
وثلثمائة ثم عزل سنة سبع عشرة ثم اعاده الامام القاهر بالله ثم عزل في سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ثم عزله فلما ولي الراضي بالله في سنة اثنتين وعشرين استوزره ايضا وكان
المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين الوزير وحشة فتقرر بين
ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جا الوزير ابو علي قبضوا عليه وان الخليفة لا
يخالفهم في ذلك وتمامه تم هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب
الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة
الحال وعددوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو مستصوب لما
فعلوه واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن عيسى بن داود بن الجراح فقلده
الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره
بالتعليق وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس
بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتهما

فانفذ اليه الراضي وسلمه اليه وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامرا ورد اليه تدبير
اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم
شانه وتصرف على حسب اختياره واحتال على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك
ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج عن املاكه
فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رايق
المذكور من كل جهة فكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وامن له وضمن له انه
متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثة الاف الف دينار وكانت مكاتبته على يد
هرون ابن المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سال وترددت الرسايل
بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يحضر عنده سرا ويقيم
عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار
هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار
الخليفة لم يمكن من الوصول اليه واعتقل في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن رايق وعرفه
بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصل في الاسر وترددت بينهما الرسايل
في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثماية اظهر الراضي ابن مقلة واخرجه
من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد التمس
قطع يده التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد
الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطبا بملازمته المداواة فلازموه حتى بري وكان
ذلك بعد دعا ابي الحسن محمد بن مسعود المذكور عليه بقطع اليد وقد تقدم سبب ذكر ذلك في ترجمته
فذلك من عجايب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان
يدخل عليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسالني عن احوال ولده ابي الحسين
فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول لقد خدمت بها الخلفا
وكتبت بها القران دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتها
المكروه وخاتم القطوع فينشدني ٥ اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب
ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان
قطع اليد لا يمنع من الوزارة وكان يشد القلم على يده ويكتب بها ولما قرب بجكم من بغداد وكان من
المستامنين الى ابن رايق ثم امر بقطع لسانه فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم
يكن له من يخدمه فكان يستقي الما لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله
اشعار في شرح الحال وما انتهى امره اليه ورثا يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها
بالقبول فمن ذلك قوله ٥ ما سئمت الحيوة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني ٥
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني ٥
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني ٥
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني ٥

بيرم

ومن

ومن شعره ايضا ٥ واذا رايت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع ٥
قالت له النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع ٥
ولم يزل بهذا الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة اثنين وعشرين
وماية رحمه الله تعالى ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب

بلغ

ثمان وعشرين وثلاثماية ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال السنة

وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة وان ابن البواب
تبع طريقته ونقحها وكان لابن مقلة الفاظ منقولة مستملحة ٥ فمن ذلك قوله
اني اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت
ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغنا تطربا لا تطلبا وله كل
معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره يمدحه ومن معانيه الغريبة فيه
قوله ٥ ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم ٥
فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم ٥
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم ٥
ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا رحمه الله تعالى
لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شامخا اذا واتاني ٥
انا نار في مرتقى نفس الحاسد ماء جار مع الاخوان ٥
ومنه اخذ ابن التعاويذي قوله في الوزير المذكور فوك بعضهم ٥٥
وقالوا العزل للاحرار حيض لحاه الله من امر بغيض ٥
ولكن الوزير ابا علي من اللايي يئسن من المحيض ٥
وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا ومولده يوم الاربعا طلوع
الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومايتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين
وثلثماية رحمه الله تعالى واما ابن رايق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق انه قدمها
في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثماية وذكر ان الامام المتقي ولاه امرة دمشق واخرج منها بدر بن
عبد الله الاخشيدي ثم توجه الى مصر وتوافق هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيدي المقدم ذكره
فهزمه الاخشيدي فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلث وثلثين وثلثماية وقيل بالموصل
ان بني حمدان قتلوه بالموصل والله اعلم ٥

ابن بقية نصير الدولة ابو الطاهر ٥

محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره
كان من جلة الروسا واكابر الوزرا واعيان الكرما وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره
في قصة الشمع وان الشماع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره
محمد بن بقية الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع ما الحاجة اليه فكم يكون
غيره مما تستدعيه الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار
صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وتولي

وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر، وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحاصله انه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة ونسب ذلك الى رايه فصودر ثم وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى واخره خسرا

انتهى وكان قبض عليه لسبب ذلك في بطوله سرح يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة ابن بويه عنه امور يسوء سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغددي تشبيها له برجل اشقر ازرق اعمش يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد من قسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة يحقد عليه وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب بختيار عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من المعاداة فلما قتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتلته صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في تاريخ يوم الجمعة لست خلون من شهر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري بقوله

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلوة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام ... لفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي ... مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف

الفاء

الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى ... باءوا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا ... وانهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا ... بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى نداك ولا ... ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... ما زال مالك بين الناس مقتسما

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الادبا الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول

كان الشموع وقد اظهرت ... من النار في كل راس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين ... تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت قوله ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك سنة اثنتين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل الى البلاذري ان قتله كان في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين في صفر ايضا بالكوفة وله يومئذ اثنتان واربعون سنة ويكنى ابا الحسين وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم وهذه القصيدة اتفق العلما على انه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا في حالة المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار في سنة ست وعشرين ومائتين وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الاحشا من برحائها ... اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن ... كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكانما انتبذا لكيما يطويا ... عن باطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارعا من نار

منون
مكروا واسروا في متون ضوامر ٭ تدنيهم من مربط النجار ٭
لا يبرحون ومن رآهم خالهم ٭ ابدا على سفر من الاسفار ٭

وقيل هذا في وصف الإثنين خاصة ٥ رمقوا اعالي جذعه فكأنما ٭ رمقوا عشية ليلة الافطار ٥ وهي من القصائد الطنانة ٥ والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها را وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر ٥ ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور

فصوص زمرد في غلف در ٭ باقماع حكت تقليم ظفر ٭
وتخلع الربيع لها ثيابا ٭ لها لونان من بيض وخضر ٭

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر والله اعلم ٩

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه بعد وفاة وزيره ولولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المتقدم ذكرهما وكان واسع النعم فسيح مجال الهمم جم الفضائل والافضال جزيل العطا والنوال ٥ قصده جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه وقرظوه بنخب المديح ٥ منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المتقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها ٥ لكل فتى قرين حين يسمو ٭ وفخر الملك ليس له قرين ٥ انخ بجنابه واحكم عليه ٭ بما املته وانا الضمين ٥ اخبرني بعض علما الادب ان بعض الشعرا امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرتضها فجا الى ابن نباتة وقال له انت شغرتنا لقد وما ملحتم الا ثقة بضمانتك فتعطيني ما يليق على قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا ورضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ومن جملة مداحه الهنادر بن عمرويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي منها ٥ ارى كبدي وقد بردت قليلا ٭ امات الهم ام عاش السرور ٭ ام الايام خافتني لاني ٭ بفخر الملك منها استجير ٥ ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلا سعى رفع الى فخر الملك المذكور رقعة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبتك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام وعاش فخر الملك مكرما ولم يزل في عزه وجاهه الدولة وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله

بسفح

فخر الدولة بن جهير

بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته تشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ثمان واربعمائة فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة ٭ **ابو نصر محمد بن محمد بن جهير** الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي التغلبي كان ذا راي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالة ثم توصل الى ان استوزره الامير نصير الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصير الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصير الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه فزاد في اكرامه فرتب اموره ونظمها واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القائم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقبا ابن طراد الزينبي وقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه وهم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلا من ابي الغنائم بن دارست في سنة اربع وخمسين واربعمائة ودام فيها الى ان توفي القائم ثم تولى وزارة ولده المقتدي بامر الله فاقر على الوزارة مدة سنين ثم عزل عنها وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده عميد الدولة خرج هو الى نظام الملك ابي علي الحسن وزير ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي المتقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة الى خدمة السلطان ملك شاه المذكور فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المتقدم ذكره في ترجمة جماعة من التركمان والاكراد والامرا فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الرؤسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ابي المظفر منصور بن نظام الدين فاستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصير الدولة وحكم له باشياء ثم قال ويخرج عليك عن ولدك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من ولدك فانكر ذلك ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه فاوصاه على اولاده وكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرناه والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا تخرج من بيتهم جماعة من الوزرا والرؤسا ومدحهم اعيان الشعرا ٥ فمنهم ابو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر انشد الى فخر الدولة المذكور من واسط حين تقلد الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد واولها ٥٥

لجاجة قلب ما يفيق غروره ٭ وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها ٥

وتقنا صفوفا في الديار كانها • صحايف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سوانح • اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها • لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد انيسها • ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر • تيقن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها • على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوفا انا بها • فما بالها تدعوا نزال ذكورها
ووالله ما ادري غداة نظرتنا • اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها • وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذنا لي خمرها • فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هباها تخافت عن خليل يروعها • فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة • اما هذه فوق الركائب حورها
ولا تحسبا قلبي طليقا فانما • لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها • اذا كان ما بين الشفاه غديرها
اراك الحمى قل لي باي وسيلة • توسلت حتى قبلتك ثغورها
ومن مديحها اعادت الى جسم الوزارة روحه • وما كان يرجى بعثها فنشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا • وهذا الزمان قروها وطهورها
من الحق ان يحبى بها مستحقها • وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها • اشار عليها بالطلاق مشيرها

وانشد ايضا لما عاد الى الوزارة بعد العزل وكان المقتدي قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه بعمل فيه صدور هذه القصيدة وهي

قد رجع الحق الى نصابه • وانت من كل الورى اولى به • ما كنت الا السيف سلته يد
ثم اعادته الى قرابه • هززته حين انتضيته ضاربا • دونقته بعفته عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت • ما استودعت الا الى اربابه • مشوقة نحوك مذ فارقتها
شوق اخي الشيب الى شبابه • مثلك محسود ولكن معجز • ان يدرك البارق في سحابه
حاولها قوم ومن هذا الذي • يخرج ليثا خادرا من غابه • يحمي ابو الاشبال عن اجمته
في جلسته لتطعم ونابه • وهل سمعت او رايت لابسا • ما خلع الارقم من اهابه
ومنها ٥ تيقنوا المارا وها ضيعت • ان ليس للحق سوى عقابه
ان الهلال يرتجى طلوعه • بعد السرار ليلة احتجابه • والشمس لا يوئس من طلوعها
وان طواها الليل في حجابه ٥ ما اطيب الاوطان الا انها • للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة دلت على دوامها • والخلد للانسان في مآبه • لو قرب الدر على جالبه

ما

ما يحمد العانس في طلابه ٥ ولو اقام لازما اضداده فه
لم تكن البحار في حسابه • ما لؤلؤ البحر ولما من جانبه الا وراه لهول عبابه
وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلاثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ومن مدائحهم ايضا القائد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيهم عمل الابيات الحائية المشهورة وهي ٥ ٥ • • •

يا قالة الشعر قد نصحت لكم ٥ ولست ادهى الا من النصح •
قد ذهب الدهر بالكرام وفي • ذاك امور طويلة الشرح •
وانتم تمدحون بالحسن والظرف • وجوهها في غاية القبح •
وتطلبون السماح من رجل • قد طبعت نفسه على الشح •
من ههنا تحرمون كدكم • لانكم تكذبون في المدح •
صونوا القوافي فما ارى احدا • يعثر فيه الرجاء بالنجح •
وان شككتم فيما اقول لكم • فكذبوني بواحد سمح •
سوى الوزير الذي وزارته • تعرك اذن الزمان بالمنح •

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفي في رجب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ودفن في تل توبة وهو تل في قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة اثنتين وثمانين واربعمائة فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة جميعها وخطب على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي فاما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكانت عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم وياخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الاكفاء والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع قلتها وكان اذا كلم انسانا كلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك انه قال لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادّاب والا كنت صباغا بغير اب ٥ انتهى كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك الوزير قد زوجه ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى بن الهبارية المقدم ذكره ٥ ٥ • • • •

قل للوزير ولا تفزعك هيبته • وان تعاظم واستعلى بمنصبه •
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية • فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به •

وله شعر ذكر في الخريدة لكنه غير مرضي وذكره السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق
كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي
أولها ٥ قد بان عذرك والخليط مودع ٥ وهوى النفوس مع الهوادج يرفع ٥
لك حيثما سمت الركائب لفتة ٥ أترى البدور بكل واد تطلع ٥
ومنها ٥ في الظاعنين من الحما ظبي له الحشاء مرعى والما في مكرع ٥
ممنوع أطراف الجمال رقيبه ٥ حذرًا عليه من العيون الشرع ٥
عهدي الحبايل صايدات بينهم ٥ فارتاع فهو لكل حبل يقطع ٥
لم يدر حاجي شربه أني إذا ٥ خرم الكلام لدي لساني الأصمع ٥
وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت ٥ نجيه منه فعيني تسمع ٥
وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر القصائد وقوله فيها ٥
عهدي الحبايل صايدات بينهم ٥ فارتاع فهو لكل حبل يقطع ٥
نظير قول ابن الحمارة الأندلسي رحمه الله تعالى ٥
عن النوم سل عينًا به طال عهدها ٥ وكان قليلًا في ليال فلا يسل ٥
إذا اطلعت وكرًا لمقلتي طائر الكرى ٥ رأى هدبها فارتاع خوف الحبايل ٥
ولا أدري أيهما أخذ من الآخر لأني لم أقف على تاريخ وفاة ابن الحمارة حتى أعرف عصره
ويجوز أن يكون من طريق التوارد على هذا المعنى من غير أن يأخذ أحدهما من الآخر
وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة ثم وحبس في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين وأربعمائة
وتوفي في شوال من السنة المذكورة وإليه كتب أبو الكرم ابن العلاف الشاعر
ولولا مدة الحكام بين ٥ فعال المسيء من المحسن ٥
تقبلك احتجبت عن الناظرين ٥ فهلا احتجبت عن الألسن ٥
ولصردر أيضًا في زعيم الرؤسا أبي القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التي أولها
صحتها الدمع ومشاها الأرق ٥ قل لمن هذين بقا للحدق ٥ وهي بديعة
مختارة مشهورة فلا حاجة إلى التطويل في الإتيان بها ٥ وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بفتح الجيم وهو غلط والله
أعلم ٥ **أبو شجاع** محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري
الأصل الأهوازي المولد تولى الوزارة للمقتدي بأمر الله بعد عزل عميد الدولة أبي منصور
ابن جهير فلما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله أنشد ٥ ٥ ٥
تولاها وليس له عدو ٥ وفارقها وليس له صديق ٥ وخرج يوم
عزله ماشيًا يوم الجمعة إلى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له
فكان سببًا لإلزامه بالقعود في داره ثم خرج إلى روذراور وهي موطنه قديمًا
فأقام هنالك مدة ثم خرج إلى الحج في موسم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وخرج العرب
على

[illegible]

على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه فجاور بعد الحج بمدينة
الرسول إلى أن توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ودفن بالبقيع عند القبة
التي فيها قبر إبراهيم عليه السلام بن الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلثين وأربعمائة
رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره أحسن العصور وزمانه
أنضر الأزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله صعبًا شديدًا
في أمور الشرع سهلًا في أمور الدنيا لا تأخذه في الله لومة لائم ثم قال وذكره ابن الهمذاني
في الذيل فقال كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولتين وأعظمها بركة على الرعية
وأعمها أمنًا وأشملها رخصًا وأكملها صحة لم يغادرها بأس بؤس ولم يشنها مخافة
وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما أعادت وزارته في سالف الأيام وكان
أحسن الناس خطًا ولفظًا وذكره الحافظ السمعاني في الذيل فقال كان يرجع إلى فضل
كامل وعقل وافر ورأي صايب وكان له شعر رقيق مطبوع أدركته حرفة الأدب وصرف
عن الوزارة وكلف لزوم البيت وانتقل من بغداد إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم وأقام
بالمدينة إلى حين وفاته وزرت قبره مرة عند قبة إبراهيم بن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالبقيع
ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من أثق به أن الوزير أبا شجاع وقت أن قرب أجله وحان
ارتحاله من الدنيا حمل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحظيرة وبكى وقال يا
رسول الله قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابًا رحيمًا وقد جئتك معترفًا بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك وبكى
ورجع وتوفي من يومه ٥ وله شعر حسن مجموع في ديوان ٥ فمن شعره قوله ٥
لأعذبن العين غير مفكر ٥ فيها بكت بالدمع أو فاضت دما ٥
ولأهجرن من الرقاد لذيذه ٥ حتى يعود على الجفون محرما ٥
هي أوقعتني في حبايل فتنة ٥ لو لم تكن نظرت لكنت مسلما ٥
سفكت دمي فلأسفكن دموعها ٥ وهي التي بدأت فكانت أظلما ٥
وله أيضًا ٥ وإني لأبدي في هواك تجلدًا ٥ وفي القلب مني لوعة وغليل ٥
فلا تحسبني قد سلوت فربما ٥ ترى صحة بالمرء وهو عليل ٥
وله أيضًا ٥ أينفق عمر جل المعمر بيني وبينكم ٥ بغير لقاء إن ذا لشديد ٥
فإن يسمح الدهر الخؤون بوصلكم ٥ علي فإني إنني لسعيد ٥ وقال
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين وإظهاره وإعزاز أهله والرأفة
بهم والأخذ على أيدي الظلمة ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئًا
من القرآن ويقرأ في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكوة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه
وضياعه وإقطاعه ويتصدق سرًا وعرضت عليه رقعة فيها أن الدار العلائية بدرب القيار
فيها امرأة معها أربعة أيتام وهم عراة جياع فاستدعا صاحبًا له مر واكسهم وأشبعهم

وقال له

وخلع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود إلي وتخبرني أنك كسوتهم وأشبعتهم ولم يزل مرعدا إلى أن جاء صاحبه وأخبره بذلك وكانت له مثل هذا كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينهما ألف وفي آخرها راء أخرى هذه النسبة إلى روذراور وهي بلدة بنواحي همذان

عميد الملك

أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العليا والمنزلة الجليلة ولم يكن لأحد من أصحابه معه كلام وهو أول وزير كان لهذه الدولة ولم تكن له منقبة إلا صحبة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب في الفقه على ما ذكره السمعاني في ترجمة أبي المعالي المذكور في كتاب الذيل بأن قال تعقد الأطناب في وصف إمام الحرمين وذكر تنقله في البلاد قال وخرج إلى بغداد وصحب العميد الكندري أبا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء فيناظرهم ويحتك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وكان ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من أكابر شعراء عصره منهم أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره أيضا وفيه يقول قصيدته النونية التي أولها

أكذا يجازى ود كل قرين أم هذه شيم الظباء العين
قصوا علي حديث من قتل الهوى إن التأسي روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى بمصارع العذري والمجنون
فوق الركائب للأطيل مشبها بل هم شهود أنفس وعيون
هزت قدودهم وقالت للصبا هزوا أعند الناس مثل غصون
ووراء ذاك المقبل مورد حصباؤه من لؤلؤ مكنون
أنما بيوت النحل من شفاههم منضودة أو حانة الزرجون
ترمي بعينيك الفجاج مقلبا ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرتها اليمامة ما رأت من بارق حتى على يبرين
تشكواك من ليل التمام وإنما أرقي بليل ذوائب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتئد فالهم همي والحنين حنيني
ما نافعي إذ ليس كان بنافعي جاه الصبا وشفاعة العشرين
لا تطرقن محلا للوعة لائم ما أنت أول حازم مغبون
أسو منهم وهم الأحباب طاعة وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على ظبياتهم ما يقتضي فبأي حكم تقبضون رهوني
وخشيت من تلبي الفراق إليهم حتى لقد طالبتكم بضمين

كل

كل الكمال أطيق إلا ذلة إن العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك رؤية معشر عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم متكونون من الحمأ المسنون
نجس العيون فإن رأتهم مقلتي طهرتها فنزحت ماء جفوني
أنا إن هم حسبوا الرخاء دونهم وهم إذا عدوا العصا بل دوني
لا يشمت الأعداء أن مطامعي عادت إلي بصفقة المغبون الحساد
ما يستدين البدر إلا بعد ما أبصرته في الضمر كالعرجون
هذا الطريق اللحب راحة ناقتي والنجم قاذف فلكي المشحون
فإذا عميد الملك حل ربيعه ظعنا بفال الطائر الميمون
ملك إذا أما القرم حيث جياده مرحت بأزهر شامخ العرنين
يأبى مما انصبت ضوء جبينه إلا اقتضاني بالسجود جبيني
تجلى النواظر في نواحي دسته فالشخص بدر دجى وليث عرين
عمت فواضله البرية فالتقى شكر الغني ودعوة المسكين
قالوا وقد شنقوا عليه عبارته أصلات جود أم قضاء ديون
لو كان في الزمن القديم تطلعت منه الكنوز إلى يدي قرون
أما حراب بني مال فمنا بحثه فاستوهبوا من علمه المخزون
ما الرزق محتاجا بعرضك إلى طلب وليس الأجر بالممنون
أقسمت أن ألقى المكارم عالما إني بروضته أبت يميني
ساس الأمور فلم يحلي رغبة من رهبة وشمالة من لين
كالسيف رونق إثره في متنه ومضاؤه في حده المسنون
شهدت علاه أن عنصر خالبه مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده إياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك إلى العراق وهو يومئذ وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفائق المختار وقد أثبت بكمالها مطولا لكثرة أبياتها فإنها لم تعجبني وأهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذي المقدم ذكره ووازنها بقصيدته التي أولها

إن كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين

وهي من القصائد النادرة وأرسلها من العراق إلى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ولولا خوف الإطالة لأثبتها ووازنها أيضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدته التي أولها ما وقفة الحادي على يبرين وهو الخلي من الظبا والعين وهي أيضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته ووازنها الأبله أيضا وللجماعة فما قاربها إلا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام

ولم يكن بد من استيفائه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف عداه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف ان يتغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها وكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان فلما عمل ذلك عمل ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المذكور

قالوا محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا
قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة ... لما غدا من انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه ... انثى لذلك جزه مستاصلا

يأنف

وهذا من المعاني البديعة الغريبة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزارة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مائة دينار نيسابورية في بلاد [illegible] خراسان وقال حق عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئسما عملت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر حفرة مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ورضي بقضاء الله المحتوم فقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره يومئذ نيف واربعين سنة فعمل في ذلك الباخرزي المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان

وعمك ادناه واعلا محله ... وبواه من ملكه كنفا رحبا
قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى

ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت جثته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء وسكون الياء المثناة من تحتها ايضا وبعدها ثاء مثلثة ايضا وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

سوأته

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل وكان جده ابو منصور فهاد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتادب ولده علي وسمت همته واشتهر امره وتقدم في مناصب عليه

جمال الدين الاصبهاني
و [illegible] سنة ٥٥٩

وصاهر

وصاهر الاكابر فلما ولد له جمال الدين المذكور عني بتاديبه وتهذيبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وزيرا واستصحبه معه اليها وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة فخف على قلب اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ثقاته وعول عليه في اخرجيته في اشراف دواوينه وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم وجود ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكرية قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له وهو في خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي بن اتابك زنكي المقدم ذكره على وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد واثر آثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ويتوسع وتنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية واخبر بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله بقيارا وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك شيء سوى هذه البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى بقيار فلا تجد ما تلبس فقال لي ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشياء كثيرة ولم يزل على هذا الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبره فقبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل في شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ثنتين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الجبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة اقامتهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم

مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر مآثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به
الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي ۞ جاءك يسعى كعبة الجود ۞
قصدت في العام وهذا الذي ۞ لم يخل يوما غير مقصود ۞

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف
به حول الحجرة حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو علي
الملقب جلال الدين من الادبا الفضلا البلغا الكرما ورايت له ديوان رسايل اجاد فيه وجمعه
مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم
ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من الاملا المولوي الوزيري الجلالي وكان مجد الدين المذكور
في اول امره كاتبا بين يديه يملي عليه رسايله وانشاآته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين
الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين وتقريظه وفضله على من تقدم
من البلغا الفصحاء وذكر انه كانت بينهم وبين حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات
واورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسايله ومن جملة ما ذكره ان حيص بيص كتب
اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاثبتها لقصرها ۞ وهي الكرم غامر والذكر سائر ۞
والعون على الخطوب اكرم ناصر ۞ واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر والسلام ۞ وكان
جلال الدين وزير سيف الدولة غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف الغين وتوفي
جلال الدين سنة اربع وتسعين وخمسماية بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها
افضل الصلوة والسلام ودفن في تربة والده رحمه الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون
وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة بين نصيبين
وراس عين يطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطبقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو
لفظ مركب واصله دنيا سر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في الاسما المضافة ان يتاخر
المضاف عن المضاف اليه ودسر بالعجمي راس ۞ **ابو عبد الله محمد** بن صفي الدين ابي الفرج
محمد بن نفيس الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب
عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة
كان العماد الكاتب المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف
وفنون الادب وله من الشعر والرسايل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشا باصبهان وقدم
بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية وسمع بها
الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلم وابي منصور بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم
المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر
تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي
الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه
ونال

العماد الكاتب الاصبهاني

في ترجمته

ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى
مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسماية وسلطانها يوميذ الملك
العادل نور الدين ابو القسم محمود بن اتابك زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحاكمها
والمتولي امورها وتدبيرها في دولته القاضي ابو الفضل كمال الدين محمد الشهرزوري المتقدم
ذكره فتعرف به وحفظ مجالسه فذكره بين يديه مسلما في الخلاف وعرفه الامير نجم الدين
[illegible] الكبير ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه
العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه ونوه به عند الاعيان والاماثل وعرفه السلطان
صلاح الدين من حينه والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر العماد ذلك في كتاب البرق
الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها حينئذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند السلطان
نور الدين وعدد عليه فضايله واهله لكتابة الانشا قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول
فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة
عتيدة عندي لكنه لم يكن قد مارستها فجبنت عنها في الابتدا فلما باشرتها هانت علي وجاد فيها
واتى فيها بالغرايب وكان ينشي الرسايل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك
المدة مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره الى
دار الخلافة ببغداد رسولا في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة
في دمشق اعني بالعماد وذلك في رجب سنة سبع وستين وخمسماية ثم رتبه في اشراف الديوان في سنة
ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد
فقصدوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا
شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن
قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمسماية
طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الاخرة وصلاح الدين يوميذ نازل على حلب ثم قصده
فخدمه وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة بتحفة مديحه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم
لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله واستمر على عطلته مديدة وهو يغشى مجالس السلطان
وينشده في كل وقت مدايحه ويعرض بخدمته القديمة ولم يزل كذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه
واعتمد عليه وقرب منه وكان من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزرا ويجري
في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح
الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف
النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابي المعالي
سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم
ذكر هولا الثلثة المولفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم وسياتي

ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة
اثنتين وسبعين وخمسماية وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب
ولم يترجم الا النادر والكامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب
البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من
العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة
السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه
البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها
وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس
وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ
بغداد من تاليف الخطيب الحافظ وصنف كتاب نصرة الفترة في اخبار الدولة السلجوقية
وله ديوان رسائل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان
صغير جميعه دوبيت ٥ وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطائف
فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس
فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرا مقلوبا ومستويا سواء واجتمعا يوما في
موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضا فتعجبا من ذلك
فانشد العماد في الحال ٥٥٥

صحيحا
ومستويا سواء

اما الغبار فانه ٥ مما اثارته السنابك ٥ والجو منه مظلم ٥ لكن انار به السنابك ٥
يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك ٥ وقد اتفق له الجناس في
الابيات الثلاثة وهي من غايات الحسن ٥ وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة اربع وسبعين
وخمسماية وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد طوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجا
منيل الجدي منير الدجى ولقد الكعبة من كعبة الندا وللهدا بالمشعرات من مشعر الهدى
وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فنا الحطيم ومتى زمزم هرم في الحرم وحاتم
ملح كزمزم ومتى ركب البحر البحر سلك البرار فلقد عاد قس الى عكاظ وعاد قيس
عناظ وما عجبا للكعبة تقصد كعبة الفضل والافضال وللقبلة تستقبلها قبلة الملوك
والاقبال والسلام ٥ لقد ابدع في هذه الرسالة وما اودعها من هذه الصناعة لكن الظاهر انه ٣٢
غلط في قوله قيس بعكاظ فان المشهور ان الحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم
لقب ولولا خوف الاطالة والاشتغال عما نحن بصدده لذكرت تفصيلهم ٥ ولما توفي
الوزير عون الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل
لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين عضد الدين بن رئيس الرؤساء
وكان حينئذ استاذ الدار المستنجدية وذلك في شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة
قل للامام علام حبس وليكم ٥ اولوا جميلكم بجميل ولا بته
او ليس اذ حبس الغمام وليته ٥

خلي

خلي ابوك سبيله بدعا بشيبة ٥ فامن بالطلاقة ٥ وهذا معنى مليح غريب وفيه
اشارة الى قصة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فان الغيث انقطع في زمن خلافته ومحلت الارض فخرج للاستسقاء ومعه الناس فلما
وقف للدعاء قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل
اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا ٥ واما الولي فهو المطر الذي ياتي بعد الوسمي وسمي
وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو
منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد وهو ٥ امنعمة بالعودة الظبية التي
بغير ولي كان نائلها الوسمي ٥ يعني انه لم يكن لزيارتها الاولى ثانية ٥ ولم يزل العماد
على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت
احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال
بالتصانيف ٥ وقد ساق في اوائل البرق الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي
ما دار بينهما في طلب الخروف والرسالة والقصيدة وحق بهما وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني
جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسماية باصبهان ٥ وتوفي يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية بدمشق ودفن في مقابر الصوفية رحمه الله تعالى ٥ [illegible]
واله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو
الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده
طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده طائر وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر
المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيدة ٥ ما انت الا كالعقاب فامه
معروفة وله اب مجهول ٥ وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله اعلم ٥ **ابو نصر** محمد بن محمد
بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى
وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن
سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده وسياتي
الكلام عليها في اخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل بغداد
وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية
الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور
وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية
ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرا كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي
على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في
فنه وكان حسن العبارة في تاليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل
حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ
السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر

ركل

كذلك برهة ثم انتقل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا ثم انه انتقل راجعا الى بغداد وقرا بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرات هذا الكتاب مائتي مرة وارى اني محتاج الى قراءته وروي عنه انه سئل من اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكر ابو القسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكما فقال ان الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفي بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام واربى عليهم في التحقيق لها فشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه فيها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم منها عن الاهتداء به انتهى كلام الفاضل صاعد وذكر بعد ذلك شيئا في تواليفه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا بتاليفه في بغداد وحمله الى مصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان فحكى البروداني في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب وانا سائله عن اشيا فان لم يوف بها فاخرجوه فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلما الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة فهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة

ففتحها

معاود

معظم

فاخرجوه

ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ه ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركب هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويولف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة من بيت المال كل يوم اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ه ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها ه

اخي خل حيز ذي باطل ... وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ... ولا المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن ... على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ... فماذا التنافس في المركز

ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الدار ه وقال العماد مولف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي بعد ذلك بسنتين وطرخان بفتح الطا المهملة وسكون الرا وفتح الخا المعجمة وبعد الالف نون ه واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسما الترك والفارابي بفتح الفا والرا وبينهما الف وبعد الالف الثانية با موحدة هذه النسبة الى فاراب وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد فارس ه وبلاساغون بفتح البا الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة وواو ساكنة وبعدها نون وهي بلدة في ثغور الترك وراء النهر نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين مفتوحة وفي اخرها را وهي من المدن العظام في تخوم الصين

الرازي الطبيب ه

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكره ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غنا يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقراها قراة رجل متعقب على مولفيها فبلغ من معرفة غوارها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا

بهذه الصناعة حاذقا بها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال في اخذها عنه وصنف
فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلثين مجلدا
وهو عمدة الاطبا في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب
الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة ايضا وله ايضا كتاب المنصوري
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل
احد وكان صنفه لابي صالح المنصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك
السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها تحتاج اليها ومن كلامه مهما
قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج
بدوا مركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه
عالج في اول العلة بما لا يسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر
يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمي في اخر زمانه وتوفي في سنة
اخرى عشر وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان اشتغاله في الطب على الحكيم ابي الحسن علي بن زين الطبري صاحب
التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيرها وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على
الرازي وأما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا من احسن الملوك
سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا بعث الامير وكانت وصايا كالعلم لهم
وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك منهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الا بدولة السلطان
محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت مدتهم مايه سنة وثلثين سنة وستة اشهر
وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمايه وكان قد صنف
له الرازي الكتاب المذكور في حال صغره ليشتغل به وحكى ابن جلجل المتقدم ذكره في تاريخه ان الرازي
المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا في اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد ودفع له الكتاب فاعجبه
وشكره عليه ووصله بالف دينار وقال له اريد ان تخرج هذا الذي ذكرته في هذا الكتاب الى
الفعل فقال الرازي ان ذلك مما تمون له المؤن ويحتاج الى الات وعقاقير صحيحة والى احكام
صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفة فقال له المنصور كلما احتجت اليه من الالات وما يليق بالصناعة
احضر لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما تحقق عليه كاع عن مباشرة ذلك وعجز عن
عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها
قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم في ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك
وتعبك بما صار اليك من الالف الدينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على
راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الما في عينيه ولم يسمح بقدحهما
وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين
وثلثماية وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في سنة احدى وثلثين وثلثمائة وكانت وفاة
جد ابيه ابي ابرهيم اسمعيل بن احمد في ليلة الثلثا لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين

ومايتين

والده

ابن زين الطبري

ومايتين ببخارا ومولده سنة اربع وثلثين ومايتين بفرغانه وكان يكتب الحديث ويكرم العلما
وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمس ومايتين بفرغانه رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين
المهملة والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن
مساق الكلام جر اليه وفيه فايدة لا يستغنى عنها ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر
احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه
احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل واتعبوا
انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من اصقاع البلاد الشاسعة
والاماكن البعيدة بالبذل السني فاظهروا عجايب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل
والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل
غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به
في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام
قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المامون
كان مغرى بعلوم الاوايل وتحقيقها وراى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف
ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة
كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض
لالتقا طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المامون ان
يقف على حقيقة ذلك فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم
ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي
المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا جماعة ممن
يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاوا الى
الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضربوا
في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول
ولم يزل ذلك دابهم الشمالية على الاستوا من غير انحراف الى اليمين او اليسار حسب الامكان فلما
فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول
ولم يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع
الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا
ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستين ميلا وثلثين ثم من المعلوم ان عدد
درج الفلك ثلثماية وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلثون درجة
فتكون الجملة ثلثماية وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة تقابلها من سطح الارض ستة وستين
ميلا وثلثين التي هي حصة كل واحدة فكانت الجملة اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ
وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوه وكان موافقا

وسامان

اولاد موسى

درجه

في الكتب القديمة من استخراج الاوائل طلبت كتبتو ذلك في موضع فسيرهم الى ارض
الكوفة وفعلوا ما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره
القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي
قلت ولولا التطويل لبينت ذلك ٥ وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة
غريبة ولولا التطويل لذكرت شيا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع
وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى ٥ **ابو عبد الله** محمد جابر بن سنان الرقي الاصل

البتاني ٥

البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد
المتقنة واول ما ابتدا بالرصد في سنة اربع وستين ومايتين الى سنة ست وثلثماية
واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومايتين وكان اوحد عصره في فنه
واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه توفي في سنة سبع عشرة وثلثماية عند رجوعه من
بغداد بموضع يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه والبتاني
بفتح البا الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرها وتشديد التا المثناة من
فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران ٥ والحضر
بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل
وكان صاحبها الساطرون تحاصره ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله
وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه حارثة بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي ٥٥
وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون صرعته الايام من بعد ملك ٥
ونعيم وجوهر مكنون ٥ وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله ٥
واخو الحضر اذ بناه واذ ٥ دجلة تجبى اليه والخابور ٥ وله ذكر في الشعر كثيرا
وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طا مهملة مكسورة
ثم را مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه
ضيزون بفتح الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون
ساكنة ابن معوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وسمي الرجل به وهو قضاعي وكان من
ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب عدوهم تقدم عليهم لعظم عندهم فاقام ازدشير وكان
من حمل الرجال على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون بنت يقال لها
نضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها
ساكنة وفيها يقول الشاعر اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار ٥
وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت
نضيرة فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت ازدشير وكان من اجمل
الرجال فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح
حتى

[illegible]

حتى يؤخذ حمامة ورقا وتخضب رجلاها بحيض جارية زرقا ثم ترسل الحمامة
فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل ازدشير ذلك واستباح الحصن
وخربه واباد اهله وهتك نضيرة وتزوجها فبينا هي نايمة على فراشها ليلا اذ جعلت تململ
لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورق آس فقال لها سابور هذا الذي
اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير
ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزا ابيك ما
صنعت به انت الي بذلك اسرع ٥ ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض
الفرس حتى قتلها والحضر الى الان اثاره باقية وفيه بقايا اعمار لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت
وقد طال الكلام في ذلك وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها **ابو الوفا** محمد بن محمد بن

البوزجاني

يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الايمة في علم الهندسة وله فيها
استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس
تغمده الله برحمته وهو القايم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته
ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد
نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثماية ب
بوزجان وتوفي ..... رحمه الله تعالى والبوزجاني بضم البا الموحدة وسكون الواو
والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم
الى العراق في سنة ثمان واربعين وثلثماية ٥ **ابو القسم** ٥ محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي

الزمخشري ٥

الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير
مدافع تشد اليه الرحال اخذ النحو عن ابي منصور مضر وصنف التصانيف البديعة منها
الكشاف في تفسير القران العزيز لم يصنف قبله مثله والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة
في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار
وضالة الناشد والرايض في علم الفرايض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير
والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسايل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى
في امثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقايق النعمان في حقايق
النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في
الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسايل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل
فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسماية
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسماية وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور
بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ
ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب ٥ وكان سبب سقوطها
انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد فسقطت منه رجليه وانه

كان بيده محضر وفيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم
يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف في تلك
البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت
اطرافهم بهذا السبب ولا يستبعده الا من لم يجربه ورايت في تاريخ لبعض المتأخرين
ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله
فقال دعاء الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت
من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي
لذلك وقالت قطع الله رجلك الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل وعملت علي عملا اوجب قطعها
والله اعلم بالصحة ٥ وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان
اذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي
بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن كتب
فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه احد فغيره
بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ٥ ورايت
في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف
وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ
مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما
كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال
في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة والمسافة بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية
فلم يجب بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه لولا التطويل لكتبت الاستدعاء
والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السها مع
مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والسكيت
المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم
بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة
مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند
الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبل
شفاها ثم كتب بعد ذلك ولا يغرنكم قول فلان في ولا اقوال فلان وعدد جماعة من الشعراء
والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها هاهنا فلما
فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل
الذي غرهم مني ما راوه من حنو النصح للمسلمين وبلوغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع
عنهم وافادة المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والربء بها عن الاسفاف الدنيئات

واهمال

واهمال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني
الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال الحسن رحمه الله
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت
الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما بلغ علمي وقصارى
فضلي واطلعته طلع امري وانصبت اليه بخبيئة سري والقيت عليه عجري وبجري واعلمته نجمي
وشجري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمه الله
يقول اجتاز بها اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا
خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة
والله المحمود والمصلى على محمد وآله وصحبه هذا آخر الاجازة وقد اطال القول فيها ولم يصرح
بمقصوده وما اعلم هل اجاز بعد ذلك ام لا ويقع في الرواية تخمين واخذ انه اجاز لبنت
الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف الزاي ومن شعره السائر قوله
وقد ذكرها السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املاء بسمرقند انشدنا
محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات ٥٥

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر ... وما تطلبن النجل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت ... عيونهم والله يجزي من اقتصر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر ... فقلت له اني قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا ٥ وقائلة ما هذه الدرر التي
تساقط من عينيك سمطين سمطين ... فقلت هو الدر الذي كان قد حشا ابو مضر
اذني تساقط من عيني ٥ وهذا مثل قول القاضي الارجاني المقدم ذكره ولا
اعلم ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو لم يبكني الا حديث فراقهم
لما اسر به الي مودعي ... هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي اجريته من مدمعي
وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضي هذا المعنى
لا تحسبوا ذي قطرة ثابتة ... لعبت الاولى ووقت عيني ... لك في قلبي حزن مودع
لا تحسبت الحب ما اودعني ... خذه من جفني عنود انه ... بعض ما اودعتم في اذني

ومما استدرك لغيره في كتاب الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم ٥٥

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل ٥
ويرى عروق نياطها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل ٥
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ... ما كان منه في الزمان الاول

وكان بعض الشعراء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور الفضلا
اوصى ان يكتب على لوح قبره ثم انشدني الفاضل بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره

ثم أنشدني ذلك الفاضل بيتين وذكر أن صاحبهما أوصى أن يكتبا على قبره

إلهي قد أصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فإنها عظيم ولا يقرى بغير عظيم

وأخبرني بعض الأصحاب أنه رأى بخوارزم سوق تربة ملكها عز الدولة ريحان وعلى قبر مكتوب

يا أيها الناس كان لي أمل قصر بي عن بلوغه الأجل
فليتق الله ربه رجل أمكنه قبل موته العمل
ما أنا وحدي نقلت حيث ترى كل إلى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بأبيات من جملتها

فأرض مكة تذري الدمع مقلتها حزناً لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الألف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم وذكر ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون

ابوطالب صاحب الطريقة

أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجا التميمي الأصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي سميت بتفصيلها وتحقيقها وتبريزها على أكثر نظرائها وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في إلقاء الدروس ومن لم يذكرها فإنما كان لقصور فهمه عن إدراك دقائقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس بأصبهان مدة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

محمود بن سبكتكين

أبو القسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين الملقب سيف الدولة ثم لقبه الإمام القادر بأمر الله تعالى لما تسلطن بعد موت أبيه أمين الدولة وأمين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في أيام نوح بن منصور أحد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة أبي إسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار أموره فعرفه أركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع إلى اليفاع ولما خرج أبو إسحق المذكور إلى غزنة واليا عليها وسار معه ابنه انصرف الأمير سبكتكين بانضمام على حبله في الزعامة حاله ومرعاه ما وراء بابه فلم يلبث أبو إسحق بعد موافاتها أن قضى نحبه ولم يخلف من ذوي قرابته من يصلح لمكانه واحتاج الناس إلى من

يتولى

يتولى أمورهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم اتفق وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على الأمير سبكتكين لما يعرفون من ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغارة على أطراف الهند وافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته وعظم فخم حوزته وعمرت أرض خزائنه واستعظمت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من فتحها أبا الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فإنه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه بايتوز فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في أموره وأسرار ما جرى له وشرح ذلك يطول وآخر الأمر أن الأمير سبكتكين كان وصل إلى مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق إلى غزنة فخرج إليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته إلى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه أبو الفتح البستي المشهور المذكور خ بقوله

قلت إذ مات ناصر الدين والدولة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة

واجتاز بعض الأفاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فأنشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك من شهر جديدا ولم أخل صروف الردى تبلي مغانيك في شهر

وكان الأمير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده إسمعيل فاستخلفه على الأعمال وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله وجمع وجوه قواده وتحالف على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الأموال وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ وإسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي أبيه كتب إلى أخيه إسمعيل بلطف في القول وقال له إن أباك لم يستخلفك دوني إلا لكونك عنده وأنا كنت بعيدا عنه ولو أوقف الأمر على حضوري لفاتت مقاصد ومن المصلحة أن نتقاسم الأموال بالميراث وتكون أنت مكانك بغزنة وأنا بخراسان ونتدبر الأمور ونتفق على المصالح كيلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا فأبى إسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وطالبوه بالأموال فاستنفد في مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود إلى هراة وجدد مكاتبة أخيه وهو لا يزداد إلا اغتباطا فرغب محمود إليه عمه بهراة إلى موافقته فأجابه وكان أخوه أبو المظفر نصر بن سبكتكين أمير ناحية بست فبعث إليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جانبه بعمه وأخيه قصد أخاه إسمعيل بغزنة وهما معه فتلاقاهما في جيش عظيم وجمع غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها والتجأ إسمعيل إلى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الأمان من أخيه محمود فأجابه إلى سؤاله ونزل في حكم أمانه وتسلم مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة النواب

له كفاية للغدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه ان يعمله في حقه لو ظفر به فجلجله صدق ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعًا عليك بما تقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق قدر الكفاية دهرًا فعامله بمثل ما كان قد نواه له فسيره الى بعض الحصون وادر عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهيه ولما انتظم الامر للسلطان محمود كان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب كثيرة انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتب له الملك وسير له الامام القادر بالله حلة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة واجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس ووهب لكل واحد منهم ولسائر غلمانه وخواصه وذوي اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة ما لم يسمع بمثله واستقت له الامور من اخرها في كنف ايالته واتسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به قط سورة ولا آية فدحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابًا يذكر فيه ما فتح الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ان عليلًا يقصده فيوافقه طيب الهوى وكثرة الحركة فيبرأ فيزيدون به افتتانًا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالًا وركبانًا ومن لم يصادف منهم انتعاشًا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت اليه على مذهب اهل التناسخ فينشئها فيمن شاء وان مد البحر [illegible] وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا لحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد اقطارها وتفاوت دياناتها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من اموال وذخائر حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة

المياه

المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلثين الف فارس جريدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنًا منيعًا ففتحوها في ثلثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب والمرصع بانواع الجوهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون انها الملئكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفًا وثلثين حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بحذافيره والصدر من العالم وبرمته لانتظام الاقليم الرابع وما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها تحت حمايته وحياطته واستدرارهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم من فائض هيبته واكراههم على تقاذف الديار ومجاهل الاجناد والاعوان من فاجئ ركضته واستخفى الهند تحت نحوبها عند ذكره واقشعرارهم لمهب الريح من ازمته وقد كان منذ لفظ المهد وجفاء الرضاع وحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالي الامور معقود الامنية لسياسة الجمهور لعبته مع الاتراب حرب وجلاد مستنكرًا بالم لما لا يعلم حتى يعمل خيرًا ويجري لما يكون حتى يدرمته قتلًا وقهرًا وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فوقع في خلده حكة وكان مولعًا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقًا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلوة لا يجوز الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد الكلب مدبوغًا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكسًا منعكسًا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو بركك سبز

ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير
نية السلام وقال ايها السلطان ان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه
صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون
هذه صلوة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا
يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام
الحرمين وكانت مناقب السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشورا
سنه احدى وستين وثلثمايه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعمايه
بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وغمرهم
بانفاق الاموال عليهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتبت امر
اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله
قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وقلده سوارا فقوي امره بذلك وكان
محمد سيء التدبير منهمكا في ملاذه فاجمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى ابي مسعود
ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى
مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وقتل سنة ثلاث واربعمايه واستولى على الممالك بنى سلجوق
وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلطان في طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان
محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون
الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نونه وتفسيره ذو بر كل سبر ورقبتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن
مدهامتان **ابو القسم محمود** بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب
مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته
وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شا الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز
ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القسم السلطنة بعد وفاة والده
وخطب له بها بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين
من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المعتصم بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان
متوقدا ذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير
شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المتقدم ذكره قد قصده من العراق
ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها ٥ شعر

٥ الق الحدائج ترعى الغمر الفود ٥ طال السرى وتشكت وخدك البيد ٥
٥ يا ساري الليل لا جدب ولا فرق ٥ فالبيت عيد والسلطان محمود ٥
٥ قبل بالكنف لا ضير لجنيتها ٥ فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد ٥

وهي

لا اصل لهذه الحكاية من اولها الى اخرها وانما هي من تعصبات الشافعية

محمود بن محمد السلجوقي

وهي طويلة ومن غزلها القصيدة بد واجازه عليها جائزة سنية وكان قد تزوج
بنتي عمه السلطان سنجر المتقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني
واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها
حتى عجزوا عن وظيفة اقامة الفقاعي فقد شكوا اليه يوما بعض صناديق الخزانة حتى
باعها وصرف ثمنها في كلفته وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها
فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين
بباب اصبهان ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى
اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **ابو القسم** محمود بن عماد الدين زنكي بن اق
سنقر الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر
حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابوه صار نور الدين
في خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب الغساني وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماه
وحمص ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف
الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها
يوميذ مجير الدين ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين اتابك الملك
دقاق بن تتش المتقدم ذكره سنة في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين
وخمسمائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور ثم استولى على بقية بلاد الشام من حمص وحماه
وبعلبك وهو الذي بنا سورها وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك
الاطراف وكان فتح مرعش في ذي القعدة سنة ثمان وستين وبهسنا في ذي الحجة من السنة
وافتتح ايضا بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة
وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما يزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه
المتقدم ذكره الى مصر ثلث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه
وضرب باسمه السكة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وكان ملكا زاهدا عدلا
عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم
ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماه
الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا
وله من المناقب والماثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد
الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية والذي تنسب الطائفة
السنانية مكاتبات ومحاورات في المحاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا
يتهدده فيه ويتوعده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة ٥

٥ يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ٥ لا قام مصرع جنبي حين تصرعه ٥

الملك العادل

قام الحمام الى البازي يهدده ۝ واصبح الاسد الربعان تجمعه ۝
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ۝ يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه ۝

وقفنا على تفصيله وجمله وما هدد به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قوله في قطع راسي وقلع قلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزال بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاولى والاخرة اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة اوالبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافتكن بك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز ۝ وهذه الرسالة نقلتها من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة زيادة على هذا وهي فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ۝ والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ۝

كاتبها؟

ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلثة وهو ۝ شعر

يا للرجال لامر هال مفظعه ۝ ما مر قط على سمعي توقعه ۝

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسماية وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسماية بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت القلعة وكان يلازم الجلوس فيه والمبيت بها ثم نقل الى تربته عند مدرسته التي انشاها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون الدعا عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى ۝ وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح فقام بعده وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل بها الى ان توفي في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وخمسماية وكان مبتدا مرضه تاسع رجب السنة المذكورة وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرة ودفن

في

في رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى ۝

مروان بن ابي حفصة الشاعر

ابو السمط مروان وقيل ابو الهيدام مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي اعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم وزعم اهل المدينة انهم من موالي السموال بن عاديا اليهودي المشهور بالوفا صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المتقدمين ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعرا فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغرا اللامية وهي التي فضل بها على شعرا زمانه يمدح بها معن بن زايدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يدرى قدره ولم ينل احد من الشعرا ما نال مروان بشعره فمما نال ضربة واحدة ثلثماية الف درهم من بعض الخلفا بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز ۝ والقصيدة اللامية طويلة تناهز الستين ولولا الاطالة لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من ابياتها ۝

ستاه
ناتي ببعض مديحها

بنو مطر يوم اللقا كانهم ۝ اسود لهم في بطن خفان اشبل ۝
هم يمنعون الجار حتى كانما ۝ لجارهم بين السماكين منزل ۝
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن ۝ كاولهم في الجاهلية اول ۝
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ۝ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا ۝
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ۝ وان احسنوا في النائبات واجملوا ۝
ثلث كامثال الجبال حباهم ۝ واحلامهم منها لدى الوزن اثقل ۝

هذا لعمري السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعر عصره وغيرهم وله في مدايح معن بن زايدة المذكور ومراثيه كل معنى بديع وسياتي ذكر شي من ذلك في اخبار معن ان شا الله تعالى ۝ وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل بن معن بن زايدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج وشراحيل كان لا يسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال يحيى بن خالد في بيت منها الم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات اللامية المتقدم ذكرها فقال القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى قالها مروان بن ابي حفصة يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبة ثم قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا على فرس عتيق وقال من انت يا فتى حياك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زايدة

الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي قط ساعة كانت اقر لعيني من ذلك السرور
الساعة ارتياحا وسرورا ○ ويحكى ان ولد المروان بن ابي حفصة دخل على شراحيل المذكور
فانشده ○ ايا شراحيل بن معن بن زائدة ○ يا اكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك ابي مالا تعاش به ○ فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي
ما حل قط ابي ارضا ابوك بها ○ الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ○ ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابي مليكة
جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه للناس كتب اليه من الاعتقال ○○

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ○ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ○ فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ○ القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها ○ لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال يا امير المومنين اكتب لي كتابا الى
علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتني التكسب بشعري وكان علقمة مقيما بحوران
وهو من الاجواد المشاهير فامتنع عمر رضي الله عنه من ذلك فقيل يا امير المومنين وما
عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان تاثم وانما هو رجل من المسلمين
تشفع بك اليه فكتب اليه بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات
والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد ○○

لعمري لنعم المرء من ال جعفر ○ بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحي لا املك حياتي وان تمت ○ فما في حياة بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما ○ وبين الغنى الا ليال قلائل

سجاه

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة
مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والابيات الاخيرات من هذه الثلثة وجدتها
في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معوية بن جابر من جملة قصيدة يرثي بها
النعمان بن ابي شمر الغساني واخبار بني ابي حفصة ونوادرهم ومحاسنهم كثيرة ولا
حاجة الى الاطناب وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ببغداد ودفن في مقبرة
نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن
ابي الجنوب بن مروان المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المتقدمين ○ وذكر
المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ثم قال وروي ان
عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما اصابك قال لسعني طاير كانه
ملتف في ثوبي حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال لسعر ذلك واعرف قوما

كانوا

كانوا في الشعر الحسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هولاء في الوقت ال ابي حفصة فانهم
اهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر ○ **ابو الحسن** مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق
ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة
القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه في سنة تسع وخمسين ومائتين
وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول
صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي
النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب
البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه
وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من
الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع
الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس
غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه
قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس
محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء
فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب عنه وبعث به
على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي
مسلم بالكوفة المذكور عشية يوم الاحد ودفن بنصراباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس
وقيل لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة
هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ يضبط مولده ولا يقدر عمره واجمعوا
على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح
يذكر مولده وغالب ظني انه قال سنة اثنتين ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على القشيري اعني صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد
بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان
روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة القزويني وكان ثقة مامونا
وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى
في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب
والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا ولم يصرح باسمه ولا يقول حدثنا محمد بن يحيى
الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه
ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله

مسلم صاحب الصحيح

قطب الدين النيسابوري

أبو المعالي ۵ مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب
قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على أئمتها وسمع الحديث من غير واحد ورأى الأستاذ
أبا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن
الكريم والأدب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فأحسن وقدم دمشق
سنة أربعين وخمسمائة ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية
الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن
عساكر ثم مضى الى همذان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية
وحدث وذكره في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس مرة في المدرستين اللتين
بناهما نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه ثم مضى الى همذان وتولى التدريس بها ثم رجع
الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة أصحاب الشافعي رضي الله عنه
وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه الا
بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع ما يحتاج اليه في أمور دينه
وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر قال بهاء الدين بن شداد في سيرة
السلطان ورأيته يعني السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم ۵ وكان
متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف وكانت وفاته سنة [illegible] وخمسمائة وصلى عليه يوم العيد
وكان بها الجمعة ودفن بالمقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره غير
مرة رحمه الله تعالى وكان والده من طريثيث وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة عبد الملك الكندي
ولا حاجة الى اعادته وهي من نواحي نيسابور

عميد الملك

الشريف البياضي الشاعر

الشريف أبو جعفر ۵ مسعود بن عبد العزيز
بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين
ورأيت في أول ديوانه اسمه أبو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله
بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله
أعلم بالصواب ۵ وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة
وليس فيه من المديح إلا اليسير ومن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها

إن غاض دمعك والركاب تساق ۵ مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فإنه ۵ لك يا لديغ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فإنه ۵ مغر وظاهر عذله إشفاق

ومنها

لا يبعدن زمن مضت أيامه ۵ وعلى متون غصونها أوراق
أيام تحسدنا العيون وقوتنا ۵ غض الخدود وخمس الارياق
ولنا بزوراء العراق مواسم ۵ كانت تقام لطيبها أسواق
فلئن بكت عيني دما شوقا إلى ۵ ذاك الزمان فمثله يشتاق

ومنها

إن الأعيلمة الأولى لولاهم ۵ ما كان طعم هوى الملاح يذاق

وكأنما

وكأنما أرماحهم بأكفهم ۵ أهدابهم ونصولها الأحداق
شنوا الإغارة في القلوب بأعين ۵ لا يرتجى لأسيرها إطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا ۵ الأسرى حتى دارت الآماق
ونمى الحديث بأنهم بدروا دمي ۵ أولى بدمي يوم الفراق يراق

وله وهو مما يغنى به ۵ كيف يبدي عتب أشواقي ولي طرف مطيق ۵
إن يكن في العشق حق ۵ فأنا العبد الأسير
أو على الحسن زكاة ۵ فأنا ذاك الفقير ۵ وله أيضا
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي ۵ إلى الصباح بلا خوف ولا حذر ۵
كلامه الدر يغني عن كواكبها ۵ ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما أنا منه في محاسنه ۵ سمعي وطرفي إذ انذرت بالسحر
ولم يكن عيبها إلا تقاصرها ۵ وأي عيب لها أشنى من القصر
وددت لو أنها طالت علي ولو ۵ أمددتها بسواد القلب والبصر

والبيت الأخير منها ينظر إلى قول أبي العلاء المعري رحمه الله ۵

يود أن ظلام الليل دام له ۵ وزيد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الأسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر ۵
وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة
وإنما قيل له البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين
وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فإنه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي
فثبت الاسم عليه واشتهر به ۵ وذكر ابن الجوزي في كتاب الألقاب أن صاحب هذه
الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم
أجمعين وهو الذي يقال له البياضي ۵

السلجوقي مسعود

أبو الفتح ۵ مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي الملقب غياث الدين أحد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وأخيه محمود
وجماعة من أهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمسمائة إلى الأمير مودود
صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود وتولى الإمرة آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة
سلمه والده إليه أيضا ثم سلمه إلى جوش بك صاحب الموصل أيضا فلما توفي والده
وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره أخذ جوش بك يحسن لمسعود المذكور الخروج على أخيه
محمود والطمع في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد أخاه
والتقيا بالقرب من همذان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعة
الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء ثم تقلبت الأحوال وتقلبت بمسعود
المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودخل بغداد واستوزر شرف الدين أنوشروان
ابن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات

وكان سلطانا هادئا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على أصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع ذلك لين جانبه ما ناوأه أحد إلا ظفر به وقتل من الأمراء الكبار خلقا كثيرا ومن جملة من الخليفتين المسترشد والراشد لأنه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة في أملاكه فتوثبت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا عظيما وخرج للقائه فتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة وأسر هو وأرباب دولته وأخذه السلطان معه مأسورا وطاف به بلاد أذربيجان وقتل على باب المراغة حسبما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم أقبل مسعود على الاستقلال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما يؤثره إلى أن حدث له القيء وعلة الغثيان ثم استمر ذلك إلى أن توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة بهمذان ودفن في مدرسة بناها جمال الدين إقبال الخادم وقال ابن الأزرق الفارقي في تاريخه رأيت السلطان المذكور ببغداد في السنة المذكورة وسار إلى همذان وحمل إلى أصبهان رحمه الله تعالى وقد تقدم شيء من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة

قتل

مأسورا

أبو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الأتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد أبيه وخبر ولده نور الدين أرسلان شاه وغيرهم من أهل بيته وسيأتي ذكر أبيه في هذا الحرف إن شاء الله تعالى ولما توفي والده وقام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لأنه كان أكبر الإخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في أيام أخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره فأخذ دمشق وتقدم إلى حلب وحاصرها خاف غازي منه وعلم أنه قد استفحل أمره وعظم شأنه واستشعر أنه متى استحوذ على الشام تعدى الأمر إليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه أخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجهم رحل عن حلب وذلك مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار إلى حمص وأخذ قلعتها وكان قد أخذ البلد في جمادى الأولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود إلى حلب لينجد ابن عمه الصالح بن نور الدين صاحب حلب هذا في الصورة الظاهرة وفي الباطن كان غرضهم ما أخذه من بلادهم فانضم إلى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج في جمع كثير وعرف السلطان مسيرهم فسار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد في أن يصالحوه فلم يفعلوا ورأوا أن ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الأكبر والمقصود الأوفر والقضاء يجر إلى أمور لا يشعرون بها فتقام المصاف بين العسكرين وقضى الله تعالى أن انكسر جيش

عز الدين

عز الدين وأسر السلطان جماعة من أمرائه ثم أطلقهم وذلك يوم الأحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة إلى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح إسماعيل على أخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القصة مذكورة في ترجمة أخيه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك بعده ولم يزل إلى أن حضرت الملك الصالح نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة أبيه نور الدين فأوصى بمملكة حلب ومعاملتها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور فاستحلف له الأمراء والأجناد وتوفي فلما بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها إليها خوفا من صلاح الدين أن يسبقه فيأخذها وكان وصوله إليها في العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة فاستنفد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج أم الملك الصالح في خامس شوال من السنة وأقام بها إلى سادس عشر شوال ثم علم أنه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين فألح عليه الأمراء في طلب الزيادات وتبسطوا عليه في المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولي على أمره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلف بها ولده ومظفر الدين ابن زين الدين صاحب إربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل إلى الرقة لقيه بها أخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك ومكن عماد الدين من تسلم حلب ومكن عز الدين من تسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين صعد عماد الدين إلى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد ابن قليج أرسلان صاحب الروم وصعد صلاح الدين إلى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن أخيه عز الدين فرخشاه ابن شاهان شاه بن أيوب ولما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وتقرر الأمور المذكورة عاد إلى الشام وكان وصوله إلى دمشق في سابع شهر صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه أن رسل عز الدين بن مسعود وصل إلى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويعينهم على قصده فعلم أنهم قد غدروا ونكثوا اليمين فعزم على قصد حلب وأخذ في التأهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير إلى أخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وأقام عليها ثلاثة أيام ثم رحل الحادي والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل وكان يوم ذاك في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف والتجأ إلى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر إليه وقوى عزمه على بلاد الجزيرة وسهل أمرها عليه فعبر السلطان الفرات وأخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور وقطعها وتوجه إلى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين لحصارها فأقام بها مدة وعلم أنه بلد عظيم لا

قصده

يحصل منه شي بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصته انه رجع الى الشام ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده وتطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه في خلاط وقرر معه تسليمها اليه وان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان من الموصل لهذا السبب وتوجه نحو خلاط وسير الرسل لبكتمر اعتبر بالاعادة فتواصلت الرسل اليه وبهلوان بن الدكز صاحب حماه اذربيجان وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتمر الى السلطان يعتذر اليه مما قال من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين وحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها منهم صلحا في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي الوقعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفرزمار واقام مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى منه على الموت ثم رحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسير القاضي بهاء الدين بن شداد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف اليا وبعث بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام واستمر حال عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية ودفن بعد المدرسة في تربة هي داخلها رحمه الله تعالى ٥ ورايت المدرسة والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها بينهما شارع كبير ولما مات تخلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في اخر الهمزة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة سبعين وخمسمائة بالموصل ثم توفي بها فجاة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها واما عماد الدين فانه اخذت منه العمادية وانتقل الى اربل

القطبي

وكان

وكان زوج ابنته مظفر الدين باربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى الملك الاشرف بن الملك العادل الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقد عوضه مظفر الدين عن العقر شهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود سنة ثلثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمه الله تعالى وتوفي بهلوان الدكز المذكور في سلخ ذي الحجة الحرام سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الدكز [illegible] في اواخر شهر ربيع الاخر سنة سبعين وخمسمائة بنخجوان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الدكز بمدة اشهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان رحمه الله تعالى

بنخجوان

ابو ايوب مطرف

مطرف بن مازن الكناني وقيل القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الشافعي رضي الله عنه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت في حديثه حتى يتبين ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر بن جريج وروى عنه الشافعي رضي الله عنه واهل العراق وكان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمن كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية ابرار من اقسم على امر شنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت افراد يتفرد بها من يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه وقد كان من حكام الافاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن قال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف وقال الشافعي رضي الله عنه رايت مطرفا بصنعاء يحلف على المصحف وقال غيره قال الشافعي رضي الله عنه رايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليلة السبت لثلاث ليال خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولادته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة [illegible] ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكر في المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القران فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ان ابن الزبير كان يحلف على المصحف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستحلف على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه

وهو حصن انتهى كلام صاحب المهذب ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور
ولا يعرفه أحد حتى غلط فيه صاحبنا أبو المجد إسمعيل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضى
بن الحسن الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في أسماء رجاله والكلام
على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير والمعروف أنه توفي سنة سبع وثمانين
يعني للهجرة فيا لله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن أن يراه الشافعي ومولد
الشافعي سنة خمسين ومائة بعد موت مطرف بن الشخير بثلاث وستين سنة
وما أدري كيف وقع في هذا الغلط فلولا أنه ما حكى تاريخ وفاته كان يمكن أن يقال ظن
أنه أدرك الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة إلى هذا الموضع رأيت في تاريخ أبي الحسين عبد الباقي
بن قانع الذي جعله مرتبا على السنين أن مطرف بن مازن توفي سنة إحدى وتسعين ومائة وهذا
يوافق ما قاله الأول عن أنه توفي في خلافة هرون الرشيد والذي أفادني بهذه الترجمة على هذه
الصورة المحكية هو شيخنا الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به
ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي
معروف فلا حاجة إلى ضبطه وتقييده ٥ **أبو منصور** المظفر بن أبي الحسين أردشير
بن أبي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالأمير كان
من أهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبادة ومارس الناس أهل
هذا الفن من صغره إلى كبره وتفقه فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك وصار
عين ذلك العصر شهد له الكل بالفضل وحاز قصب السبق وقدم بغداد وأقام بها
قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي
عند الإمام المقتفي لأمر الله ثم خرج منها رسولا إلى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه
السلجوقي المقدم ذكره فوصل إلى خوزستان في رسالة ومات بعسكر مكرم في سلخ شهر
ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وخمسمائة وحمل تابوته إلى بغداد ودفن بها ومولده في شهر
رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وسمع الحديث الكثير بنيسابور من أبي بكر عبد الله
أحمد بن عثمان الحسامي وأبي عبد الله إسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى
عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه
رأيت عنه أشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها في إباحة شرب الخمر سامحه الله وعفا عنه
وكان والده أبو الحسين يعرف بالأمير أيضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفي في سنة
نيف وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى سنج عباد وهي قرية من قرى مرو وسنج بكسر السين
وسكون النون وبعدها جيم وبأعمال مرو أيضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه
أبو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان
أنهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من أرباب هذا الفن وأما أردشير

فقد

العبادي الواعظ ١٧

فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير شاور فلا حاجة إلى إعادته ٥
أبو العز مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق
العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان أديبا
عروضيا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر
رائق وكان ضريرا فمن شعره قوله ٥ ٥ ٥ ٥

موفق الدين الضرير

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبيا كحيل الطرف ألمى وحلاه ما عاينتها فتقول قد سلبتك وهما
فأجبت إني موسوي العشق إنصاتا وفهما أهوى بجارحة السماع ولا أرى ذات المسمى

وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد عاد من الشام إلى مصر فخرج أصحابه للقائه إلى الخشبي للمنزلة
المتوطئة المجاورة للعباسة فكتب مظفر الدين إليه هذه الأبيات يعتذر عن تأخره عن الخروج
إليه وهي ٥

قالوا إلى الخشبي سرنا على عجل نلقى الوزير جميعا ذوي الرتب
ولم تسر أيها الأعمى فقلت لهم لم أخش من تعب ألقى ولا نصب
وإنما النار في قلبي لوحشته فكيف أجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا وأخبرني أحد أصحابه أن شخصا سأله رأيت في
تواليف أبي العلاء المعري ما صورته أصلحك الله وأبقاك لقد كان من الـ[واجب]
واجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الـخالي لكي تحدث عهدا بك يا زين الأخلا
ء فما مثلك من غير عهدا أو غفل ٥ وسأله من أي البحر هذا وهل هو بيت واحد
أو أكثر فإن كان أكثر فهل أبياته على روي واحد أم مختلفة الروي فأفكر ساعة ثم أجابه
بجواب حسن قال فلما قال لي المخبر ذلك قلت لم أصبر على صحتي أنظر فيه ولا أنقل ما قال من الأجوبة فيه
فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوء منه وتشتمل هذه الكلمات على أربعة أبيات على روي اللام
وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فإنه
ينكرها لأجل قطع الموصول عنها ولا بد من الإتيان بها لنظم صورة ذلك المعنى وهي ٥

أكرمك الله وأبقاك لقد كان من الـ واجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الـ
خالي لكي تحدث عهدا بك يا زين الأخلا ء فما مثلك من غير لعهد أو غفل ٥

وهذا إنما يذكره أهل هذا الشأن للمعاياة لا لأنه من جملة الأشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته
على ذلك الشخص فقال هكذا قال مظفر الأعمى وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام
يسوق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر المذكور بخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين
وخمسمائة بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ثلث وعشرين وستمائة
والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام ألف نون هذه النسبة
إلى قيس بن عيلان وقيل قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال إنه قيس عيلان
اختلفوا في عيلان ما هو فمنهم من قال هو اسم فرس كان له ناصف إليه وقيل اسم كلب كان له وقيل
اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وإنما أضيف إلى عيلان لأنه كان في عصره شخص يقال له قيس

كُبَّه بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وهو اسم فرس كانت له أيضاً وكان كل واحد منهما يضاف إلى مالك ليتميز عن الآخر والله أعلم. وقيل إن قيس عيلان اسم الناس بالنون وهو أخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث عنه وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شي من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النحاة وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد فمات الكل وهو باق. وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا طويلا فسأله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلث وستون سنة ثم مكثت بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلث وستون سنة فقلت له أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة وكلما سألك أحد كم سنك تقول ثلث وستون سنة فقال لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا. وقال عثمان بن أبي شيبة رأيت معاذ بن مسلم الهراء وقد شد أسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

إن معاذ بن مسلم رجل ۝ لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ۝ وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ إذا مررت به ۝ قد ضج من طول عمرك الأبد
يا بكر حواء كم تعيش وكم ۝ تسحب أذيال الحيوة يا لبد
قد أصبحت دار آدم خربت ۝ وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها إذا نعبت ۝ كيف يكون الصداع والرمد
مصححاً كالظليم ترفل في ۝ بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحاً ورضت بغلة ۝ ذي القرنين شيخاً لولدك الولد
فارحل ودعنا فإن غايتك الموت ۝ وإن شد ركنك الجلد

ولما مات نوح وحمدة بنوه قال

ما يرتجى في العيش من قد طوى ۝ من عمره الذاهب تسعينا
أفنى بنيه وبنيهم فقد ۝ جرعه الدهر الأمرين بنينا
لا بد أن نشرب من حوضهم ۝ وإن تراخا أمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقاً للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماح الشاعر إلى خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين وهو بواسط وامتدحه فأمر له بثلثين ألف درهم فقبضه وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما وبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل ولست كالطرماح فإنه ابن عمه وبينكما بون أنت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وأنت شيعي وهو أموي وأنت عراقي وهو شامي فلم يقبل إشارته وأبى إلا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لأنه

يهجو

يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال

نصحتك والنصيحة إن تعدت ۝ هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد ۝ فغالت دون ما أملت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافاً ۝ له عرض من البلوى وطول

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

أراك كمهدي الماء للبحر حاملاً ۝ إلى الرمل من يبرين متجراً رملاً

ثم كتب وقد جرى علي القضا فما الحيلة الآن فأشار عليه بأن يحتال في الهرب وقال له إن خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام ودرع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وفي ذلك

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ۝ إليك على تلك الهزاهز والأزل
علي ثياب الغانيات وتحتها ۝ عزيمة رأي أشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد. وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك أو في أيام عبد الملك وتوفي في سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكبت فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الأصح رحمه الله تعالى. وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد فسماه عليا فصار يكنى به. والهراء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها.

فسماه

وأما أبو السري الشاعر صاحب الأبيات الدالية المذكورة فإنه شاعر مستحسن وادعى رضاع الجن فإنه صار إليهم ووضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمهم وأنسابهم وأشعارهم وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنته زبيدة أم الأمين ونال معهم وأفاد منهم وله أشعار حسان وضعها على ألسنة الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد إن كنت رأيت ما ذكرت لقد رأيت عجبا وإن كنت ما رأيته لقد وضعت أدبا وأخبارها كلها غريبة عجيبة.

رهم

القاضي أبو الفرج

القاضي المعافاه

المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان فقيها عالما أديبا شاعرا عارفا بكل فن ولي القضا ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر وروى عن جماعة من الأئمة منهم أبو القسم البغوي وأبو بكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد وأبو سعيد العدوي وأبو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم وأخذ الأدب عن أبي عبد الله إبرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وروى عنه جماعة من الأعيان أيضا منهم أبو القسم الأزهري والقاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وأحمد بن علي التوزي وأحمد بن عمر بن روح وغيرهم. ذكر أحمد بن عمر بن روح أن أبا الفرج المذكور حضر في دار بعض الرؤسا وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلوم نتذاكر فقال أبو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت أن تبعث

الغلام اليها تامر ان ينتج بابها ويضرب بيده الى كتاب راى منها
فيحمله ثم يفتحه وينظر في اي العلوم هو فيتداركه و يتجاري فيه كان ابن روح وهذا
يدل على ان ابا الفرج كانت له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر
القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس
لوجب ان يدفع الى ابي الفرج المعافا ٥ وكان ثقة مامونا في روايته وله شعر حسن
فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي وهو ٥ ٥

الا قل لمن كان لي حاسدا ٥ اتدري على من اسات الادب ٥
اسات على الله في فعله ٥ لانك لم ترض لي ما وهب ٥
فجازاك عني بان زادني ٥ وسد عليك وجوه الطلب ٥ كماله

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها واثنى عليه ٥ ثم قال وانشدني
قاضي بلبيس ابو علي الداوودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه ٥ ٥ ٥ ٥

أأقتبس الضيا من الضباب ٥ والتمس الشراب من السراب ٥
اريد من الزمان النذل بذلا ٥ واريا من جنى سلع وصاب ٥
ارجي ان الاقي لاشتياقي ٥ خيار الناس في زمن الكلاب ٥

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى مالك العالمين ضامن رزقي ٥ فلماذا املك الخلق رقي ٥
قد قضى لي بما علي وما لي ٥ خالقي جل ذكره قبل خلقي ٥
صاحبي البذل والندى في يساري ٥ ورفيقي في عسرتي حسن رفقي ٥
وكما لا يرد عجزي رزقي ٥ فكذا لا يجر حذقي رزقي ٥

وذكر ان عليها معنى قول علي بن الجهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لعمرك ما كل التعطل ضائر ٥ ولا كل شغل فيه للمرء منفعة ٥

الابيات الثلاثة ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب
الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابي الفرج المعافا بن زكريا النهرواني
حججت وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج المعافى فهممت
ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج المعافى فلم
اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في
مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انتسب اليه فقلت ها انا ذا
فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب
فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا
يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في
الادب وغيره وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلث وقيل خمس
وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان

فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير
ممن يكنى ابا الفرج ولعله نادى غيري فلم اجبه فلما اجمع نادى يا ابا الفرج

رحمه الله

رحمه الله تعالى وطرار بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف راء ثانية مفتوحة
ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالياء بدلا من الالف فيقول طراري والله
اعلم ٥ والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء هذه النسبة الى الامام محمد بن جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه
كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا وصاحب مذهب
مستقل وكان له اتباع واخذ عنهم جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام
على النهرواني فاغنى عن الاعادة ٥ **ابو تميم** ٥ معد الملقب المعز لدين الله بن

المعز لدين الله

المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من
اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت
له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها
الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير
ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه
حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة
من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستناب لكل
ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كبيرا من الجند وارباب السلاح
ثم جهز ابا الحسين جوهر القايد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه
من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد
من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس اسيرين
في قفصي حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه
المعز الا وقد وطا له البلاد وحكم على اهل الربع والعباد من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة
الغرب وفي جهة الشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه
دعوته وخطب له في جميع جمعه وجماعاته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس
ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته
من هذا الكتاب تقدم المعز الى القايد جوهر ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب
لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى
القطايع التي كانت على البربر فكانت خمسماية الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا الى المهدية
فاخرج من قصور ابائه خمسماية حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه
على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثماية امره المعز بالخروج الى
مصر فخرج ومعه انواع القبايل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ دخوله الى مصر
فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى
عشرين دينارا وغمر الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصبرة في شراء جميع حوائجهم

ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر تلك
السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات بمصر واعمالها في تلك السنة ستمائة الف انسان
على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى
المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ووصلت النجب بعد ذلك تخبر بحصول الفتح
وكانت كتب جوهر تترد الى المعز باستدعائه الى مصر ويحثه على ذلك ثم سير اليه
تخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك
سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيري
بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة
المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم الاثنين
لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سردانية واقام بها ليجمع رجاله
واتباعه ومن يستصحب معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين في التاريخ المذكور في
ترجمته ورحل عنها في يوم الخميس خامس صفر سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه
يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة
ودخل الاسكندرية لست بقين من شعبان من السنة فركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه
بها قاضي مصر وهو ابو الطاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلد وسلموا عليه وجلس لهم عند
المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا
لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما
امره به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي
وبعض الجماعة وحملهم وودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت
ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه
وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف
الجيم واقام المعز هناك ثلثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما
كان يوم الثلاثاء الخامس وقيل السابع خلون من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل
القاهرة ولم يدخل مصر وكان قد رتب له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا
للقائه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة ولم يدخل مصر دخل القصر
ودخل مجلسا منه فخر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه ٥ وهذا المعز هو
الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لان الذي بناها القائد جوهر له ٥
وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين صرف المعز جوهرا هذا
القائد عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا
في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز بالله من السؤال عن نسبه
وما اجابه وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا

اديبا

اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر ٥٥ لله ما صنعت بنا ٥
تلك المحاجر في المعاجر امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الحناجر ٥
ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر ٥ وقد مضى ذكر ولده تميم
وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شاء الله تعالى
وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة
وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه سنة خمس وستين
وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة

المستنصر بالله الحاكم ٥

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن
العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بعد موت ابيه
الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى في ايامه
ما لم يجر على احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخر ٥ منها قضية ابي الحارث ارسلان
البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه قطع خطبة
الامام القائم وخطب للمستنصر بالله المذكور وذلك في سنة خمسين واربعمائة ودعي له على
منابرها مدة سنة ومنها ان ابا علي محمد الصليحي المقدم ذكره ملك بلاد
اليمن كما شرحناه ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور ولا حاجة الى الاطالة
في شرحه ومنها انه قام بالامر ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس
ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم
المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز فلما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيري
حسبما شرحناه وكانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها
المعز بن باديس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك سنة ثلث واربعين
واربعمائة ٥ وقال في تاريخ القيروان ان ذلك في سنة خمس وثلاثين والله اعلم بالصواب وفي سنة
تسع وثلثين قطع اسمه واسم ابائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد وشرح
ذلك يطول ~~حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة~~
~~يستعير من ابن هشم صاحب ديوان~~ ومنها انه حدثت في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد
مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه
بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يستعير من ابن هشم صاحب
ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته
الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين واربعمائة وتفرق اهل مصر في البلاد
وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من
عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمته ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير
الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث

عشرة

معروف الكرخي ه

ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرين واربعمائة وتوفي ليلة الخميس لثنتي عشرة
ليلة بقيت من ذي الحجة سنة تسع وثمانين واربعمائة وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته
بسياق ذكر الناصر كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى ه **ابو محفوظ معروف**
ابن فيروز وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضى
وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي فكان
المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم
يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته رجع على اي دين
شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يدي علي بن موسى الرضى ورجع الى ابويه فدق الباب
فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين فقال على دين الاسلام واسلم ابواه
وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف
ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت
لك حاجة الى الله فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رضي الله عنه رايت معروفا
الكرخي كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول لملائكته من هذا وهم يقولون
انت اعلم يا رب منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا
بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل
فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة
مولاك وخدمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت
معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت
بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي
الفقراء وكانت موعظة ابن السماك على ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه
من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله
على جميع خلقه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما
فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت ما كنت عليه الا خدمة مولاي
علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة
ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته
اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما
دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب فتقدم
وشرب وكان صائما فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه واخبار
معروف ومحاسنه كثيرة اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل سنة احدى
ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد ودفن وقبره مشهور بها يزار رحمه الله

برحمته عليه

جميع

هذا

والكرخي

والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو
اسم لسبعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح
ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد
الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور ه **المعز بن باديس**

صاحب افريقية ه

بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من
بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر والده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد
لقبه شرف الدولة وسيّر اليه تشريفا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة
سبع واربعمائة وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطا وكان واسطة
عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت
حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة حينئذ بافريقية اظهر المذاهب
فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه
وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر في ذلك الحال الى الان وقد تقدم في حرف
المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك
خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا
اقتفيت اثار اباءك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان ابائي واجدادي
كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافكم ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو
اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية
لاحد من الملوك المصريين الى اليوم ه واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة
الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه
وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها
شيئا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المقدم ذكره ه ه

واترجة سبط الاطراف ناعمة • تلقي العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها • تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية
من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وقيل في
الحجة وثلثمائة ه وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية
من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعمائة ه
وتوفي في رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض اصابه وهو
ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية مدته رحمه الله تعالى ورثاه
ابو الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها
لخوف الاطالة ه وهكذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز ولا نعرف كنيته ايضا

والظاهر أن هذا التيمي فإن أهل بيته لم يكن فيهم من يلقب حتى يقال هذا اللقب فانتشر على قدر ما وجدته ○

أبو عبيدة ○

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولا تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً وكان يبغض العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج ○ وقال غيره إن هرون الرشيد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها أشياء من كتبه وأسند الحديث إلى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الأثرم وأبو القسم عبيد بن القسم بن سلام المقدم ذكره وأبو عثمن المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم

وقال أبو عبيدة أرسل إلي الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه فقدمت عليه وكنت أخبرت عن تجبره فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها إلا بكرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك لي واستدناني حتى جلست معه فرشه ثم سألني وبسطني وتلطف وقال أنشدني فأنشدته من عيون أشعار أحفظها جاهلية فقال لي قد عرفت أكثر هذه وأريد من ملح الشعراء فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطاً ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فأجلسه إلى جانبي وقال له أتعرف هذا قال لا فقال هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت إلي وقال لي كنت إليك مشتاقاً وقد سئلت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس ○ أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال ○ وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وأزمعت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن لمثل هذا وأشباهه ولما يحتاج من علمه ولما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه

وبلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب الله تعالى برأيه فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا أبا سعيد ما تقول في الخبز أي شيء هو فقال الذي تخبزه وتأكله فقال أبو عبيدة

فقد

فقد فسرت كتاب الله تعالى برأيك فإن الله تعالى قال إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً ○ فقال الأصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأيي فقال أبو عبيدة والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدر وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لأن الأصمعي كان يحسن الإنشاد والزخرفة لردي الأخبار والأشعار حتى يحسن عنده القبيح وأن الفائدة عنده مع ذلك قليلة وأن أبا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان أبو زيد الأنصاري أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان أبو عبيدة أكمل القوم ○ وكان علي بن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح ○ وحمل أبو عبيدة والأصمعي إلى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الأصمعي لأنه كان أصلح للمنادمة ○ وكان أبو نواس يتعلم من أبي عبيدة ويصفه ويذم الأصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الأصمعي فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف الأحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في أبي عبيدة فقال ذاك أديم طوي على علم وقال إسحق بن إبرهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح أبا عبيدة ويذم الأصمعي

عليك أبا عبيدة فاصطنعه ○ فإن العلم عند أبي عبيده ○
وقدمه وآثره علينا ○ ودع عنك القريد بن القريده ○

وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتاً لا يقيم وزنه وإذا تحدث أو قرأ لحن اعتماداً منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف فمنها كتاب مجاز القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب العسقان وكتاب شرح ارهط وكتاب المنافرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القراين وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب التوارخ وكتاب النواشز وكتاب محض الخيل وكتاب الأعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب أيادي الأزد وكتاب الخيل وكتاب الإبل وكتاب الإنسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الزكر وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب القوس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الأشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وأفعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الإنسان وكتاب الفرق وكتاب المحق وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الأضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب أدعياء العرب وكتاب مقتل عثمان وكتاب أسماء الخيل وكتاب قصة الكعبة العقبة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح أرمينية وكتاب فتوح الأهواز

رشد

وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الاحنف وكتاب
الحمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما يلحن فيه العامة
وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية
وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما
وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من
الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت
على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر فقلت الراعي فقال وكيف فضلته على غيره
الناس صح
فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه
فقال يصف حاله معه وانضاء تحن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا فقال الفضل ما احسن
ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة وامر لي بشيء
من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له
بعض الاخلاء تتعرض في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا
من اهل باجروان فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبانا هائما لم يكن احد
اتى وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن
الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق
ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب
ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا عليك فان
مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي
اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من
لسانه ولما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا
غيره وكان وسخا الثغر مدخول النسب يميل الى مذهب الخوارج قال
ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال
التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت جالسا وحده فقال لي من القائل
اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي فقلت
قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامة
ثم قال لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه
الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري
الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يجهلها احد من اهل الادب
فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان

معونة

معوية ابن ابي سفين الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم فان فيه مآثر
اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما 190
يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري ابت لي عفتي وابى حيائي واخذي
الحمد بالثمن الربيح واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي لادفع عن
مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح رجعنا الى حديث ابي عبيدة
وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي
دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب
صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا فقال يا اصمعي امح هذا
فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال لي اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له
قد بقيت الطاء فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له
فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانئ
المقدم ذكره وقيل انه وجد بني رفاع في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده
فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
ولحيا ابي عبيدة لنشره وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها
الحسن البصري رحمه الله وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان
وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامين جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنهم سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر
بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاي خير رفع واي شر وضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي
جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة هذا الجواب منسوبا الى الحسن
البصري فلينظر هناك وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة
عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد بن قاسم
بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال
له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلماء
استحليت
وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في اخره بخلاف القسم بن سلام المقدم ذكره
فانه ابو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي اخره الراء والمثنى بضم
الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي اخرها ياء مثناة من تحتها وباجروان
التي ذكره منها بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة
وبعد الالف نون وهي اسم لقرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم المدينة بنواحي منيته
من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب الظن

أن أبا عبيدة من هذه المدينة وقيل إن أبا جروان اسم للقرية التي استطعم أهلها
موسى والخضر عليهما السلام ٥ والنوبجاني بضم النون وكسر الواو والسين المعجمة
وفتح الجيم وبعد الألف نون هذه النسبة إلى نوبجان وهي بليدة من بلاد فارس

معن بن زائدة

أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب
بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل
بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف كان جوادا
شجاعا جزيل العطا كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان ابن
أبي حفصة الشاعر طرف من أخباره وكان ابن مروان خصيصا به وذكر هذا الحكم فيه
وكان معن في أيام بني أمية متنقلا في الولايات ومنقطعا إلى يزيد بن عمر بن
هبيرة بن الفزاري أمير العراقين فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس وجرى بين أبي جعفر
المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور أبلى
يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور فاستتر
عنه مدة وجرى له مدة استتاره غرائب فمن ما حكاه مروان بن أبي حفصة ذلك ٢
الشاعر المذكور قال أخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن أن المنصور
جد في طلبي وجعل لمن يحملني إليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب أن تعرضت
للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا
وخرجت متوجها إلى البادية لأقيم بها فلما خرجت من باب حرب وهو أحد أبواب
بغداد تبعني أسود متقلد بسيف حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل
فأناخه وقبض على يدي فقلت ما لك فقال أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت ومن
أنا حتى أطلب قال أنت معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق عز وجل وأين أنا من معن الله
فقال دع هذا إني لأعرف بك منك فلما رأيت منه الجد قلت له هذا جوهر
قد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذه ولا تكن سببا
في سفك دمي قال هاته فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست
قابله حتى أسألك عن شيء فإن صدقتني أطلقتك فقلت قل قال إن الناس قد
وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا
قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن أني قد فعلت هذا قال ما
ذاك بعظيم أنا والله راجل ورزقي من أبي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما
وهذا الجوهر قيمته ألوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك لجودك المأثور بين
الناس فلتعلم أن في الدنيا من هو أجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا
كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام البعير
وولى منصرفا فقلت له يا هذا والله قد فضحتني ولسفك دمي أهون علي مما
فعلت

فعلت فخذ ما دفعته إليك فإني عنه غني فضحك وقال أردت أن تكذبني في كلامي مقالي ٢
هذا والله لا آخذه ولا آخذ لمعروف ثمنا أبدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته
بعد أن أمنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكأن الأرض ابتلعته
ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة
من أهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين أصحاب
المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذلك في ذي القعدة
سنة أربع وثلثين ومائة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما
وتقدم إلى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم
فلما أفرج عن المنصور قال له من أنت ويحك فكشف لثامه وقال طلبتك يا
أمير المؤمنين معن بن زائدة فأمنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من
خواصه ٥ ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الأيام فلما نظر إليه قال هيه يا معن تعطي
مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله ٥ معن بن زائدة الذي زادت به ٥
بين الورى شرفا بنو شيبان ٥ قال كلا يا أمير المؤمنين إنما أعطيته على قوله ع
في هذه القصيدة ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان ٥ فقال
أحسنت يا معن وقال له يوما ما أكثر وقوع الناس في قومك فقال يا أمير المؤمنين
٥ إن العرانين تلقاها محسدة ٥ ولا ترى للئام الناس حسادا ٥
ودخل عليه يوما وقد أسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا أمير المؤمنين
قال إنك لجلد فقال على أعدائك يا أمير المؤمنين قال وفيك بقية فقال هي لك
يا أمير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الله بن زيد زاهد أهل البصرة فقال ويح
هذا ما ترك لربه شيئا وأشهر قصائد مروان فيه وأحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت
بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الإطالة لذكرتها
ودخل عليه بعض الشعراء يوما فقال له إني لو أردت أن أستشفع إليك ببعض من
يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت إليك بقدرك واستغنيت بفضلك
فإن رأيت أن تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل وإن لم أكرم
نفسي عن مسألتك فأكرم وجهي عن ردك ولمعن أشعار جيدة وأكثرها في الشجاعة
وقد ذكره أبو محمد بن المنجم في كتاب التاريخ وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في عبدالله
خطاب ابن أخي عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد رآه يتحصن بين السماطين وكان قبل
ذلك لقي الخوارج ففر منهم ٥ هلا ثبت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب
نجاك خوار العنان كأنما تحت الجناح إذا حثثت عقاب فتركت صحبك
والرماح تنوشهم وكذاك من تغدر به الأحساب ٥ وقال أبو عثمان المازني

النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذ هو براكب يوضع
فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجا حتى مثل بين
يديه وانشده اصلحك الله قل ما بيدي   فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله   فارسلوني اليك وانتظروا قال فقال معن
والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار ودفعها اليه وهو لا
يعرفه هكذا روى الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي
سجستان في اواخر امره وانتقل اليها ولم فيها وله فيها اثار وحكايات وقصده الشعرا
بها فلما كانت سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة
كان في داره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو
يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم
باسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعرا باحسن المراثي فمن ذلك
قول مروان بن ابي حفصة شاعره المشهور المذكور وهي قصيدة من افخر الشعر واحسنه

واولها ه

مضى لسبيله معن وابقى   مكارم لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن   من الاظلام ملبسة جلالا
هوى الجبل الذي كانت نزار   تهد من العدو به الجبالا
وعطلت الثغور لفقد معن   وقد تروى بها الاسل النهالا
واظلمت العراق فاوسعها   مصابته تخللها احتلالا
وظل الشام يرجف جانباه   لركن العز حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل ارض   ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعل البلاد له خشوع   فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا   من الاحياء اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن   الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوي   الى غير ابن زائدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل   ويسبق فيض نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن   ولا حطوا بساحته الرحالا
ولا بلغت الوفود ذوي العطايا   يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض   من المعروف مترعة سجالا
لابيض لا يعد المال حتى   يعم به بغاة الحسن مالا
فليت الشامتين له فدوه   وليت العمر مد به فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن   سيوف الهند والحلق المذالا
وماذية من الخطي سمرا   ترى فيهن لينا واعتدالا

الثغور

وذخرا

وذخرا من محامد باقيات   وفضل تقى به التفضيل نالا

ومن القصيدة

مضى لسبيله من كنت ترجو   به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين   ابت بدموعها الا انهمالا
وفي الاحشاء منك عليك حزن   كحر النار تشتعل اشتعالا
وقائلة رات جسمي ولوني   معا عن عهدها قلبا فحالا
اري مروان عاد كذي نحول   من الهندي قد فقد الصقالا
رات رجلا براه الحزن حتى   اضر به واورثه خبالا
فقلت لها الذي انكرت مني   لفجع مصيبة انكى وعالا
وايام المنون لها صروف   تقلب بالفتى حالا فحالا

ومن القصيدة ايضا

كان الليل واصل بعد معن   ليالي قد قرن به فطالا
فلهف ابي عليك اذا العطايا   جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهف ابي عليك اذا اليتامى   غدوا شعثا كان بهم سلالا
ولهف ابي عليك اذا القوافي   لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابي عليك هنجا   بها تلقى حواملها السجالا

بكل

اقمنا باليمامة اذ يئسنا   مقاما لا نريد به زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن   وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع منك امضى   واكرم مقدما واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال   اذا هو في الامور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي   على اعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا   وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك ابو امية بالمراثي   مع المدح الذي قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام   يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا والى   يمينا لا يشد له حبالا

وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء
دخل مروان ابن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن بن
زائدة فقال بل انشدك مديحي لك فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن فانشا يقول
وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر
يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده
واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها
قال اصلح الله الوزير اربعة الاف دينار فقال جعفر انا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك عن معن رحمه الله
تعالى بالضعف مما ظننت وزدنا نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستماية

دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن
نفحت مكافيا عن قبر معن ٥ لنا مما تجود به سجالا ٥ فعجلت العطية
يا ابن يحيى لنادبه ولم ترد المطالا ٥ فكافا عن صدى معن جواد ٥ باجود راحة
بذل النوالا ٥ بنى لك خالد وابوك يحيى ٥ بناء في المكارم لن ينالا ٥ كان البرمكي
بكل مال تجود به يداه يفيد مالا ٥ ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج
الاصفهاني في كتاب الاغاني عن محمد ابن يوسف النديم انه دخل على هرون الرشيد
فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة الشيباني فانشده
بعض القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملاها من دموعه
ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعره فانه كان اذا خليفة او من
دونه قال له انت قلت في مرثيتك ٥ وقلنا اين نرحل بعد معن ٥ وقد ذهب
النوال فلا نوالا ٥ فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته حدث الفضل
ابن الربيع قال رايت مروان ابن ابي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن
ابن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال له من
انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القائل
وقلت اين نرحل بعد معن ٥ وانشد البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا
وقد ذهب النوال لا شي لك عندنا جروا برجله فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان
في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفا
في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي اولها ٥
طرقتك زائرة فحي خيالها ٥ وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت لها
المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيا فشيا حتى صار على البساط اعجابا بما سمع
ثم قال كم بيت هي فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم وهذا مخالف لما ذكرناه
في ترجمته لكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر في
خلافة بني العباس قال الفضل فلم يلبث الا يسيرا ان افضت الخلافة الى هرون
الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال
له الست القائل في معن كذا وانشد البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شي
له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته ومن المراثي النادرة
ايضا ابيات الحسين بن الاستم الاسدي يرثي معن بن زائدة ايضا وهي من الحماسة مطير
الما على معن وقولا لقبره ٥ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا ٥ فيا قبر معن كيف واريت
جوده ٥ وقد كان منه البر والبحر مترعا ٥ ويا قبر معن انت اول حفرة ٥ من الارض خطت
للمكارم مضجعا ٥ بلى قد وسعت الجود والجود ميت ٥ ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته ٥ كما كان بعد السيل مجراه مترعا ٥ ولما مضى معن
مضى

مضى وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا ٥ وقد سبق لمعن في ترجمة
الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها ههنا ولولا خوف الاطالة
لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة ٥ والحوفزان الموصوف بالكرم والشجاعة بن شريك الشيباني
اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين
خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل
ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ٥ **مقاتل بن سليمان**
ابن بشير الازدي بالولاء الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث
بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد
خصن وعطا بن ابي رباح بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من
العلماء الاجلاء حكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثة مقاتل
بن سليمن في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروى ان ابا جعفر
المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه
واكثر من السقوط مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان
فقال علي به فاذن له فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم
ليذل الله به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابرهيم بن الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال
سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق راسه قال فقال
ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان بن عيينة
قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت
الذرة او النملة معاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي لا يدري ما يقول قال سفيان
فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم
من نسبه الى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسال
عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير ٥ وسيل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد
ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك انه ترك حديثه وسيل ابرهيم الحربي عن
مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين
وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابرهيم واراد بقوله باب
يعني باب المدينة وذلك في المقابر وقال ابرهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه
وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق
وهو متهم متروك الحديث والقول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه
وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن
النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابن ابي يحيى

بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد يعرف بالمصلوب بالشام
وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال اتركوا حديثه وقال عمرو بن العلا مقاتل بن سليمان كذاب
متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شي البتة
وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان
من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي
مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان
مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فان الكلام في
حقه كثير وقد طال الكلام وخرجنا عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف العلماء في
شانه وتوفي في سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي
فاغنى عن الاعادة **ابو الهيجا** مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري البخاري الملقب
بشبل الدولة كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة واحتشد رحله
عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان
واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور
بابيات تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد
كرمان متنفذا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب
الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه
الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة
وفي ابن العلا مقنع وطريقته في الخير مهيع وما سديته اليك يستحلي ثمر شكره وتستعذب
مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان
فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض عليه
على راس القصة فلما راها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها فاطلق لابي الهيجا
الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيدة مدحه بها فاستنشده
اياها فانشده ٥ دع العيس تذرع ارض الفلا الى ابن العلاء والا فلا ٥ فلما سمع الوزير
هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما اكمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع
عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة
الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ماوراء النهر
وعاد الى خراسان ونزل مدرسة هراة وهوي بها امراة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل
الى مرو واستوطنها ومرض في آخر عمره وتسودن وحمل الى المارستان وتوفي في حدود
سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان من اجلة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرائق
وبينه وبين العلامة ابي القسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه
قبل الاجتماع به ٥ هذا اديب كامل مثل الدراري درره ٥ زمخشر بن ناضل

اعجم

في ن عطية البكري

اعجم زمخشره ٥ كالمحراث لم أره فقد اتاني خبره فكتب اليه الزمخشري رحمه الله
شعر امطر شعري شرفا فاصطلى منه نار الحسد وكيف لا يستاسد النبت
اذا بات مستنعما بنوء الاسد ٥ وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور
هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه
بقصيدة بائية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر النخيب وضمنهما
المعنى الغريب ولولا هذه القصيدة ٥٥ ٥ ٥

• وبعد ركايا الدمع تكفي الركائبا ٥ وشم تراب الربع يشفي الترائبا ٥
• اذا شمت من برق العقيق عقيقة ٥ فلا تسحبوا دون الجفون السحائبا ٥

ومنها عند الخروج الى المديح ٥ وعيس لها برهان عيسى ترومه اذا امل الفج العميق المطالبا
برى وصفهن الال اما طوافيا تراهن في اذنابه او رواسيا سوابح كالنينان يحسب انني
مسحن المطايا اذا امسحن السباسبا يعمن من كرمان عرقا عرفنه فهن بلا عنق
البساط لواعبا بيني وبين الخافقين من المنى مشارق لم يوبه لها ومغاربا الى ماجد
لم يقبل المجد وارثا ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا تبسم ثغر الدهر منه بصاحب ٥
اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا ومنها تصيخ له الاقلام الاسماع ما دام نايلا
وتعنو له الابصار ما دام كاتبا ولم ار لينا حادرا ينيل مكرما ينافس في العليا ويعطي
الرغائبا ولو لم يكن لينا منع الجود لم يكن اذا صال بالاقلام ضاربا غالبا ٥ ومنها
اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا له الشيم الشم التي لو
تجسمت لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا تنحو شعطاء الوزارة طرفه فصارت باذني
لحظة منه كاعبا تناول اولاها وما مد ساعدا واحرز اخراها وما قام وانيا ٥ وهي
من غرر القصائد وفي هذا الانموذج منها دلالة على الباقي ٥ **ابو حسان المقلد**
بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر ابن عمرو بن المهنا عبد الرحمن بن بريد بالتصغير عبد الله بن زيد
ابن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر
بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من
تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك سنة ثمانين وثلثمائة وتزوج بهاء الدولة ابو نصر بن
بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الذواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان
اعور وكان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فتغلب على شقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر
بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلثة الاف رجل
واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر وحكى ابو الهيجا ابن عمران بن شاهين
قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا
ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا
على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتامل كتابة على الحائط ٥ شعر

[illegible]

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واهاً لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلثين وثلثمائة
وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره وقال الراوي
وكان تحت ذلك مكتوب يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياك فخرك
ومحا محاسن اسطر شرفتهن متون حبرك واهاً لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك
وتحت الابيات مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن حمدان بخطه في سنة اثنتين
وستين وثلثمائة وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن اخو سيف الدولة
وكان ذكر والده ايضاً في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

ط بقصرك

يا قصر ما فعل الأولى ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك
واهاً لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب
وكتب المقلد بن المسيب حصن بن مانع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا الكاتب
هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب يا قصر ما صنع الكرام
الساكنون قديم عصرك عاصرتهم فبددتهم وشأوتهم طراً بصبرك
ولقد اثار تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرك وعلمت اني لاحق بك دائباً في قفو اثرك
وتحته مكتوب وكتب قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمائة قال
الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد هممت بهدم
القصر فانه مشؤوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفنا ورحلنا بعد ثلثة ايام
ولم يهدم القصر وكان بين ما كتب سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق
نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر
هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس الشرب وهو بالانبار وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك
في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه
وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك
لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدة ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد
الدولة ابو المنيع قرواش غائباً عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعاه في الامر
احدهما ابو الحسن بن المسيب والاخر ابو مرح مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة اثنتين
وتسعين وابو مرح سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت
له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر
المقدم ذكره في سنة احدى واربعمائة ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا

دار

دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاعز دبيس
بن صدقة المتقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فانتصرا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه
ابو علي بن شبل بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة ومنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر
فصلوا بنار الطعن بالجوهر ولغوا بما سكن سطوح الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديباً شاعراً ظريفاً وله اشعار سائرة فمن ما اورده ابو الحسن
الباخرزي في اول كتاب دمية القصر وهو قوله

لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني سيفاً واطلق صرفهن غراري

واورد له ايضاً عفى الله عنه من كان يحمد او يذم مورثاً للمال من اباءه وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وحده شكراً كثيراً جالباً لمزيده لي اشقر سلس العنان مُعاود
يعطيك ما يرضيك من محموده ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج
في تجريده ومثقف لدن السنان كانما ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني سلطت جود يدي على تبديده ما احسن هذا
الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضاً رحمه الله تعالى

وبيض للطيب لبسن نعمة منعمة الاطراف لينة المس
اذا ما دخان الند من تحت جيبها علا وجهها ابصرت غيماً على شمس

وذكر الباخرزي المذكور ايضاً في دمية القصر ايضاً لابي جوش بن عم الامير قرواش
المذكور قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمساً وخلت وجوههم اقمارا

لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا

ومن جملة شعراء دمية القصر ايضاً الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله
وهي في نهاية الحسن في باب الاستطراد وليل كوجه البرقعيدي ظلمة
وبرد اغانيه وطول قرونه سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن
فهد ودينه على اولق فيه مضاء كانه ابو جابر في خبطه وجنونه الى ان بدا
ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه ولشرف الدين ابي عنين
الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل
والاخر بالجاموس البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتناطحا هذا بقرنيه وذا بالحافر ما اتقيا غير الصياح كانما

لنا حدثك المرتقى بن عساكر لفظ طويل تحت معنى قاصر كالمعتل في عبد اللطيف الشاعر ٥ ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الطاهر الجزري واستحسنه اياه عليها فحلف انه ما سمعها والله اعلم ومولع المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه مقاطيع هجو وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وذكر في كتاب الوجيز ايضا للطاهري الجزري المذكور ابياتا ابيات لطيفة احببت ذكرها وهي ٥ ٥

انظر الى خط ابن شبل في الهوى ٥ ادلا يزال لكل قلب شائقا ٥
شغل المنا عن الرحال وطالما ٥ شغل الرحال عن المنام اهيفا ٥
عشقوه امرد فالتحا فعشقتهم ٥ الله اكبر ليس يعدم عاشقا ٥

وله كل معنى لطيف ٥ رجعنا الى حديث الامير قريش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن الاعراب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال اخبروني ما الذي نستعمله مما يبيحه الشرع وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم فاما الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت امارة قريش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين ابن اخيه بركة بن المقلد وكانا خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة احدى واربعين واربعمائة وقيده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش الحام ؟
بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة ٥ فاول ما فعل قريش اول ما قتل عمه قرواش المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائة وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو فعوال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعانى التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القائم بامر الله جرى على سحنه في الحكم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المحمدين ليرضى عنه ووردت الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش بن بدران في سنة ثلث وخمسين واربعمائة في اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل قدم
ولده ابو المكارم مسلم بن قريش شرف الدولة وكان يطمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاربهم ففتحها وقتل منهم خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وستين واربعمائة واتسعت
له

له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات آمنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عني احد انني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته فانه يدخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس فكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين واربعمائة وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على انطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة وعمره خمس واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة ٥ وذكر المأموني في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر له واقعة في سنة ذلك سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد بن مسلم
بالرحبة وحران وسروج والخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم ابن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابرهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشرة سنة فلما ملك مسلم وتفرقت امور ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابرهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه ولابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقا وجمع ابرهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا في سنة ست وثمانين واربعمائة ٥ ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحارث مهارش بن المجلي بن عليث بن قبان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في ترجمة اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القائم في قضية البساسيري لما اخرج من بغداد وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمهم الله تعالى

ابن منقذ ٥

ابو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مختص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بيته وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو امره وكيف ملك القلعة المذكورة وكان والده منقذ المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حلب وحماه وتلك النواحي فلهم بها الادر النفيسة والاملاك الثمينة وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزر

وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعرا عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم
وكان منهم جماعة اعيان رؤسا كرما اجلا علما وقد سبق ذكر اسامة بن مرشد
وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في
ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى المعرة ورايت في ديوان ابن سنان
الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وخمسين
وتلعى واربعمائة والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق
ابن ابي الحصين بهذه القصيدة وهي من فائق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي
المذكور وساذكرها كلها ان شا الله تعالى وان كانت طويلة لكنها عزيزة قليلة
الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت ذكرها
لذلك وهي الا كل حي مقصدات مقاتله واجل ما يخشى من الدهر عاجله

وهل يفرح الناجي السليم وقدم حبول الردى قدامه وحبايله
لعمر ابي ان السلامة سلم الى الحين والمغرور بالعيش امله
فتسلب اثواب الحياة معارها ويقضى غريم الدين من هو ماطله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره وحل بكسرى ما حمته مجادله
وما صان ملكا عن سليمن ملكه ولا منعت عنه اباه بسابله
ولم يبق الا من يروح ويغتدي على سفر يناى عن الاهل قافله
وما نفس الانسان الا زمامه بايدي المنايا والليالي مراحله
فهل عال عن مخلص الدولة الردى وهل يروى عمن سواه غوائله
ولكنه حوض الحمام ففارط اليه وتال مسرعات رواحله
لتدفن الاقوام اروع لم تكن بدفنه طول الزمان فضايله
سقى جدثا هالت عليه ترابه اكفهم طل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل هديه وبحر ندى يستغرق البر ساحله
كان ابن نصر سار يرامى بسره حبي من الوسمي اقشع هاطله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتسلى اراملة
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونايله
اناعيه ان النفوس منوطة بقولك فانظر ما الذي انت قايله
لتنك الذي لم تدر من حل بالثرى جهلت وقد يستصغر الامر جاهله
هو السيد المهتش للنثم بدره وللجود عطفاه وللطعن عامله ن المهتش
افاض عيون الناس حتى كانما عيونهم مما تفيض انامله
فيا عين سحي لا تشحي بسابل على ماجد لم يعرف الشح سايله
متى يسالوه المال تندى بنانه وان يسالوه الضيم تند عوامله

وكم

وكم عاد عنه بالكسا متقنع وكم نال منه قانع ما يحاوله
له تغلب القاضي على كل باسل مجالده او كل خصم مجادله
مجالس فيه روضة طلها الندى ولكنه في المجد نامت مساحله
فيا عمر اني قصرت ولم تطل مناله بل كنه بل حمايله
جرت عنه العليا مثل فروجها الى غاية طالت على من تطاوله
فما مات حتى نال اقصى مراده كما يستتم البدر غبت منازله
فتى طالما يعتاده الخمس عافيا فيبذله او عاديا فينازله
صفوح عن الجاني وصفح سيفه اذا هي لم تقتله فالصفح قاتله
وارمى عصيب الطرف يعرك هلبه وعادته ان تعدم الذم كاهله
فيا طرفه ما كان محرك حاملا اذى صارم لوان ظهرك حامله
لقد كنت الملسوع بعد مروع جرت ببنان المشكلات شواكله
اذا ظن لا يعطي كانت ظنونه على ما يضل الناس عنه دلايله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة مجاه بها موصولة وصنايله
وروى ثراه منهل العفو وعد فتدرونه العافين من مناهله
قضى الله ان يثوى الامير وهذه صوافيه موفوره ومناصله
وكل فتى كالبرق ابن عمره اذا شامه او كالذبالة ذابله
فليت ظباه اليوم فلت امامه وطلت على عمر الصام صواهله
بني منقذ صبرا فان مصابكم تصاب به حافي الانام وناعله
لتدحل حتى كل واحد لوجهه اذا لح فيها ليس يعحل عادله
اذا صوحت ايدي المحال فانتم بني منقذ روض الثرى وخمايله
وان فر من وزر الزمان مفزع فانكم اوزاره ومعاقله
وصاحب على الصبر عنه فما غوى مصاحب صبر عن حبيب يزايله
وما نام حتى قام منك وراه اخو يقظات وافر الحزم كامله
كانكما نجمان في فلك العلا تطالع هذا وذاك افله
وما تملك الامر الا لعلمه قيامك بالاسالوك كافله
سعيت الى نيل المكارم سعيه ولو كنت لا تسعى كفتكم فواصله
ولم يبق ان ترقى بما كان فاعلا اجل بما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك اني الوى عن كل شربك عنان ناصح الود باحله
وكيف خلو القلب عن ذلك الهوى وقد خلدت بين الشغاف دواخله

نجزت القصيدة بكمالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر
مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثية ورويها ولم

اذكر منها هنا سوى ابيات قلايل لكثرة وجود ديوانه عماره بايدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها ههنا وتوفي اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة تسع وثلثين واربعمائة ورثاه الامير الاديب ابو محمد عبد الله بن سعد بن يحيى الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان ابن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهي من شعر التتيم من الصبي رحمه الله تعالى ٥٥

عرضت خلايلك الحسان عرسه ودعى الزمان دونها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد

رحمهما الله تعالى وللخفاجي المذكور في مخلص الدولة المذكور بقصيدة طويلة رايية ويمدحه باخرى اجاد فيها

ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التآليف في علوم القرآن محسنا لذلك مجودا للقراءات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقال ابو عمرو المقرئ الداني انه ولد سنة اربع وخمسين ونشا بها وترعرع وسافر الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان اكمل استظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة اربع وسبعين وثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القرآن بالقيروان وذلك في سنة سبع وسبعين وحج تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراءات على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ بمصر في اول سنة ثمان وسبعين فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القراءات ثم عاد الى مصر ثالثة في سنة اثنتين وثمانين واستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلث وثمانين واقام بها يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم خرج الى مكة المشرفة واقام بها الى آخر سنة تسعين وحج اربع حجج متواليات ثم رجع من مكة شرفها الله تعالى سنة احدى وتسعين ووصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة اثنتين وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وجلس للاقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلد وجل فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخلة الذي بالرواقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى الجامع الزاهرة واقرا فيه حتى انصرمت دولة العامريين فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده الحسن بن جهور الصلوة والخطبة بالجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعا وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله

الطوفي

الطوفي المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرئ فيه قال لنا امنوا على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة اجزاء وهو من اشهر تواليفه والموجز في القراءات جزءان والمأثور عن مالك في احكام القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القراءة اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن معاني القراءات وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات وجوه الاعراب اربعة اجزاء وكتاب الاصول التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزءان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الامالة ثلثة اجزاء وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلثة اجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى في القرآن جزءان وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار جزءان وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغاير والكباير جزء وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزءان وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم وكتاب الآيات المتشددة في القرآن جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزء وكتاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطا على مذهب الامام مالك والحجة لذلك جزء وكتاب مشكل غريب القرآن ثلثة اجزاء وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراءات جزء وكتاب تسمية الاحزاب جزء وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزءان وكتاب الحروف المدغمة جزءان وكتاب شرح التمام والوقف اجزاء وكتاب المستقصى في الاخبار مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء المصاحف جزءان وكتاب رياض مجموع خمسة اجزاء وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزاء وله في القراءات واختلاف القرا وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند طلوع الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على القيسي والقيروان وقرطبة

واغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى المصرى المذكور فى هذه
الترجمة ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقراات
ومعانيها واعرابها متفننا فى ساير علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها ۞ اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسام دايما ۞ ويطلب بالايدى اذا هو امسكا

ابو الحرم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الماكسينى المولد الموصلى الدار المقرى النحوى
الضرير الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلف شيا
وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه وبنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه لسبب
الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم
القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرا على ابي محمد بن الخشاب
وابن القصار وابن الانبارى وابي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد
الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره فى البلاد وبعد
صيته فانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو
جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وفضله والمتفق على علمه
وفضله رحل الى بغداد ولقى بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية
قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران العزيز وجمع ضروب الادب ثم قال وانشدني
من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعنى ابن المستوفى المذكور ٥ ٥

سيمت من الحيوة فلم اردها ۞ تسالمنى وتشجينى بريقى
عدوى لا يقصر فى اذاتى ۞ ويفعل مثل ذلك بى صديقى
وتناصحت لى الحدبا دارا ۞ واهل مودتى بلوى العقيق

والحدبا كنية الموصل ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى ٥ ٥

اذا احتاج النوال الى شفيع ۞ فلا تقبله تضحى قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من ۞ فاولى ان يعاف لمنتين

وله ايضا

على الباب عبد يسال الاذن طالبا ۞ به اذ بالاذن يعماك يحجب
فان كان اذن فهو كالخير داخل ۞ عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا ماخوذ من قول ابن المستوفى ٥ ثم قال وكان ضريرا وهو ابن ثمان او تسع سنين
وكان ابدا يتعصب لابى العلا المعرى ونظرت اذا قرى عليه شعر الجامع بينهما
من العمى والادب تسلك مسلكه فى النظم انتهى كلام ابن المستوفى قلت وحكى لى بعض
من اخذ عنه انه لما كان بجزيرتهم ومعارفهم يسمونه مكيك بتصغير مكي فلما ارتحل واشتغل
وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه
فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج

الى

الحمام فسمع امراة فى غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جا فقالت لا فقالت
مكيك بن فلانة فقال والله لا قعدت فى بلد ادعى فيه مكيك وسافر من غير تريث
بعد ان كان نوى الاقامة بها مدة ثم عاد الى الموصل ثم خرج الى الشام فى اواخر
عمره لزيارة البيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من
حلب وكان دخوله الى الموصل فى شهر رمضان وتوفى ليلة السبت السادس من شوال
سنة ثلاث وستماية بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بظهر باب الميدان فى مقبرة
المعافى بن عمران بقرب القرطبى وابن الدهان النحوى رحمهم الله تعالى ويقال انه مات
مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المتقدم ذكره فى حرف
الهمزة بسبب اقتضى ذلك والله اعلم ٥ وريان بفتح الراء وتشديد اليا المثناة
من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة
وبعدها ها ساكنة والماكسينى بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين
مهملة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
ماكسين وهى بليدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهى على صغرها تشابه المدن فى
حسن بنايها ومنازلها والله اعلم ٥ **ابو عبد الله** ٥ مكحول بن عبد الله الشامى
من سبى كابل قال ابن عايشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال
الواقدى كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبنى ليث
وكان معلم الاوزاعى المتقدم ذكره فى حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهرى
العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول
بالشام ولم يكن فى زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول لا حول ولا قوة الا
بالله هذا راى والراى يخطى ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند
الدارى وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض
الحروف بغيره قال نوح بن قيس سال بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا يريد
اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن الاعلى القرشى سمعته
يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند
يحكى عن ابى عطا السندى الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن
خزيمة انه كانت فى لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المتقدم
ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوى وبكر بن مصعب المزنى فى بعض الليالى ليتذاكروا
فقالوا ما بقى شى الا وقد تهيا لنا فى مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابى عطا السندى
ليحضر عندنا ونكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد الزبرقان ايكم يحتال
لابى عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختار هذه الالفاظ لانه
كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له فى ذلك

في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم الله فقالوا له
مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد
تعشيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتى بنبيذ فشرب حتى استرخا فقال حماد
الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في
جراده ٥ فما صفرا تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان ٥ فقال زرادة
قال صدقت ثم قال ملغزا في زج ٥ فما اسم حديدة في الرمح ترسى
دوين الصدر ليست بالسنان ٥ فقال ابو عطا زز فقال حماد صدقت ثم قال ملغزا في
مسجد بني شيطان وهو بالبصرة ٥ اتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون
بني ابان ٥ فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحره في رغد
عيش وهذا ابو عطا من الشعرا المجيدين وكان عبدا احرب والاحرب المشقوق الاذن
وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت
جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة ثماني عشرة وقيل ثلث عشرة وقيل ست عشرة
وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف
باء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند **ابو الفتح** ملك شاه
بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة
تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك
شاه المذكور في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المرة فولى الامر من بعده
بوصيته واليه وتحليف الامرا والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك ابا علي
الحسن المقدم ذكره في حرف الحا على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى
ملك شاه ففعل ذلك وعبر بهم جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في
ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه وقد خرج
عليه فعاجله وقصده فالتقيا بالقرب من همدان فنصره الله تعالى عليه وانهزم عمه فتبعه بعض
جند ملك شاه فاسروه وحملوه الى معسكر ملك شاه فبذل التوبة ورضي بالاعتقال
وان لا يقتل فلم يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة من كتب امرائه فانهم
حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك
واعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون فيه نار
فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا
انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم قد كاتبه
كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة وكانت هذه معدودة
في جميل ابي الحسن نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر
قوسه واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه الممالك

وملك

وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين فانه ملك من كاشغر
وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى
بلاد الخزر عرضا وكان قد قدر له ما لم يكن لملوك الدنيا اذ كان من احسن الملوك سيرة
حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعماير
فحفر كثيرا من الانهار وعمل على كثير من البلدان الاسوار وانشا في المفاوز
رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد في سنة خمس وثمانين واربعماية
وزاد في دار السلطنة بها وصنع في طريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة
خارجة عن الحصر وابطل المكوسات والخفارات في جميع البلدان وكان لهجا
بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة
الاف دينار بعددها شكرا منه وقال اني خايف من الله سبحانه ازهاق الارواح
من غير ماكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة
لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه
وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التي صادها
في ذلك الطريق والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة
ثمان واربعماية وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف امنة تسير القوافل
مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان
من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان
ملكشاه المذكور توجه لحرب اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضي رضي الله
عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام
الملك باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا
فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهمداني
ايضا عنه قد حكي ان واعظا دخل عليه فوعظه وكان في جملة ما حكى له
ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ما السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال
هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه
هذا الما فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فولت فقال
في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من
خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك
قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان قد اجتهدت في عصر
القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال
ارجعي الان فانك ستبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه

فجهت الصبية ومعها ماشات من قصب السكر وهي مستبشرة فقال السلطان
للواعظ فلم لا تذكر المرعبة ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني
عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز
لي خيانته فعجب الحاضرون من مقابلة الحكاية بمثلها ومعارضته بها اوجب
الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهمداني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي
فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها
فلقيني ثلثة اغلمة اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدعى
فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال ان نفسي تاقت الى البطيخ فطف
في العسكر فانظر من عنده شيء فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته
قال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جا به
الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهرب بهم
وعاد فقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوكي وقد وهبته
لك حيث لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لاضربن رقبتك فاخذ السوادي
بيده فاخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلثمائة دينار
وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمائة دينار فقال او قد
رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته
فكان يدخل اصبهان او بغداد واي بلد من البلاد ودخل معه عدد لا يحصى لكثرته
فرخص السعر وينحط اثمان الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع
عسكره الكسب الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالري
فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه
الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت
واستدعى القاضي فزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر من
ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين
عبروا بالسلطان العسكر بجيحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة المملكة
وكان مبلغ اجرة المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي
بامر الله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابا اسحق الشيرازي
صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفة الى نيسابور لهذا السبب
فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجح المسعى وقال الهمداني
ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين
هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه
حتى ركب ابو اسحق وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب

الذي

الذي وطئه بنعليه فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين
واربعمائة وفي صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على
سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكر وفي عقب هذه السنة رزق الخليفة
ولدا من ابنة السلطان وسماه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان
قد دخل الى بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي يحتوي عليها مملكته وليس للخليفة فيها
سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اوائل شوال سنة خمس وثمانين
واربعمائة وخرج من فوره الى ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد وحشا واكل من
لحمه فابتدأت به العلة فافتصد فلم يستكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا
ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من
شوال من سنة خمس وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ولما مات لم تشهد له جنازة ولا
صلى عليه احد في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا حذف عليه ذنب فرس
كعادة امثاله بل كان اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في
مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه
لما دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر
بالله والآخر ابو الفضل ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة
قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفة ان يعزل
المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى
البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الرأي فلم يفعل
فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي
فاذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه على السلطان فمرض
في تلك الايام ومات وكفي الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون
العصمة في سنة اثنين وخمسمائة وقد تقدم ذكر اولاده الثلثة الملوك بركيارق وسنجر
ومحمد كل واحد في ترجمته في حرفه رحمهم الله تعالى وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف
شين ساكنة وغين معجمة وبعدها راء وقد ذكرت ابن جي فلا حاجة الى اعادته والواقصة
بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهي منزلة معروفة بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقي معروف فلا حاجة
الى تفسيره ○ ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الملقب الفقيه

منصور الفقيه
الشاعر ○

الشافعي الضرير اصله من راس عين البلد المشهور بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب
الشافعي عنه وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب
والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك ونثر الكتب وله شعر جيد سائر وذكره
الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء وانشد له ○

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ۞ وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ۞ ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن شعره ايضا
لي حيلة فيمن ينم ۞ وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ۞ فحيلتي فيه قليله

وله ايضا
الكلب احسن عشرة ۞ وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسة ۞ قبل اوقات الرياسه

وحكي انه اصابه مشقة في سنة شديدة القحط فرقي في سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل ۞
الغياث الغياث يا احرار ۞ نحن خلجانكم وانتم بحار
انما تحسن المواساة في الشدة ۞ لا حين ترخص الاسعار

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل برا وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ۞

الحاكم بامر الله

ابو علي منصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب مصر وقد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شا الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في شعبان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وذلك في شعبان على ما سياتي في تاريخه ان شا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في حيطان المساجد والقناطر والشوارع وكتب الى سائر عمال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة فضرب من سب الصحابة وناديه ثم شهر ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب في الاسواق والازقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيئا منه فضربهم بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع جميع ما كان في مخازنها من جرار العسل فكانت

خمسة

خمسة الاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمايم السود وان تحمل النصارى في اعناقهم من الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات النصارى بالصلبان وحمامات اليهود بالقرامي وذلك في سنة ثمان واربعمائة ومنها انه امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الرباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى ۞ وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء له والصلوة عليه في الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر وكان قد عقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنة منع النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هدم من كنائسهم ورد ما كان اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد وضع له الزيج المشهور المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين من قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقاري في اثنا ذلك يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراءة قرا شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انهى قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للاخر شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتتأذى منه ومن المصلحة عندي ان تتغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب البحر فغرق فرآه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة

فيتجهز

رحم الله تعالى وذلك بتركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان قد كان شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى

فاكمله

فاكمل ولده وبنى جامع راشد بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان متولي بنائه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه ابو الحسن علي بن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشا عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والالات الفضة والستور والحصر الشامانيات ما له قيمة طايلة وكان يفعل الشي ونقيضه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة احدى عشر واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الاخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقبصة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب المراكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وعظي الصقلبي ونسيم متولي السير وابن منكين الزكي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصير واتوا الموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ بصروا بحماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرب الجبل وقد ضربت يداه بسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبهم السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من يقتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال وكان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الامر باحكام الله العبيدي

ابو علي المنصور الملقب الامر باحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمدين في حرف الهمزة وبويع الامر بالولاية يوم مات ابوه

في

في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهانشاه بن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الامر المذكور ولما اشتد الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر الامير المامون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك البطائحي وكان متولي هذا الامر عليه وفتح سمعته واسا السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه الامر ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة واستصفى جميع امواله ثم قتله في رجب سنة احدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الامر سيي الراي جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربعمائة فاخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا نساها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخاير اهلها وكتب دار علمها وما كان في خزاين اربابها ما لا يحد عدده ولا يحصى وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلها عسكر المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطاء في ترجمة تتش بن الب ارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وتلك البلاد ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الامر المذكور مدة ثلث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ثلث وخمسمائة بالسيف واخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى سنة اربع وخمسمائة وفي ايام الامر ايضا سنة اربع وخمسمائة وقيل سنة احدى عشرة والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية فانتهى الى الفرما فدخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما هي الحشوة وكان بردويل صاحب البيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقها وجرى له هناك ما سبق ذكره في ترجمته وكانت ولادة الامر يوم الثلاثا ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعمائة بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين

ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثا ثالث ذي القعدة سنة اربع
وعشرين وخمسمائة ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجزيرة التي قبالة المقياس فكمن
له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر بها الى فرق هناك فلما مر بهم
وثبوا عليه طعنوا بطنه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من
غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته وحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة
وهو جريح وجيء به الى القصر من ليلته ومات ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي
عبيد الله القائم بسجلماسة المتقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المتقدم
ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء
وارتكب المحذورات واستحسن القبائح المحظورات فابتهج الناس بقتله وكان ربعة
شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل

قطب الدين

مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف
من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين
غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت
في ترجمته ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد المذكور
ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور
الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته
ما حكاه الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل
خربة متوسطة للبلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع
في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين
عمر الملاء وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبناها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة
ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل
وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر المقدم ذكره وكان ايضا
وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني
المعروف بالجواد المتقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر
الدولة وصاحب رايه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان
نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية
مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل
قطب الدين المذكور على سلطنته ونفوذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة خمس وستين
وخمسمائة وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ
في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور
توفي في سلخ ربيع الاخر سنة ستين وخمسمائة وليس بصحيح فان اخاه نور الدين

كان

كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وجاته رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل
في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين
وكانت وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد
واكبرهم ملك البلاد وقد تقدم ذكر ابنه وحده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

ابو فيد مورج بن عمرو

بن الحرث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية
عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلا وغيرهما وكان
يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت قريحتي واول
ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة ٥ ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة
على محمد بن المهلب فقال محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن
اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن الثبت المامون من اصحاب الخليل بن احمد
من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي
وكان الغالب على مورج المذكور اللغة والشعر وله عدة تصانيف منها كتاب الانواء
وهو كتاب حسن وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير
ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل
مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها
وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشده هرون بن علي بن يحيى بن المنجم
في كتابه المسمى بالبارع وهو روعت بالبين حتى ما اراع له ٥ وبالمصايب من اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به ٥ الا اصطفاه بناي او بهجران ٥
قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناهما لبعض المحدثين

وفارقت حتى ما اراع من النوى ٥ وان غاب جيران علي كرام ٥
فقد جعلت نفسي على الناي تنطوي ٥ وعيني على هجر الصديق تنام ٥

ومن هاهنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله ٥٥

وها انا لا قلبي يراع لفائت ٥ فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح ٥

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قوله مشيرا الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا وقد رات ٥ بحس بها الادنى باي مطوح ٥
رمتها يد الايام في ليث حامها ٥ بنافذ خطب والحوادث تقدح ٥
رات جللا لا الصبر يجمل بالفتى ٥ على مثله يوما ولا الحزن ينجح ٥
فلا غرو ان تبكي لما لكاسب ٥ لها كان يسعى في البلاد ويكدح ٥
عزيز عليها ان تراني كاتما ٥ وما لي في الارض البسيطة مسرح ٥
وان لا اقود العيس تنفخ في البرى ٥ وجرد المذاكي في الاعنة تمرح ٥

ألا حبذا في قارح منزل • رهين أسى أمسي عليه وأصبح
مقامي منه مظلم الجو قاتم • ومسعاي ضنك وهو صحبان أفيح
أقاد به قود الجنيبة مسمحا • وما كنت لولا غدرة الدهر أسمح
كأني ميت لا ضريح لحينه • وما كل ميت لا أبا لك يصح
وها أنا لا قلبي يراع لنائب • فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فلله نصل فل منه غراره • وكم عاد عود للشباب وهو مصوح
وشيبا لأيام ركبت بها الهوى • جموحا ومثلي في هوى الغيد يجمح
وما هي صبي قضيت فيه لباتني • خلا سلو عن الدهر زهد فأسمح
ليالي لي عند الغواني مكانة • فألحاظها تزنو إلي وتطمح
وليلي بها أضعاف ما بي من الهوى • أعرض بالشكوى لها فتصرح

وهي طويلة طنانة يمدح بها الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت
بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله ٥ أهدى أبو فيد مؤرج السدوسي إلى
محمد بن أبي محمد كيسا فقال محمد فيه يمدحه ٥٥

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج • وأمنحه حسن الثنا مع الود
أغر سدوسي نماه إلى العلى • أب كان صبا بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيد نؤمل سيبه • ونقدح زندا غير كاب ولا صلد
فأصدرنا بالري في النيل والنهى • وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم أستكسه متبرعا • وذلك أهنى ما يكون من الرفد
كسا بيته فضفاضا إذا ما لبسته • تروحت مختالا وجرت عن القصد
كساء جمال إن أردت تجملا • وثوب شتاء أحتشيه لدى البرد
ترى حبكا فيه كأن اطرادها • فرند حديث صقله سل من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي بره • ولو مت لشكر السدوسي من بعدي

وأخبار مؤرج كثيرة وقال ابن العديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز مؤرج بن
عمرو السدوسي كان من أصحاب الخليل بن أحمد وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم
الذي توفي فيه أبو نواس ٥ وهذا إنما يستقيم على قول من ذهب إلى أن أبا نواس
توفي سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه وأما مؤرج فلا خلاف أنه مات
في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره ٥ وأبو فيد بفتح
القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الأصل ورد الزعفران
وقيل هو الزعفران بعينه ٥ ومؤرج بضم الميم وفتح الواو المهموزة وكسر الراء المشددة
وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم أرجت بين القوم إذا غريت بينهم وقد تقدم
الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل إن اسم مرثد

ومؤرج

ومؤرج لقب له ومرثد بفتح الميم والثاء المثلثة بينهما راء ساكنة وفي
الآخر دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح رثدت المتاع نضدته ووضعت
بعضه على بعض أو إلى جنب ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتثدين ما يحملوا بعد
أي ناضدين متاعهم وقال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد
اسم من أسماء الأسد وكان مؤرج يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج والعرب
تقول أرجت بين القوم وأرشت إذا حرشت وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران
ويقال فاد الرجل يفيد فيدا إذا مات ٥ **أبو الحسن** موسى بن الكاظم
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب أحد
الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى
العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو
من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح وكان سخيا كريما
وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة
دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فأقدمه
المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل
عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي
ليلا فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا وقال
علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن إني
رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن
تخرج علي أو على أحد من أولادي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال
صدقت أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع فأحكمت أمره
ليلا فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق وأقام بالمدينة إلى أيام هرون
الرشيد فقدم هرون من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى
معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه وذكر أيضا أن هرون الرشيد حج
وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا وحوله قريش وأبناء القبائل ومعه موسى بن جعفر
فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك
يا أبي فتغير وجه هرون وقال هذا هو الفخر يا أبا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب
وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في أخبار هرون
الرشيد أن عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون الرشيد وشرطته فقال أتاني
رسول الرشيد وقتا ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي
فراعني ذلك فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن لي في

المدخول عليه فوجدته قاعدا على فرشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلي وتعاظمني الجزع علي ثم قال لي يا عبد الله اتدري لم طلبتك هذا الوقت فقلت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت الساعة في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال لي خل عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المومنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك كلما تحب وان احببت الانصراف المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما راني موسى وثب الي قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني باطلاقك وان ادفع لك ثلثين الف درهما وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك كلما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر الروف المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا افرج عني وكان ما ترى ه وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثا قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه ولعداده وجماعة من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمائة واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين ابا الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرا الخلاف والاصول وبحث في الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المتقدم ذكره وكان قد قراه

قراه اولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهو بالموصل فتميز ومهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في المدرسة الاتي ذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى في موضع بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد داخله وهو على وضع المدارس يعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقها وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته في الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقها يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف العراقي والعاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدري في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقري كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسما الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون عليه التورية والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقها بغداد وكان فاضلا

تجارينا في الحديث زماننا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال
له الاثير لما جاء الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال
كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال له العفيف ما انصفوه على قدر استحقاقه
فقال الاثير ما هذا الا عجيب والله ما دخل الى بغداد مثل هذا الشيخ فاستعظمت
منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد
مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير
على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرا عليه والناس
يوم ذاك يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب
المجسطي ۞ ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في
العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة
ويشتغل عليك فقال اني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا فما
جادلني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر
مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت
بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة
قد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما
كان عليه الشيخ عرف اني ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في
النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال
هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما
ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن
المظفر الطوسي العادي يعني صاحب الاصطرلاب المجسطي المعروف بالعصا
ثم قال ابن المستوفي ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم
فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية
نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن منهم
قال انشدنا المنهبي وانشدها لصاحب الموصل يشفع عنده ۞

• لين شرفت ارض بمالك رقها • فمملكة الدنيا بكم تتشرف
• بقيت بقاء الدهر امرك نافذ • وسعيك مشكور وحكمك منصف
• ومكنت في حفظ البسيط مثلما • تمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت
بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمائة وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه
مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها
في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها

واوضح

واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب ۞
فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفكرة خامدة
قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه ثم فقدناه
نسيناه بحيث صرنا كان ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت
هذا الكلام الا للاوائل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان
وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ
عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة الكمالية العلائية موضع اخيه ولما
فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين
وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام درسه
جماعة من المدرسين وارباب الناس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ
سفيان يوسف الصنهاجي الزني النحوي البجاري حاضرا فانشد على البديهة

• كمال كمال الدين للعلم والعلا • فهيهات ساع في مساعيك يطمع ۞
• اذا اجتمع النظار في كل موطن • فغاية كل ان يقول وتسمع ۞
• فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا • ولكن حياء واعترافا تقنعوا ۞

وللعماد المذكور فيه ايضا ۞ تجر الموصل الاذيال فخرا • على كل المنازل والرسوم
• بدجلة والكمال هما شفاء • لهيم او لذي فهم سقيم ۞
• فذا بحر تدفق وهو عذب • وذا بحر ولكن من علوم ۞

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه
وتعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه
العماد المذكور ۞ اجدك ان قد جاد بعد التعبس • غزال بوصل لي واصبح مونسي
• وعاطيته صهباء من فيه مزجها • كرقة شعري او كدين ابن يونس •
وقد خرجنا عن المقصود وما لا حاجة اليه بنا وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر
سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلثين
ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عنا بخارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده
شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والده
في حرف الياء ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى اجمعين ۞ وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني
مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة
تسع وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وموته
بها ايضا ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف
وتقدم الكلام على الصنهاجي ۞ واما الزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون
هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية والله

والله سبحانه اعلم **ابو عبد الرحمن** موسى بن نصير اللخمي بالولا صاحب فتح
الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان
عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم لهم جيش قط وكان والده نصير على حرس
معوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معوية لقتال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك
يد لم تكافيني عليها فقال لا يمكنني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن
هو قال الله عز وجل قال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا ناعض في امص
قال فاطرق معوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان
اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث عليه ابن اخيه الوليد بن
عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة
تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس
ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فارسله اليها
فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن
الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان
الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين
الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى
بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت
البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلوة واصلاح ذات البين وخرج
بهم الى الصحراء ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكا
والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس
ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المومنين فقال هذا مقام لا
يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم
قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه
احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم
وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري
ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحة
والعدد الكامل وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا
يسيرا من العرب لتعليم البربر القران وفرايض الاسلام ورجع الى افريقية ولم القرا
يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد
كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر
ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة
الى

الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه
لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين
للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في
المركب وقت التعدية وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة رضوان الله عليهم
يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق
بالمسلمين والوفا بالعهد وذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الخا في تاريخ الا ندلس
وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما احتل طارق
بالجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه في الدخول
فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح بسبب الفتح اليه دونه فاخذ في
جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان
لذريق المذكور قد قصد غزوا واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص
تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير
الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السما هم ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق
رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سرير
بين دابتين عليه قبة مكللة بالدرر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في
اصحابه فحمد الله سبحانه واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة
ثم قال ايها الناس اين المفر البحر من وراكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق
والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم
بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما
تستخلصونه من ايدي اعاديكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم
امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم
خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته
الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم
امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسي بدا
واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا
بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه باوفر من حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من
الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة
بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك
من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم
للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله
على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه

ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في
الدارين واعلموا اني مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل
بنفسي على طاغية قومه لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان
هلكت بعده فقد كفيتم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه
وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا
الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت
نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال فيما
يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا
وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما راى الجمعان نزل
طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان يلبسوا وعبوا
كتايبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل
في غابة من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق واصحابه
عليهم الزرد ومن فوق روسهم العمايم والبيض وبايديهم العربية وقد تقلدوا السيوف
واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصورة التي رايناها ببيت
الحكمة ببلدنا فداخله منهم خوف ورعب ونتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو
ثم نكمل حديث الواقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطايفة المشهورة
بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت
على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة
الاندلس لكونها طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك
المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من عمر فيها واختطها اندلش بن يافث بن نوح
عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها
عندهم على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه
والمغرب ذنبه وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس الطاير وكانت اليونان
لا ترى فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها
عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها
اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم
وشيدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم
لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه
طاووسا ومعظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك
والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها
عمن

عمن يتصل بهم من حسدها بين الامم فنظروا فاذا ليس بهم من يحسدهم على رغد
العيش الا ارباب التقشف والشقاء وهم يومئذ طايفتان العرب والبربر
فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا لرفع هذين الجنسين من
الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم
سوى تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف متحرفة الطبايع خارجة عن الاوضاع
فازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى نبت
ذلك في طبايعهم وصار بغضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوة اهل
الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا
ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس
الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي
غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بالجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة في
غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك
لكل بلدة او بلدتين ملك تناصفا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من
تزويجها لواحد منهم اسخاط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت
الحكمة مركبة في طبايع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السما على
ثلثة اعضا من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب
فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما
حيرتك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت
الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي
امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحنق به السخط قال وما الذي تقترحينه
قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما فقال نعم ما اخترته لنفسك وكتب في اجوبة
الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا
على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل
واحد منهما اليه اني انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله
وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيته اسخطت الاخر قالت ساقترح على كل واحد منهما
امرا ياتي به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذي تقترحين
عليهما قالت انا ساكنون بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحا تدور بها واني مقترحة
على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر ان
يتخذ لي طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب
الى الملكين بما قالت ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختاراه وشرع كل واحد
منهما في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحى فانه عمد الى حجر عظام اتخذها

الدرج

من الحجارة ونضد بعضها الى بعض في البحر الملح بين جزيرة الاندلس و البحر الكبير
في الموضع المعروف بزقاق سبتة والجزيرة الخضرا وسد الفرج الذي بين
الحجارة بما اتقنته حكمته ووصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة وآثارها باقية
الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون
ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اي القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الما
العذب من موضع عال في الجبل بالبر الكبير وسلط في ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة
الاندلس رحا على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار
الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنا بناء مربعا من حجارة بيض على
ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق
الارض ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر
والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي راسه
ذوابة من شعر جعد قايم في راسه لجمودها متابطا بصورة كسا قد جمع طرفيه
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه في رجليه بنعل وهو قايم من راس البنا على
مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهوى طوله ينيف على ستين
ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلا الى ان ينتهي ما سعته قدر الذراع وقد مد
يده اليمنى بمفتاح قفل قابض عليه مشير الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من
تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه
قط سفينة بنوى حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للرحا
والطلسم يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق يستحق التزويج وكان
صاحب الرحا قد فرغ لكنه اخفى امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم
وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمراة والرحا والطلسم فلما علم باليوم الذي
يفرغ صاحب الطلسم في اخره اجرى الما بالجزيرة من اوله وادار الرحا واشهر ذلك
فاتصل الخبر لصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا
فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلا البنا ميتا وحصل صاحب
الرحا على المراة والرحا والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة
الاندلس من البربر للسبب الذي قدمناه فاتخذوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا
ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة
طليطله وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعدها
خشية ان يلقي على ذلك الباب قفلا فكل الحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم
على ذلك ٥ ولما كان وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر

باكثر

الى

الى الجزيرة بلاد الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان
من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطله وكان الملك لذريق السابع والعشرين
من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرايه واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي من امر
هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شي واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل
عبثا ولا اقفل سدى فقالوا المصلحة ان تلقي عليه قفلا ايضا اسوة بمن تقدمك من الملوك
وكانوا اباك واجدادك ولم يهملوا هذا فلا تهمله وسر بسيرهم فقال ان نفسي تنازعني
الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا
نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حادثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا
مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه
مرتبطا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيا الا مايدة عظيمة من ذهب مكلله بالجواهر
وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن داود عليه السلام وراى في البيت ذلك
التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففضه فلم يجد فيه سوى رق وفي جانب التابوت
صور فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا وهم
معتمون على ذوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية
وهم متقلدون بالسيوف المحلاه معتقلون الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه
متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلات بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في
التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا
بيت الحكمة المتقدم ذكره ٥ فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض
دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح
بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الان الى تتمة حديث لذريق وجيش
طارق بن زياد فلما راى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه
معه فتفرقت المقاتلة من سرير لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه
فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم انهزم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم
تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع
بذلك موسى بن نصير المذكور عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا
طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس
فاستبحه هنيئا مريا فقال له طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي ما لم انته الى
البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق
يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى خليفة وهو على ساحل البحر المحيط ثم رجع ٥ وقال
الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم
بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان

المعلقات

الملك الاشرف

خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد فخرج مما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين قال وكانت مصوغة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلثين الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقام في الشمس يوما كاملا في يوم صائف حتى خر مغشيا عليه وقد طالت هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام تشعب فلم يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين وحج معه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه **ابو الفتح** موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وكانا اتفقا في مصاف وذلك في سنة ستمائة وهي وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي اخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه وذلك في سنة تسع وستمائة وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة فاتسعت مملكته حينئذ وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه ممن قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع وستمائة وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان يتنقل فيها من بلاد الى بلاد واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه اليهم واقام بالباب وفي بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وحدث له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل صاحب

سمساط

سمساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة في شرحها ° ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم المتقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه وقصدا في عقيب ذلك وصولهما اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب يمن نقيبته ولما مات الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده ولده الناصر صلاح الدين داود قصده عمه الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق فاستنجد بعمه الاشرف الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وسلم الملك الاشرف عوض حران والرها وسروج والرقة وراس عين وسلمها الى الملك الكامل فاستقرت الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال رجب في سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويدبر امورها واستقر في التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباد اخي عز الدين كيكاوس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونها تجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بمس لخلاط وانكان بموضع يقال له ياسي چمان في يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وكانت خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدا آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكته ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم وهي مشهورة وخرج الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف وابناء عمهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا

الى دمشق في سنة ثلاث وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الوقعة
رأيت الكامل والاشرف وكانا يركبان معاً ويلعبان بالكرة في الميدان الاخضر الكبير كل
يوم وكانا في شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تقصير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من
تادب كل واحد منهما مع الاخر شيئاً كثيراً ٥ ثم تغير ما بينهما وخرج الاشرف عن
طاعة الملك الكامل ووافقه الملوك باسرها وتعاهدوا هو وصاحب الروم واصحاب حلب
وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم
يبق مع الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار
المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الملك الكامل مرض الاشرف
مرضاً مديداً وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة بدمشق ودفن
بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق
وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ثم حققت الامر وكانت ولادته بقصر
الزمرد بالقاهرة قبل اخيه المعظم بليلة واحدة وكانت ولادتهما في موضع واحد من
القصر قيل بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى ٥ هذا
خلاصة احواله وكان سلطاناً كريماً حليماً واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا
يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد
رأى في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري
قلماً واحداً فانكر عليه ذلك فانشده في الحال ٥ دوبيت ٥٥ ٥٠٥٠

قال الملك الاشرف قولاً رشدا • اقلامك يا كمال قلت عددا •
جاوبت لعظم كتب ما تطلقه • تحفى وتقط فهي تفنى ابدا •

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال
تمنيت مدينة خلاط فاعطاه اياها وكان نائبه بها الامير حسام الدين المعروف
بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب
عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان في ذلك غرائب وكان يميل الى اهل
الصلاح والخير ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى
الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق
خان يعرف بابن الزنجاري تذكر فيه انواع اسباب الملاهي ويجري فيه من الفسوق والفجور
ما لا يحد ولا يوصف فقيل له ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه
وعمره جامعاً غرم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى
الله تعالى واناب مما كان فيه وجرت في خطابته لطيفة احببت ذكرها وهي
انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخاً
حسناً ويقال انه في صباه كان يلعب بشيء من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما

كبر

ادري و

الملك و

نكتة و

كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدوداً في الاخيار ٥
فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر ذلك للملك الاشرف وعلمه وذكر الجمال
المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم
باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك
العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبي ابياتاً
وهي قوله ٥

يا مليكاً اوضح الحق لدينا وابانه • جامع التوبة قد قلدني منه امانه •
قال للملك الصالح اعلى الله شانه • يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه •
كم الى كم انا في ضر وبؤس واهانه • لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه •
والذي قد كان من قبل يغني بجغانه • فكما نحن فما زلت ولا ابرح حانه •
ردني للنمط الاول واستوف ضمانه ٥

وهذه الابيات في بابها في غاية
الظرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند
صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب الحامل عليها وذلك في بعض
شهور سنة سبع ~~وخمسين وستمائة~~ ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا
مدائحهم في دواوينهم منهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره والبهاء اسعد السنجاري
وقد سبق ذكره ايضاً والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن
النبيه المذكور وكانت وفاته سنة تسع عشرة وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره
تقديراً مقدار ستين سنة كذا اخبرني صهره بالقاهرة ٥ والمهذب محمد بن ابي الحسن بن يمن
علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن دحل الموصلي الشاعر المشهور
مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة
فيما اظنه رحمه الله تعالى ٥ **ابو عمران** موسى بن عبد الملك الاصبهاني
صاحب ديوان الخراج كان من جلة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام
جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلاً وله ديوان
رسائل وله شعر ظريف وخبره مع ابي العيناء في ترجمته رحمه الله تعالى وما دار بينهما
من المحاورة في قصة نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله ٥

لما وردنا القادسية • حيث مجتمع الرفاق ٥
وشممت من ارض الحجاز • نسيم انفاس العراق ٥
ايقنت لي ولمن احب • بجمع شمل واتفاق ٥
وضحكت من فرح اللقاء • كما بكيت من الفراق ٥
لم يبق لي الا تجشم • هذه السبع البواقي ٥
حتى يطول حديثنا • بصفات ما كنا نلاقي ٥

وهذه الابيات حكاية منتظمة احببت ذكرها ههنا وقد ذكرها الحافظ ٥

الرحبي

وأربعين وستمائة و

وغيرهم خلق كثير و

ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهو
ان الحسن بن الاسكري المصري كنت من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف
عليه جدًا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس المذكور في حرف البا قال فارسلني الى بغداد
فابتعت له جارية رائعة فائقة في الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساه قال وكنت فيهم
ثم مدت الستارة فامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ۞ برق تالق موهنًا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه ۞ صعب الذرى متمنع اركانه
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق ۞ نظرًا اليه وصده سجانه
والنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۞ والما ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال
ابن الاسكري فاحسنت الجارية ما شات فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل ۞ اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه ۞ على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب تميم ومن حضر طربًا شديدًا قال ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرًا ۞ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي
فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدًا ثم قال لها تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية
الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تتمني فقالت على الوفا ايها الامير بما
اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغني هذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم
وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلحقني بعض خدمه
وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسًا ينتظرني فسلمت
وقمت بين يديه فقال لي ويحك رايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير
فقال لا بد من الوفا لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت
هناك فاصرفها فقالت سمعًا وطاعةً قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب
واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها
معي وسرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا
فلما وردنا القادسية اتتني السودا عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت
لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها
قد ارتفع بالغنا وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي
بالله اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين
بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم
ثم

ثم يبكرون الى دخول بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتني مذعورة
فقلت ما لك فقالت ان سيدتي ليست حاضرة فقلت لها واين هي فقالت والله ما
ادري قال فلم احس لها اثرًا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت
الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غمًا شديدًا ثم زال بعد
ذلك ذاكرًا لها ولهجا عليها والقادسية بفتح القاف والف بعدها دال مهملة مكسورة
وسين مهملة ايضا مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي
قرية فوق الكوفة وعندها كانت الواقعة المشهورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والياسرية بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم را مكسورة ايضًا
وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وقد ذكرنا ابن هي فلا حاجة الى الاعادة
وحكى اسحق بن ابرهيم اخو زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة
عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المتقدم ذكره
وهو يريد خراسان والمامون يومئذ بها وقد بايع بالعهد علي بن موسى الرضي وهي قصة
مشهورة وقد امتدح ابرهيم بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم احق بالخلافة
من غيرهم قال اسحق بن ابرهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسالت ابرهيم بن العباس
ان يكتبها لي ففعل ووهبت له الف درهم وحملته على دابة فتوجه الى خراسان ثم تناهت
الايام الى ان ولي المتوكل فتولى ابرهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب حسب
ان يكشف اسبات موسى فعزلني وامرني بعمل مواضع تعلقت وحضرت للمناظرة عنها فجعلت
احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني في خلال ذلك الكلام
الغليظ الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من ابواب فحلفت عليه فقال
ليست بيمين السلطان عندك يمين لانك رافضي فقلت له تاذن لي في الدنو منك فاذن لي
فقلت له ليس مع تعريضك مهجتي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمع
منك لم امن على نفسي وقد احتملت كلما جرى سوى الرفض والرافضي من زعم ان
علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس بالخلافة ولست من
ذلك قلت انت وخطك عندي به واخرجت الشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه علي بن
موسى فوالله ما هو الا ان قراته حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي
بخطي فقلت له هيهات لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشي مما
جرى على يدي وتحرق هذه المؤامرات ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما اسكنت
اليه وحرق العمل المعمول واحضرت الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني
المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عنها عن ذكرها طلبًا للاختصار وتوفي
في شوال سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والسيروان بكسر السين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون وهي كورة وماسبذان من

من اعمال الجبل وماسبدان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وبا موحدة
وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي كورة ترف كان يسكنها المهدي
بن المنصور ابي جعفر والد هرون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي
حفصة الشاعر المقدم ذكره ٥ واكرم قبر بعد قبر محمد ٠ نبي الهدى قبر بماسبذان ٥٥
عجبت لايد هالت الترب فوقه ٠ ضحى كيف لم ترجع بغير بنان ٥
والسيروان اسم لا رحبة مواضع هذه احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم
الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمدان والري
وريحان ٥ ابو منصور ٥ موهوب بن ابي طالب احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي
البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب
على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى ولازمه
وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط
كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب
والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب
المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في بعض مسائل
النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس
الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس
والف له كتابا لطيفا في علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد
المعروف بابن التلميذ النصراني الاتي ذكره ان شا الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما
حضر اليه للصلوة به ودخل عليه اول دخلة فما زاد ان قال السلام على امير المومنين
ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدي المقتفي وله ادلال
الخدمة والنصيحة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي
وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جات به السنة النبوية وروى له خبرا
في صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم
يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى
ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت
فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي من مشايخ زمانه
واكثر واخذ عنه الناس علما جما وينسب اليه من الشعر شي قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا
اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو ٥ ٥ ٠ ٠ ٠ ٠

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ٠ ووقفت خلف الورد وقفة حايم ٥
حيران اطلب غفلة من وارد ٠ والورد لا يزداد غير تزاحم ٥

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد
اسمعيل

اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي في يوم الجمعة بعد
الصلوة بجامع القصر والناس يقرون عليه فوقف عليه شاب فقال يا سيدي
قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني
معناهما فقال قل فانشده وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ٠ وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ٠ ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا ٠
قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسييرها
لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايدة واستحيا والدي
من ان يسال عن شي ليس عنده منه علم وقام والى على نفسه ان لا يجلس في
حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل
معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسئول عنه ان الشمس اذا كانت في اخر القوس كان
الليل في غاية الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واذا كانت في اخر الجوزاء كان الليل
في غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في
غاية الطول وان زارني كان عندي في غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء
عصره فيه وفي المغربي معبر المنامات رحمهما الله تعالى ٥

كل الذنوب ببلدتي مغفورة ٠ الا اللذين تعاظما ان يغفرا ٥
كون الجواليقي فيها ملقيا ادبا وكون المغربي معبرا ٥ فاسير لكنته يمل فصاحة
وعقول يقظته تعبر عن كرى ٥

ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين
واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب
رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل
الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها
الا ما جا شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار
والجواليق ايضا في جمع جوالق شاذ لان الباب لم يكن موجودا في مفرده والمسموع فيه
جوالق بفتح الجيم وجمع جوالق بضم الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان
وقورا والجمع حلاحل وبحر عراهل اذا كان قديما وجمع عراهل ورجل عراعر وهو
السيد وجمع عراعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمع علاكد وله نظاير كثيرة وهو
اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث كان من اعلا المتاخرين اسنادا لقي
جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله ابن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع
الموطا رواية ابي مصعب الامام استمعنى منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر والبسطامي ٥
وابي الفتوح عبد الوهاب المعروف بالسيدي وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابي اسحق
الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة وسمع ايضا من جماعة من شيوخ

لعرب

النارا

مفسر

وستين

نصار

فيه

ياخي وسبع

[illegible]

٢

بنيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وام الخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعا الوالد رحمه الله تعالى في جمادى الاخرة سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في اخر عصره وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى

ابو سعد المويد بن محمد بن علي بن محمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعرا عصره كثير الغزل والهجا ومدح جماعة من روسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدايح جيدة وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشي بصره ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكانت زيه زي الاجناد وسافر الى الموصل وله ديوان شعر حسن واسلوب يطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغني ويفني دايما • في طوري الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم • والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الاجام حين نشا بها • كرم السيول وهيبة الاساد

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيح عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا المعنى مطروق اكثر الشعرا من استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدها • انظر بدايع ما ياتي به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة • حينا فلما ذوى غنت به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحبا • يهيج الالحان الطير والوتر

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى • فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمايم • وغنت عليه قينة وهو يابس

ولولا

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بمصر فمرض فانثنى الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها رشعين انتهى كلام العماد ومن شعر المويد المذكور من جملة قصيدة له رحمه الله تعالى

ثنايا بردها من ثلج حاجر • على حر صدر ليس يخبو ضرامه
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه • بطيب تعاطاني من النشر ناسمه
يحول وشاحاه على غصن بانة • سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى • ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بجزوى وهي منها معالم • فواء وجسمي قد تعفت معالمه
وقوف ثناي في جبيني ولم اقف • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ولم يبق لي رسما تجشم صدودها • فتسقى برسمي كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت بها عدم نظرة • ثنايته والمتلف الشي غارمه
فلله وخدي في الركاب كانه • دموعي وقد حثت بليل روازمه
وقد مد من كف الثريا هلالها • فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وتكون بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة ابن حمدان التي اولها

وفاوكما كالربع اشجاه طاسمه • بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته ايضا ابياتا من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات

رحلوا فما سبب الدموع عرفنا • من بعدهم وعجبت اذا انا باقي
وعلمت ان العود يقطر ماوه • عند الوقود لفرقة الاوراق
لا تنكروا البلوى سواد مفارقي • فالحرق تحكم صبغة الحراق

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاات فلما استيقظ طلب عابر الروبا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين ابن

<٢٦

لانيس المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه ل
الوسن موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشاء
لانه دخل بغداد في صباه والله سبحانه وتعالى اعلم ٥٥ هـ

بلغ مقابلة على حسب الطاقة والاجتهاد
على الام المنسوخ منها بتاريخ
سلخ شهر شعبان سنه اربع عشر
والالف